

الكتاب العربي السعودي



طاهر زمخشري

عبير الذكريات

"شعر"

الطبعة الأولى
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م



الديوان السادس

عبير الذكريات

الإهداء

إلى ابني الدكتور فؤاد الذي عاش بعيداً عني

وهو أقرب الناس إلى نفسي .

أهدي أغلى ذكريات حياتي

٢٧/٧/١٤٠٠م

أُغَارِيدُ الوَفَاءِ

في رحاب الإيمان

بمناسبة الاعتداء على المصلين في المسجد الحرام في غرة محرم الحرام سنه ١٤٠٠ هـ. من الفئة الضالة «جماعة جهيمان».

يا رحاب الهدى ويا مهبط الوحيِ ويا قدس قدسنا الـروحـانيِ
القداسات فيِ الدروب أضاءت بمصابيح من هدى الفرْقـان
والضلالات قد تهاوت وأبْقت خلفها الباقيات عقد جمـان
وبمعنى الجلال والْخلد شادت صرح بيْتٍ موطَّد البنيـان
وبأفيائه النَّديـةِ أكبـاد تلاقت جيَّاشةً بالْحنـان
وبما جاش من حَنَانٍ أسالت عبرات تمور فيِ الأجفـان
لا بكاءً فالعين تأنفُ أن تغسـل جرحًا أصابها من جبان
أشعل النَّـار فيِ الدِّمـاء فكانت لخْدَ من قد أصيب بالهـذيان
وتخطَّى الفسوق والكفر والإلحـاد حتَّى عبادة الأوْثـان
ما توارى عن العيون ولكـن لفظته حظيـرة الإنسـان
وهو أعشى فيِ التِّيه يعبر درْبًا قد ترامى به إلى الإذعـان
وهو فيِ درْكه يرد المنـايـا مستكينًا فيِ الجحْر كالأفعـوان
والرذاذ المبْثوث يلقـيِ عليـه وابلاً بارد اللَّظـى بالدخَّـان
علَّه يطلب النجـاة ولكـن أيْن ينجو من فوْرة البرْكـان
أين ينجو من الحصـار الذي قـامت عليـه كتائب الشجْعـان
سوف يلقيِ العصا على اللَّهب البـارد رغم الصمود والعنفـوان

يا رحـاب الهدى ويا منزل الوحيِ ويـا أقدس الرُّبى والْمغـــاني
كان فجْـرًا به التَّبـاشير تكبير طـروب الصَّدى نديِ البيـــان
كان صبْحًا بـه الأغـاريد تسبيـح يجـوب الأماد لــــلآذان
كان روْضًـا به الأزاهر تهليل ومسْـرى شـذاه فـيِ الأذهــان
والعبير الزَّاكيِ نبث به النَّجْـوى بمـا فيِ الشعـور والوجْــدان
بهـوانـا الذيِ تحرَّك بالذِّكرى فـأعْطـى الإلْهـام لـــلأوْزان
فيـه دجًى وجـه النَّهـار ولكن المدى فـاض بالسَّنـا الربَّـانيِ
شـاهِدًا أنه مـلاذ قلــوب عانقت بِالرِّضـا طيوف الأمانيِ
فتهاوت لدى الرِّحـابِ فراشًـا لمَّهـا النور فيِ شفوفٍ حِسـان

* * *

يا رِحاب الإيمانِ و الفـرْقـانِ لم يزل خافقًا لـواء الأمــان
وهو بالدِّينِ يغمر الكون نــوراً منك أسْرى مشعْشعًـا بالمثـانيِ
وتخطَّـى الأبعاد بالألقِ الضَّاحـــيِ فكان المنـار للإنسـان
وعلى هديِـه تلاقت جمــوع حوْل بيتٍ موطَّد الأرْكـــان
شامخٍ بالجلالِ تسمو به الــعــزَّة فوق الذرى بأعْـلى مكـان
فيِ علاءٍ تقَاصـر الطرف عنـه فيـه عـرْش المهيْمنِ الدَّيَّـان
يبهر العين نوره حين ترْنــو وهو مهوى قوافلِ الركبـــان
وعليــه من المهـابة سرْبــــال وضـيء البـرِيقِ واللَّمعان
بالقداسات فيِ المشاعرِ قامــت موئـلاً للأمـــانِ والإيمـــان
لتلبِّيِ نـداء من قد دعـاها بنشيـد موقَّـع بـــالأذان
إنَّــه لا يزال يرفع بالتَّكـــبيـــرِ دوًى برجْعـه الخافقـــان
كيف يخبو صوت الأذانِ المدوِّيِ وهـو يدعو لِـوِحْدة المنَّـــان؟

يا رحاب الإيمانِ يا مهبط الوحْـــيِ ويا شـدو كل خافقٍ ولسان
القداســات لم تدنَّسْ ولكــن عبـث من سفاهــةِ الصبْيــان
فقدوا الرشد والصواب فمــاذا بعد فقد الرَّشــاد مــن خذلان
أَشهـروا الغدر في وجوه المصلِّيـــن ومدوا الشِّــراك بالعــدوان
وأَرادوا كيْدًا فأخزاهـــــم اللَّـــه ونالوا جزاء همْ فــي ثــوان
زَعَمَــوا أَنَّهُم دعــاةُ الى اللّـــه وزيفُ الدَّعــي للخُسْــران
فرْية حاكها الجناة فكــانـــت لهــمُ معْبــرًا إلى النِّيـــران
لعنــة الله والملائــك والنـَّـــــاسِ عليهمْ في كلِّ صقع وآن
عطَّلوا شرْعة السَّمـــاء فباءوا بِـوبالٍ وذلَّــةٍ وهــــوان
ونسوا الله فاستبــاحوا حمــاه وأطــاعوا وساوِس الشَّيْطـــان
حسبوا أَنَّ غدرهــمْ نــال منــه فإِذا همْ فــرِيسـة البهتـــان
كُبْكِبوا في العذابِ سيقوا إِليــه من نواصيهِــمْ وبالأَذقـــان
فاذا همْ للنــارِ طعْـم وللجــــرْمِ مثــال وعبـرة في الزَّمـــان

* * *

فلك الحمد يا كرِيم العطــايــا يــا سخيَّ الهِبــاتِ بالْغفــران
أَنْتَ أَعليْت بِالْمهابــة بيْتًــا دون إِشراقِ نورِه الفـرْقـــدان
وبأفيــائه انتظمْنــا صفـــوفًا وحدَّتهــا عبــادة الــرَّحْمـــن
وإِلى شطــرِه نــولِّي وجـــوهًا في ظلالٍ تمْتــد بِالإِحْســـان
بالشآبِيب من نداك الـــــذي يــــرْوِي غليل الملهوف والظَّمْآن
فلك الله قد أَنبْنــا جميعًـــا نسأل العفو يا عظيـم الشَّـــان
أنت أدرى بما اقترفنــا وإِنَّــا لا نبالي مغبَّة العصْيــــان
أنت أَكرمْتنــا بخيْرِ جِـــوارِ كيف لا نزدهِي على الأَكـــوان

فلك الحمـد قد حفظت رِحابًا نحن في ظلِّها من الجيـران
وليوث العرين في كبد الصحـراء فرْعٌ زكا لأكرمِ بانـي
من أبيـهم تعلَّمـوا الكرَّ والفـرَّ فكانوا فوارِس الميْدان
ولـواء التَّوْحيد في قبْضَة «الخـالد» والجند فيْلق الإخـوان
كلهم يفتدي الرِّحاب بـروح وهي تبدو رخيصةً بِالتَّفـاني
فليدومـوا ونصرهم هبـةُ اللَّـه كفاء الفـداء للأوْطـان

* * *

وحماة الذِّمـارِ في الحرمِ الآمـنِ طافوا بأكْؤُسٍ ودنـان
التَّهاني بها سلاف انتصـار أحرزوه على الأَثيمِ الجـاني
والتحيـات للأولى بذلوا الأَرواح زُفَّت لجنَّة الرِّضـوان



على درب الكفاح

قد دأبْنا على الكفاحِ طويلاً ... وانتهجْنا من السَّلامِ سبيلا
وسلكناه والسماحة فينا ... تتمنَّى لشوْطنا أن يطولا
يتحدَّى الآفاق وقعُ خطانا ... وهي تطوِي جِبالها والسهولا
وتركنا العداة تقطر حقدًا ... وتسد الفضاء قالاً وقيلا
وتحوك الأَوْهام ترْسل منها ... من تهاوِيلِها عليْها سدولا

* * *

وانطلقنا ورائد الدَّرْبِ فينا ... ينشر الحبَّ فيِ الطَّرِيقِ دليلا
وعلى وحدة الإخاء الْتقيْنا ... واعْتنقْنا مشاعرًا وعقولا
واتَّخذْنا من المودَّة وِرْدًا ... وارْتشفْنا منْ عذْبِه سلْسبِيلا
وابتساماته تفيض عطاءً ... بسطتْ بِالصَّفاء ظلاًّ ظليلا
فعلى حبِّه تلاقتْ جموع ... أَقْسمتْ باسم دينها أَنْ تصولا
ولقد نادتْ المحامد فيها ... بأباةٍ قد أَشْعلوها فتيلا
هاتف الحب قد أثار لظاها ... وهو مازال صارِمًا مسلولا
يبْتر البغْيَ حدُّه إن تحدَّى ... ويردُّ العِداةَ عنه فلولا
قد تعامتْ عن الضياء فراحتْ ... فيِ متاهاتها تبثُّ العويلا

* * *

ومنارات ديننا تغمر الدرب ضياءً، إشْعاعه لنْ يحولا

فالسَّنا راقص الأَهِلَّة بِـالأَخْـلاقِ يشـدو والرجع يسْرِي جميـــلا
ا‍ نَّجـايا قيثـارُه ـ والترانيم وفاء ـ مـازال فينا أَصيـــلا
وبـه ننشـر المحامد أفيـاءً ـ على مدِّها قرعنا الطبـــولا
وانْتفضْنـا نعبٌّ من نشْـوة النَّصْــرِ وقد دكَّ عزْمُنـا الْمسْتحيـلا
إذ بنيْنـا على الحيـاة صروحًا واستطبْنا إلى المرامِ الوصـولا
وهزجْنا، وكلُّنا فرْحـةٌ تشـدو ورجْـع الصَّدى يحيِّي النَّبِيـلا
في يـديـه الفرْقان، في قلْبِه الإِيمان قد فاض فاستطاب الرحيـلا
فاستعذْنا الذِّكْرى بسعْيِ أولِي العـزْمِ من نسَّقوا الحياة حقـولا
كل حقْل وفيه تعْطِي البطـولات فروعاً بالمجد تحْيِي الأُصـولا
لتعود الأَيَّام تضحك بِالنَّصْـرِ، وتمْـضي تصافح المـأمـولا

* * *

فعـلى فـرحة اللِّقـاء نغنِّـي ويعود الصَّدى إلينـا هـديـلا
وحمدْنا السُّرى بعـودِك، واليمـن بما نشْتهِي يَجود جـزِيلا
فابْتنيْنـا على العـلاء صروحاً واستطبْنـا على السِّماك مقيـلا



فجر يوم ..

بمناسبة اليوم الوطني سنة ١٣٩٩ هـ، وقد أذيعت من الإذاعة، والتلفزيون في نفس اليوم ...

فجرُ يوم به المعالي تشيـــد والهوى فيه للمجلِّي جـديــدُ
فجرُ يـوْمٍ به الجوانح فاضتْ فانْتشى بالذي تُفيــضُ الصَّعيد
قد كساها مباهِجـا فـاقتِ الــوصْـفَ، فـرفَّتْ من الأَماني بنـود
وصبـا نجْـد بالبشـاشــة أَسْــرى وبأنْفاسه تهادى القصيد
كيف لا يُسْعف الصَّفاءُ الْقوافي وهيِ منَّا مشـاعرٌ وكبــود
صاغهـا الحبّ من ولاءٍ تزكَّى من قلـوبٍ قد شاقها التَّغْـرِيد

* * *

تتغنَّــى بمن أَشـاد وأَعْــلى والْورى من نشيدها يسْتعيـد
غرس الحبَّ فانتظمْنـا صفوفًا وحَّـدتْها على يديْـه العهــود
كيف لا تشْعر الحياة بأنَّــا إنْ هتفْنا فكـلٌّ قلبٍ عميـد
خفْقـــه لا يزال ينْبِض بِالعـــــرْفـانِ والرَّجْع غنْوةٌ ونشيد
للَّــذي دوَّخ الصِّراع وأَعْــلى صرْح مجْدٍ يصونه التـوحيـد
بالهـوى فيه صفَّقتْ خلجـات من أَحاسيسهـا عليها شهـود

* * *

ورَّث التَّاجَ للْمفدَّى فكـــان البــدْر هالاتُه الكُمـاةُ الصِّيـد
كلُّهـمْ للْحمى حمـاةٌ، وكـلٌّ بالذِّي فيه من خصَالٍ يسـود

واليمين التي يصول بهـــا العـاهِلِ «فـهْـدٌ» متى تحدَّى يُبِيـــد
فالبـراهيـن في المحافلِ تدْرِي أنه في الحوارِ رأيٌ ســـديد
كل قلبٍ بالنَّبْضِ راح يغنّـي ويعيـد الصدى إليـه الوجـود
كل سمْعٍ وفيه تنسكـب الأَنْبـــاء تسْرِي بما تؤدِّي الجهـود
كل عيـنٍ وأين تسْـرح في الآفـــاقِ تشْدو بما ترى فتجِيــد

* * *

فالبطولات في أكفِّ اللّيالـي صـورٌ ضمَّها إليه الخلـــود
تُشْهِد الدَّهْرَ أنَّنا إنْ هتفْنـــا باسمه فالحياة عنَّا تعيـــد
أنَّ بانـي الأمْجادِ حادي سرانـا وعلى نهْجِه خطانـا تـــرود
نذْرع الأَرض لا نخاف عثـارًا نحن للَّه بالجِهـاد جنـــود
نحمل الحبَّ في التضاعيف منَّا ونـؤدي فـروضـه ونَـــذود

* * *

«خـالد» العربِ في طريقِ سرانا رائدٌ عن مسـارِه لا نحيـــد
كل صقْعٍ وفيـه للخيْرِ فيْـضٌ أبد الدهر حوْضه مـــوْرود
فارتوتْ منه أنفسٌ والصحاري أَخْصبتْ والقفار أَضْحتْ تجود
والثِّمار التي قطفْنا جَنـــاها ما لنا غير حَمْـدها ما نـرِيد
فلك الحمد يا كرِيمَ العطايَـــا أنت يا مَنْ منْ فضْلـه نسْتزِيد



صَيدحُ الحُبِّ ..

ألقيت في حفل السفارة بتونس بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود وزير الداخلية لتونس الخضراء.

صيدحَ الحبِّ في رُبَى الخَضْرَاء   رَجَّعَ اللَّحْنَ فـرحةً باللِّقَـاءِ
وأعادَ الصدى ابتسامُ زهـورٍ   راقصات الظِّلاَلِ وَالأَفيـاء
في مغانٍ إِذَا تَنَفَّس فيهـا الـ   ـوردُ أَهْدَى العبيرَ للأَهـواء
وروى كُلَّ خافقٍ في حنَـايَـا   سَكَبَتْ ذَوْبَهَا برجْـعِ الغنَـاء
عطرُهَا يلهِبُ المشـاعر بالـوجد، وَيُذْكي الشعـور بالأَنْدَاء
وصبًا نجد بالبشاشَة أَسْـرَى   وتخطَّى الأبعـادَ بالأَشْـذاء
لقلوبٍ على الوفاء تلاقَـتْ   وتسَاقَتْ سـلافةً من صَفَـاء
في احتفالٍ الشمسُ فيه أَهَلَّـتْ   من محيًّا منـوَّرٍ بالبَهَـاء
مَشرقيٍّ السِّمات ضَـاحيِ الأَساريـرِ بإِشْرَاقِ فطْنَـةٍ وذَكَـاء
وسَليلُ الأُبـاة وابنُ المفـدَّى   والمجلِّي في ساحَةَ القُـرنَـاء
وهـو للعدلِ حـارسٌ وأميـنٌ   بتعـاليمِ ملَّـةٍ سَمْحَـاء
وبكفَّيْـه للعدالَـة ميـزانٌ، وسيفٌ مُهَنَّدٌ ذو مضَـاء
يأخُذُ الحـقَّ للضعيـف وَيأبَى   أن ينالَ القويُّ من ضُعَفَـاء
وهو عونٌ لرائد ضاءَ في الدَّرْبِ منـارًا على الطَّرِيـقِ السَّـواء
كل أرضٍ بهـا سفيـرُ سـلامٍ   يَفْتَديه بـروحه والعَطَـاء

لبنـاتٌ أقَامَهَا صَانـعُ المَجْـد، وَرَاعـي مكاسبِ العَرْبَـاء
فابْنُ عمرانَ صَفْحَةٌ من كتـابِ سَطَّرَتْهَا أنَامـلُ من ضيَـاء
هيِ كفُّ المليك حَـامي حمَى البَيْـتِ، وليثُ الرِّيَـاضِ وَالْبَطْحَـاء
«خـالدٌ» من أقامَ فينَا وأعلَـى صـرح أمجـادنَا على الجَوْزاء

* * *

حَوْلَهُ الفَهْدُ، والكـرَامُ الميامـنُ وكلٌّ للـدِّينِ رمـزُ الفـدَاء
إنْ دعَاهُمْ دَاعيِ الجهاد استَجَابُوا وسَقُوا الأَرْضَ من دَمِ الأَعْـدَاءَ
ويريدونَ للسَّلاَم انْتصَـارًا رغم أَنْف الأَعْـدَاء وَالأَدْعيَـاء
فالدمُ الصارخُ الأَبيٌّ تَنَـادَى فاستجابَتْ أرواحُهُـم للنِّـدَاء
لا هُرَاءً كمـا يُريدُ التَّلاَحـي قد سَئِمْنَا لَجَاجةَ الغَوْغَـاء
نرفضُ القَوْلَ أن يكونَ سلاَحًـا أَثْلَمَتْهُ مَضَـاربُ الشَّحْنَـاء
فعـلى الصَّمْت قد هَصَرْنَا نُفُوساً صَقلَتْهَا شَرِيعَةُ الأَقْـوِيَـاء
وانتَفَضْنَـا نريدُ نصرًا مبينًـا باتحـاد الصفـوف وَالآراء
وائتلافِ القلوبِ حـولَ لـواءٍ حَاكَهُ الحبُّ من نَسيجِ الإِخَـاء

* * *

وكفى أَنَّنا بروضٍ حَبيـب بسطَ الظِّلَ وارفًا بالوَفَـاء
الحجـى فيه راشدٌ باعتـدَالٍ واتِّزَان وحكمـة ونَقَـاء
جَمَعَ الشَّمْلَ حبُّهُ فاسترحْنَـا واستَطَبْنَا اللِّقَـاءَ في الخَضْراء

فيصل أنت !

بمناسبة زيارة صاحب السمّو الملكي الأمير (فيصل بن فهد) لتونس الخضراء في نطاق نشاط وزراة الشباب والـرياضة العرب.

يا ابنَ من صَاغَ للمحبَّة عهدًا   صانَ ميثاقَه بصدْقِ الـوَفَـــاءِ
يا ابنَ من ضَـاءَ في المَحَافلِ نبراسـاً   بشـوشَ الأَقْـوالِ وَالآراء
يا ابنَ من لا يزالُ في الدَّرْبِ رَأدًا   سعيُـه واسعُ الخُطَى للعَـلاَء
والمجلِّي الذي به المجدُ غَنَّـى   فسَرَى في الحَيَاة رَجْـعُ الغنَـاء

* * *

وهو «الفَهْدُ» عَزْمُهُ يدفَعُ الركـــبَ   ويسمو بجُهـدِهِ البَنَّـــاءِ
أنت فرعٌ لـه وأَكْرِمْ بفَـرْعٍ   عطـرُهُ فاحَ زَاكِيًـا بالعَطَــاء
فيصَلٌ أَنْتَ حدُّهُ أكرَمَ الْفِكْـــرَ   وأعطاهُ شَحْنَـةً للنَّمَـــاء
ونُهَـاكَ الذي يخطِّـطُ للفـــنِّ   ليَبْقَـى مُغَرِّدَ الأَصْـــداء
قد تَفَوَّقْتَ بالحصافَـــةِ فـــي الرّأيِ   ونُضْجٍ مُشَعْشِعٍ بِالذَّكَاء
وتحلَّيْــتَ بالمـكارم تــزهو   بنـداها وشيمـــة الآبـــاء
يا سليـــلَ الأُبَـاةِ فيكَ الَّذِي فيـــهِمْ   وسرُّ الآبـــاءِ في الأَبْنَاء

* * *

قد تَحَدَّيْتَ بالمعَانِي الذي فيـــكَ   فَقُدْتَ الشَّبَـاب للعَلْيَـــاء
القُوَى فيهمُ تُبَارِكُ شَـــأوًا   أنت أعلَيْتَه بعـزمٍ مضَـــاء

فإذَا نحنُ في الجَزِيرَةِ نَشْـدُو بالذي قادَ جحفـلَ الأَقْـوِيَاء
فهُم في النديِّ والبر والبحـــرِ وفوق الذُّرَى وتَحْـتَ المَـاء
مـا بأجسامِهِمْ تباهَوْا ولكـنْ بعقولٍ وأنْفُـسٍ من نَقَـاء
فاذا صَحَّتِ العقولُ فان الجِسْـمَ رهنٌ بِصِحَّـةِ الأَهْـوَاء
خـافِقِي بالرَّفِيفِ بين الحَنَايَـا تَتَغَنَّى دقّاتُـه للّقَـاء
ومن الفرحةِ التي غَمَـرَتْـه ذَوْبُه سَالَ في ثَنَايَـا الأَدَاء
أخرسَتْهُ الشجونُ رَدْحًـا فلمّـا أن تَجَلَّى سنـاكَ للخَضْـرَاء
سكبَ اللَّحْنَ من شِغَافِ فـؤَادٍ هـاجَه الشوقُ فارْتَوَى بالضِّيَـاء
من أَسَارِيرِ طلعة تنشرُ النُّـورَ ابتسَامًا يَشِـعُّ للأَصْفِيَـاء
ولإِشْعَاعِهِ تَصَدَّيْـتُ للـــوَرْدِ أناغِيه مُعْرِبًا عن هَنَـائِـي
فابتسامُ الزَّمَـانِ جادَ وحَيَّـا وروَى نَبْضَ خَافِقِي بالصفَـاء
فأنَا هاهُنَا وروحِي طَيْـرٌ عالِقٌ بالحَنِيـنِ في الأَجْـوَاء
غَرَّبتهُ الأَيامُ عن دَوحِـه الـزاكي فعانى تعـاسـةَ الغُربـاء
في كهـوف الدُّجى يعيشُ مع الـوِحدة في عُزلـةٍ عن الأَحيـاء
كان للحب معزفا طوَّقَتْـه شطحاتُ السهـوم بالظلمـاء
وبصيصُ الرجاء كـان بِعينيـهِ فأغضى من لوعةٍ خرسـاء
ورؤاك الغـداةَ تُطلِعُ فجـرا في تبـاشِيرِه خُيُوطُ الرجـاء
كيف لا يسكُبُ الفُـؤادُ أغـاريدِي ويندى من فرحةٍ باللِّقاء ؟

ومضة الشمس

مهداة الى صديق العمر معالي الدكتور الشيخ شمس الدين الفاسي تحية بمناسبة عيد ميلاد سبطه الغالي صاحب السمو الملكي الأمير عبد الرحمن بن تركي بن عبد العزيز آل سعود حفظ الله الجميع ورعاهم بعين عنايته.

أَهلاً بالطلعةِ الغراءِ فابتسمَــــتْ ... لــه الورودُ وأهداه السنا القَمَـرُ

كأنه والأَمــانِي البيضُ هالتُــه ... فجرُ السعادةِ قد حيّا بــه القَـدَر

إن الأَمــانِي التي طاف النعِيمُ بها ... ملءَ العيونِ لنا من حُلوِها صُوَر

وإننا نحتسِي كأس الصفاءِ مُنًى ... نخبَ السُّرورِ الذي ما شابه كَدَر

لأَنه عيدُ من أَهدى الصفاء لنــا ... فكيف لا تنتشِي بالفرحةِ الفِكَـر

فالشمس في صفحة الديجور طالعةٌ ... ومن تباشيرها الآمال تزدَهِـــر

ومن سنـــا برقِها طاف السرورُ بنا ... في عيد طفلٍ وفي أفيائه عمـــر

طفولةٌ برِئت من كلِّ شائِبــةٍ ... ومن محاسِنِها للناظرِ البَهَـــر

فإن فُتِنَّا بظُرفٍ في طبِيعتِــــهِ ... فإن مَنْبَتَهُ الأَضواءُ والزَّهَـــر

فأَصلُهُ ثابِتٌ للمجدِ نِسبتُـــه ... وفرعُ من دوَّنَتْ أمجادَه السِّيَـر

ولن يفاخِر بالآبــاءِ إنَّ لــــه ... مُستقبلاً زاهِرًا آياتُهُ غُـــرَر

فيومُ ميلادِهِ قد عاد مُبتسِمــــا ... فيهِ الدليلُ وفيه الخَبْرُ والخَبَـر

وسوف تبقى على الأَيامِ فرحتُهُ ... ويحتفِي برؤاها السمعُ والبَصَر

فعيدُ ميلادِهِ يمنٌ تبارِكُـــــه ... أفراحُ حفلٍ به أحلى المُنى وتَـر

وليس يسكُبُ إلاَّرجْعَ أغنِيـــةٍ ... أصداؤها بالسنا البسامِ تنتشِـر

في محفلٍ ترقصُ الدنيا لِبهجَتِهِ   وقد تعانق فيه البِشرُ والبَشَـر
لأنَّهُ وَمْضةٌ من شمسِ صَبوتِنـا   وفرعُ بدرٍ به الأَمجـادِ تفتَخِـر
أبوه «تركِي» الذي فاضتْ أَنامِلُه   مكارِمًا نالَ مِنها البدوُ والحَضَـر
فما التهانِي سِوى حبَّاتِ أَفئِدة   للوالِدَيْنِ بآيِ الشُّكرِ تبتَـدِر
بأن يدومُ وعينُ اللهِ تَكْلَـؤُهُ   وكلُّ عينٍ لها من نُـورِهِ وَطَـر

الود الصافي

سعادة الأخ الكريم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل عمران المحبوب لقد اثرت في نفسي ذكريات ما اسعدها وهي وان دلت على شيء فانها تدل على وفائك لمثلك ومبادئك في الحياة ومن اجملها الوفاء للأصدقاء فكنت بذلك مضرب المثل بينهم ... فاليك من الأعماق هذه التحية .

عشتَ يا ابنَ العمرانِ للودِّ رمــزًا ما له في وفائِهِ مــن نظيـــرِ
تـمنَحُ الحبَّ للجميعِ فيشـــدُو بالسَّجايا الصغيرُ قبلَ الكبيـــر
وصدى ما يبُثُّ من أغنيـــات بسماتٌ رفَّافةٌ في الثُّغــــور
أَنتَ عاطَيْتَها المودَّةَ صِـــرفًا فانتشى الحبُّ في حنايا الصُّدور
وصفاءُ الودادِ بالألْفةِ الحُـــــلوةِ ميثاقُهُ بعُمــقِ الشُّعــــور
فاذا فاضَتِ المشاعِرُ بالإخـــــلاصِ أَدَّتْ فرائِضَ التَّقـدِيـــر
للذِي دامَ فرحــةً تجمعُ الشَّمـــلَ برأيِ المحنَّكِ المُستنِيـــرِ
وخصالٍ بها تفــوَّقَ حتـــى صار نبراسَها بكلِّ الأُمـــور
يتحاشَى الإيذَاء ، يدفَعُ بالإحســـانِ، يعفُو عن زَلَّةِ التَّقْصِيـــر
للمُسيئينَ من عطايـــاهُ صفـحٌ ولهم من نَداه عفــوُ القديـــر
لا يُرائِي ولا يمــنُّ بخَيـــرٍ فاضَ من كفِّه على المُستجِيـــر
فلقــد مدَّ بالمكَارِمِ ظـــلا الرِّضَا فيه مِزْهَرٌ للسُّـــرور
وروابي الخَضْراءِ تَشْهد أَنَّـــا ما شَدَوْنَا بغيرِ لَحْنِ الشُّكـــور
للذي ضَمَّنَا إليه أخِـــلاءَ، وفـــاضَـــتْ آلاؤه كَالنَّمِيـــر
فارْتَــوَى كلُّ خَافِقٍ من يَمِيـــنٍ الأَمَـــانِي بها خَمِيـــلُ زهـــور

وبأنفاسِهَا الجَوَانِحُ تَشْـــــدو   لـوفَاءِ ومَالَه من نَظيـــــر
لابن عمرانَ من به المُحِبُّ غَنّى   وله الحُبُّ رَائِعُ التَّصْـــوير

* * *

يــا رفِيقَ الصِّبَــا، ويا مَوْكِـبَ الآمالِ حيّتْ من المحيًّـا المنيـــر
والشِّراعُ الرفَّافُ في غمْرَةِ الفرحـــةِ يَنْسابُ خَفْقُه في السُّطـــور
شَاكِرًا ما أثَرْتَ من ذِكريـــاتٍ   لِلَيَالِي الهوى بروْضِي النَّضيـر
عُدْتَ بِي للشَّبَابِ عَبْرَ رَبِيـــعٍ   فَيْـوُه باسمُ الرُّؤَى والعَبِيـــر
وفؤادِي قد عاد يخفِـقُ والأعمـــاقُ صَدَّاحَةٌ بدنيَا الحبـــور
فلك الشكر من مُحِبٍّ هَـــوَاهُ   بــاحَ عما يُكِنُّهُ في الضَّمِيــر



صَبَاح الخيرُ

مهداة الى صديق العمر معالي الدكتور الشيخ شمس الدين عبد الله الفاسي تحية ليده الكريمة التي صافحتني بالخضراء في ليلة أعتبرها من ليالي العمر التي رددت فيها من أعماقي «ذكريات الصبا خطرن ببالي».

تَمَطَّى الداءُ في جِسْمِي السَّقِيمِ ... فأدْمَى القلبَ بالوخْزِ الأَلِيمِ
فَعَيْنِي لا تَرَى إلاَّ ضَبَابًا ... وآلامِي تُوَلْوِلُ فِي الصَّمِيمِ
وقد طُمِستْ صحائِفُ من حياةٍ ... طوَتْها العَاصِفَاتُ من الهُمُومِ
وَأَمْشِي والكَلاَلُ يَحُدُّ خَطْوِي ... وَيَفْتَحُ بالشَّجَا الكَاوِي كُلومِي
وفي الطِّيَّاتِ من نَفْسِي يَقِينٌ ... حَمَلْتُ به على الظَّنِّ الأَثِيمِ
ولم أيْأَسْ لأَنَّ الصَّبْرَ نَاءٍ ... يُنَاغِي النَّفْسَ بالشَّدْوِ النَّغُومِ
فكيفَ أخافُ من سودِ اللَّيَالِي ... وانَّ الجرحَ في القَلْبِ الكَتُومِ؟
وَزُرْتُكَ وَالظَّلاَمُ يحوكُ حَوْلِي ... وِشَاحًا زادَ من شَجَنِ الكَلِيمِ
فجاءَ ضمادُ جَرْحِيْ من يَمِينٍ ... تَصونُ العَهْدَ للودِّ القَدِيمِ
من الخِلِّ الذي فيه صَفَاءٌ ... تَرَقْرَقَ كالحَفِيفِ من النَّسِيمِ
فعاطَانِي الهَوَى صِرْفًا وَدَاوَى ... جِرَاحِي بالنَّثِيرِ وبالنَّظِيمِ
ولم أفْرَحْ بما أَعْطَى ولكنْ ... بما أَبْدَى من الخُلُقِ العَظِيمِ
به يسمُو إلى قِمَمِ المَعَالِي ... ويأنَفُ من ملاحَاةِ الخَصِيمِ
بأخلاقٍ مكارِمُها تسامَتْ ... أُرُومَتُها إلى النَّسَبِ الكَرِيمِ
يسودُ به ولا يزهُو افتِخَارًا ... بغير حَنَانِ خَافِقِه الرَّحِيمِ

وخيرٌ في يَدَيْـهِ ومن نَـــداه مُـوَاسَـاةُ المعنَّـى والسَّقِيـم
كذاكَ الشَّمْـسُ تمنـحُ لا رِيَاءً سنًا ينسابُ بالخَيْرِ العَمِيـم

* * *

تذكَّر كيف كنَّا في صِبانـا نَعُبُّ الصَّفْوَ في ظلٍّ النَّعيـم
فهل عَجَبٌ إذا ما قِيلَ «شمْسٌ» وان الرأْدَ في الوجْه الوسيـم ؟
أشعةُ حسْنِهِ الضَّاحي أَرتْنـي صباحَ الخير في اللَّيْل البهيـم

في سوق عكاظ

ألقيت في حفل تكريم الفائزين على الجوائز في أول مسابقة ثقافية علمية أقامتها جريدة عكاظ.

«يا عكاظًا تجمَّع الشَّرْق فيه» ليت من قالَهَا رآنَا فباهَى
ليْتَه عاشَ كي يَرانَا شُمُوسًا النُّهَى صُبْحُهَا ونورُ ضُحَاهَا
ويَرَانَا قد انْطَلَقْنَا خِفَافًا ولواءُ البَيَانِ يَطْوِي مَدَاهَا
والذي يَنْشُر البَيَانَ ضِيَاءً نُخْبَةٌ بارَكَ الإِلَه سُرَاهَا
نُخْبَةٌ جَدَّدَتْ عكاظَ وخَطَّتْ صَفْحَةً نَوَّرَ الحَيَاةَ سَنَاهَا
نخبَةٌ والشَّبَابُ فيها انطلاقَاتٌ، وقد وَاكَبَ النَّجَاحُ خُطَاهَا
نخبةٌ تَصْنَعُ النَّفَائِسَ بالنَّفْسِ وَتَسرِي مُغِذَّةً لعُلاَهَا
خَلَجَاتُ القُلُوبِ فيها سُطُورٌ والمِدَادُ المُنْسَابُ قَطْرُ دِمَاها

* * *

أرْهَفَتْ للكِفَاحِ عَزْمًا وَهَبَّتْ وَتَنَادَتْ فَضَمَّنَا مُنْتَدَاهَا
كُلُّنَا يحمِلُ اليَرَاعَ سِلاَحًا ومع الحقِّ قد أدَرْنَا رَحَاهَا
وعلى دَرْبِنَا منارَاتُ أخْلاَقٍ، واضواؤُهَا تَعَالِيمُ طه
ها هُنَا نحنُ في الرَّوَابِي مع المَاضِي يُرِينَا صحائِفًا قد طَوَاها
هي بالأَمْسِ في المتُون حكاياتٌ، وفي اليَوم سِرُّنَا مَرْآها
فاذا أمسُنَا بـ«سَحْبَانَ» غَنَّى فبـ«زيْدَانَ» يومُنَا يَتَبَاهَى
فاسألوهُ عن قُسِّه وزهيرٍ والتي قامَ في عكاظِ خِبَاها

هــا همُوا في الرُّبَى ثِمَارُ عُقُولٍ أَخْصَبَتْ بالمُنَى وطاب جَنَاهــا
ها هُمُوا الزُّهرُ فِي رِيَاضِ المَعَالِي شَاقَنَا حُسْنُهَا وطيبُ شَذَاهــا
ها هُمُوا أكرمُ الجِيَادِ تلاقَــتْ في سِبَاقٍ، وشوطُهَا قد تَنَــاهى

* * *

في سِبَاقٍ قد فَازَ فيه .. «المُجَلِّي» فتلاقَتْ عيونُنَا والشِّفَــاهــا
في احتِفَالٍ نصوغُ فيه التَّهَانِــي وباحــرازِ فَــوْزِهِ نَتَبَــاهى

لواء الإعلام

إلى صاحب المعالي وزير الاعلام الأستاذ «محمد عبده يماني»
تحية اعجاب بوفائه.

التحياتُ من فؤَادِيَ العـــانِي   للذي أَخْرَس الشَّجَا في كِيَانِـــي
من يُنَمِّـــي في الناس عَاطِفَةَ الحُـــبِّ، ويَرْوِي شعـورنَا بالحَنَـانِ
قد حبَانِي بالعطْفِ منه وَوَاسىَ   من جِرَاحِي، وفكَّ قَيْدَ لِسَانِي
فإِذَا بِي أصوغُ خَالِصَ شُكْـرِي   من فؤادٍ مُغَرِّدٍ بامْتِنَـــــان
للـذِي ضَمَّدَ الجِرَاحَ بِكَــفٍّ   بَسَطَتْهَا مَكَـارِمُ الـرحمـــن
لكَ يا مــن لَكَ الجوانِحُ تَدْعُـو   ويعيد الأَصـداءَ صوتُ الأَذَانِ
ألفُ ذكرَى تَحَرَّكَتْ في حَنَايَا   ملأَتْهَا الأَيَّـام بالأحـــزان
أَنْـتَ حَرَّكْتَهَا بلطفِكَ فاسلَـمْ   يا مُعيدَ الذِّكْرَى إلى الأَذْهَـــان
ربَّ ذِكْرَى تُثِيرُ في النَّفْس شَيْئاً   ليس تُمْحَى رُؤَاه بالنِّسْيَـــان
فهي في الكَفِّ صفحةٌ من كتابٍ   وهي في العَيْنِ إِثْمِدُ الأَجْفَـــان
أَنَا فيها أسوحُ في عالَمِ الماضِي   وأَلْوِي إِلىَ الوَرَاءِ عِنَـــانِـي
فأَرَتْنِي الغِرَاسَ كيف اسْتَحَالَتْ   شَجَرَاتٍ رَفَّـافَةَ الأَغْصَـــان
وشذَاهَا يفوحُ عبرَ اللَّيَـــالِي   وبأنفَاسِهِ يُرَوِّي جَنَـــانِـــي
فتذكرتُ كيف كُنْتَ صبِيًّـــا   والحِجى فيكَ راجِحُ الميـزَان
كنْتَ طـفْلاً وفيكَ ما يبْهَـرُ الأَعْيُـنَ من فطْنَـة ومـن رُجْحـــان
كنـتَ طفْـلاً، وفي إِهَـابِكَ مقْـدَامٌ ورأيٌ يَشِـعُّ بالعِـرْفَان

أبـــرزَتْهُ السِّماتُ في ساحـة الحرْف، فصرتَ الرَّاعــيِ ضُروبَ البيان
تَنْثُرُ العُمْرَ في سبيلِ عُــــلاَهُ في ظلالٍ من واحَـةِ الفُــرْقَــان
بخلاَقٍ مــن الوفَاء وصــــدقٍ في أدَاء الفـــروض بالإحْســان
والمجلّي ولا أداجِيكَ يــا مــن صــرْتَ بالحبِّ فَرْحــةَ الخلاَّن

بِسِمــاتٍ من المحامدِ تَكْسُـــوكَ وِشَاحًا مطــرَّزًا بالمعــانِي
بِيمينٍ بها حملتَ يراعًــــا يُمْنُــهُ فاض باللَّآلي الحسـان
هيِ عُلْيا .. منْ أوْجِها تَنْثُــرُ النُّــورَ .. تُرِينَا به دُروبَ الامــــان
للمُجلِّيـــنَ من نَدَاهَــا رُواءٌ لعميــق الإحْسـاسِ والوجْـدَان

* * *

وبناديك للعقولِ رِيـــــاضٌ غَرِدَاتُ الازْهَـــارِ والأَفْنَـــان
فيئُهَـا في الأَثيرِ والزَّهْرُ فيــه خَطَراتٌ مبْثُوثَـــةٌ بالجُمــان
كلُّهَا تمـلأُ الحيـاةَ نَشيــدًا يغمُرُ الأُفقَ بالصَّدَى الرَّنَّــان :
«إنَّنَــا للبِنَــاء نَرْفَعُ صـوْتًـــا يتَخَطَّى الآمــادَ عبْـر الزمــان»
وعلى مائجِ الأَثيـرِ لَنَا أيْــكٌ، وصــرْحٌ مـوطَّـدُ الأَرْكَـــان
في صميم الحياة مــرْكَبُنَــا السَّــارِي، وحاديــه عزْمةُ السَّفَّــان
والمنَــاراتُ في طَـرِيقِ سـرانَا مُشْـرِقَاتٌ بِمُعْجِـزِ القُــرْآنِ
وبِإعْجازِه حملْـتَ مـن الأَعْبـاء مــا فاقَ قُـــدْرَةَ الإنْســـان
ولــواءُ الإعْــلاَمِ في كَفِّكَ البَضَّــةِ مُــدَّتْ بِقُــوَّةِ الايمــــان

* * *

صــانَه الله مــن هــراءِ الأَباطيلِ فأسْـرى وطــافَ بالأَكْـــوان
فَإذَا مَا النُّــفُوسُ فَاضَتْ ثَنَاءً فَهْــو منْهَــا مُدَعَّمٌ بالمَثَـــانِي

شاهدٌ أَنَّنا قَطَفْنَا ثمار الجُهْـــد والرِّبْحُ باسماتُ الأَمــاني
بمساعيكَ، باحتفَائكَ بالفكْــر، بــروح مجْلُــوَّة بالتَّفَــاني
كيف لا نَحْمدُ السُّرى بعدَ لأْيِ ونصوغُ القلوب آيَ تهــانِ
لك يا منْ بك المشَاعرُ تشــدو والمزاميــرُ رجْعُهَا في المغَــاني
وهي تَدْعُــو بان تــدومَ لها الــرَّائِــدَ من بين زُمْــرَة الأَقْــران



عروس البحر الأحمر

ألقيت في حفل المهرجان الفني السنوي الذي أقامه فرع جمعية الفنون والثقافة بجدة وكان ضيف الشرف فيها سعادة الشيخ محمد سعيد فارسي رئيس بلدية جدة.

يا عروس البحرِ خفَّاقي الـــذي ... بينَ جنْبَيَّ تَصبَّاك عميـــدَا
ومن الأعماقِ فيه جـــذْوةٌ ... تَبْتَغي للحُبِّ زَنْـدًا ووقُـودَا
ومن الحبَّات فـي مهجَتِـــه ... ومن الدَّقَّـاتِ قد صاغَ عُقُـودا
فلمنْ أُهدي عقودي؟ لِسِـوى ... من بِها أشْدُو وأرْجُو أنْ أجِيـدَا

* * *

فالصِّبا لَهْفي على عهْد الصِّبـا ... كم تَمنَّيْتُ لقَلْبِي أنْ يعُـودَا
فربيعي أجْدَبتْ أيَّـامُـه ... وخريفي ذَوَّب القَلْـب الحديدَا
والأماني حُلُـمٌ عشْـتُ بـه ... أَقْطَعُ الأيَّامَ واللَّيْلاتِ سُـودَا
يزْحفُ السُّهْدُ علَى جفْني وفـي ... كَبِدِي حرٌّ أُداريه جَليـدا
والنَّوى ما كانَ إلاَّ قَـدَرًا ... وبه عشْتُ عن المغْنَى بعيـدَا
وحَنِينِي يتَلَظَّى في دَمِـي ... وأنينـي يُرْسِلُ الصوتَ وئيدَا
أتملَّى في الخَيالاَت الـرُّؤَى ... وهي تَسْمُو بالتَّعلاَّت صُعُـودَا
والأعاصيرُ التي تخْتَـاطُ بِـي ... قد أقَامتْ دون ما أبْغـي سُدُودَا
فإذَا بِي فوق أثْبـاجِ الأسَـى ... أَعْبُرُ الدَّرْب إلَى القَصْد وحيدَا
زاديَ الذِّكْرى ومنها أرْتَـوِي ... بعبيـرٍ مـا أُحَيْـلاَهُ وَدُودَا

عاصفُ الشَّوْقِ إِذَا ما هَاجنـــي فَشَذَاهَا يـمْلأُ النَّفْس صُمـُـودَا
يا عبِيــرًا عشْتُ بالشَّوْقِ لـــه هــا أَنَا صافَحْتُ في مغْنَاك عيدَا

* * *

يا عروسَ البحْرِ ما أنْت سـوى مَرْبعٍ طاب لَنَا روْضًـا نَضيــدَا
فَبشَطَّيْك أَفَانيــنُ السَّنَـــــا تُلْهِمُ الأَوْزَانَ تُجْرِيهَا قَصيــدَا
وعلى ثَغْرِكَ أَطيافُ المُنَـــــى رفْرَفَتْ بالنُّورِ في الأُفْقِ بُنُودَا
وعذَارى الموْجِ تلهو بالنُّهَـى بالصَّدى الهَامسِ ينساب نَشيدَا
ورُؤَى الحُسْنِ التي طَافَتْ بنَـــا أتْلَعتْ بالسِّحْرِ والفتْنَــة جيــدَا
والبشَاشَاتُ التي قد ضَحكَــتْ في الصَّحارِي فأحالَتْهَــا وُرُودَا
والنُّسيْماتُ التي قد حَمَلَـــتْ من عبِيرِ الورْد صرْفًا وبــــرُودَا
بِشَذَاهَا راح صدَّاحُ الهَـــوى يتَغَنَّى والرِّضَــا كان المُعيــدَا
لَك يا منْ صافَحتِ أَعْيُنَنَـــا بطريفٍ نَافَس المجْدَ التَّليــدَا
والمزَاميرُ لــه أفئـــــــدَةٌ في حواشيهَــا زَكَـا الحُبُّ جديدَا
صفَّقَتْ فَانْتَظَمتْ في مـوْكِبِ المسرَّاتُ به تَرْوِي الكُبُــــودَا
فعــلى السِّيف أغَارِيدُ الهَـــوى أَسَرَتْ بالرَّجْعِ شبَّانًا وغيــــدَا
والجوارِي لَعب التِّيـــه بهــــا فأرتْنَا كيفَ قد ماستْ قُــدُودَا

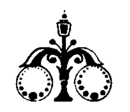
* * *

ومن الَّلأْلاَءِ في طولِ المــــدَى فرحةٌ تشدو بمنْ كان المُشيــدَا
ريشةُ الرَّسَّامِ في قَبْضَتــــــه أبدَعتْ فَاسْتَضْحكَتْ فَنًّا فَرِيدا
أَرْهَقَ النَّفس ولم يعْبــأ بهـــا وانبرى يدفعُ بالعزمِ الجُهُــودا
فاذا الروعةُ في «الثغــر» رؤًى وعلى الإِبْدَاعِ قد قامتْ شُهُــودا
فالتحيات لمن شَيَّــدَهَـــــا لنُباهِي بالذِي فيها الوُجُــودا

وهيِ لم تعْدُ يَدًا من «خَالـــد» مثلُهُ لم نَلْقَ فيِ النَّاسِ نَدِيــدا
رايةُ الحُبِّ التيِ يحْملُهَــــا جعلَتْنَا لا نرى إلاَّ السُّعــــودا
فالأَرومــاتُ التيِ قد انْجبـــتْ للعُلَى «فهدا» وإخْوانــا أُســودا
كلهم يفْديِ الحمى منِ موْقــعٍ فيِ سبــاقٍ جابَ بالشوط الصَّعيدا
فلْيدوموا ولهم من حبِّنَـــا آيةٌ تَكْتُبُ للخُلْــد العُهُــودا
إنَّنا نَفْديِ الذيِ عاش لنَـــا رائــدا فــذًّا وَفَيْئًا وعميــدا

* * *

قُدْسُنَا هذا الذيِ نَزْهُـو بِـــه لشريِفِ القَصْدِ قَدْ أَنْبتَ صِيدا
لَبِسُوا الدِّينَ دروعًا وحُلًـــى وإلى الثَّارات قد هَبُّــوا جُنُــودا
بالدَّمِ الصَّارِخِ في أَعْراقِهِـــمْ أَقْسمُــوا للقُدْسِ إلاَّ أَنْ يَعــودا
وسيمضُونَ وللنَّصْرِ يــــدٌ سطَّرتْ للعُرْبِ تَارِيخًا مجيــدا
ما افْتَقَدْنَا «القدْسَ» لكن لَوْثَــةٌ من دَعِيٍّ أَلْبَسَ «السِّلْمَ» قُيودا
والضَّلالَاتُ التيِ يهْــذيِ بهــا تمــلأُ الدُّنْيا بُرُوقًا ورُعُــودا
ودعــاةُ السِّلْمِ غَطُّوا نُــوَّمًا فصحا الشَّرُّ ومَارَاهُــمْ كَنُودا
وسيصحُونَ إذَا ما اشْتَعلَـــتْ وأَقَامتْ لهم الجُلَّى لُحُــودا
فلســانُ الحقِّ لا يُلْجمُــــهُ من تَحدَّى العدلَ واشْتَطَّ لــدودا
غايةُ السِّلْمِ التيِ نَنْـــشُدُهَــا فوقَ جِسْرٍ مدَّه الصبــرُ عتيــدا
تُشْهِدُ الأَجْيالُ أَنَّــا أمَّـــةٌ تَطْلُب الحَــقَّ وعنه لن تَحيدا





عَبيرُ الذِّكرَيات

معزف الحاني

الهوى طاب لي بدنيا الأماني　　كيف لا يسكب الفؤاد الأغاني؟
خفقاتي تَدُفُّ بالغُنْوةِ الحُلْوةِ نَاغتْ بها ابتسام الزّمان
وتجوبُ الآمادُ بالأَمَلِ الراقصِ يسري برجْعِهَا وجْداني
وربيعي صباهُ عاد كما كانَ زكيٌّ الأزهارِ والأَفْنَان
عبقريٌّ الإهَابِ، ضَاحي الأَساريرِ رقيقُ الأحاسيسِ عذبُ البيان
ينفُثُ السِّحْرَ بالحديث المصفّى　　ويغنّي بطرْفه الوسْنَان
وصدى ما يبثُّ من أغنياتٍ　　ما له غيرُ صوته من كَمان
حُلْوُه ضمَّدَ المواجع بالأَنفَاسِ من عطْرِ ورده الريَّان
وعلى طرفِه قَرأتُ كتابًا　　سطَّرتْه مفاتنُ الأَجْفان
وعلى نُورِ ما بها من فُتونِ　　اترع الحبُّ كأسه بالحنَان
فَتَرَشَّفْتُ من نداه رحيقًا　　طعمُه حلَّ عقدةً في لساني

* * *

كنتُ من بُعْده أهيمُ بآفاقِ ظُنُوني؛ أنُوءُ بالأَحْزان
أرمدَتْ مُقْلَتي وعاشَتْ بأوصالي وشدَّتْ وثاقَ خَطْوِي الواني
كلُّ عمري أضَعْتُه في همومٍ　　كم رَوَتْني بلاعجٍ حرَّان
ظمأُ الشَّوْقِ كان يلذَعُ إحْساسي فأشكو من الجوى وأعاني
والتباريحُ في الأَضالعِ منّي　　كبّلَتْ خَطْوتي وهدَّتْ كياني

وأَنَا في الدُّجُـونِ اسبــحُ في الأَوْهَـــامِ بين الظنونِ والأَشْجـان

* * *

والهـــوى عـادَ من جـــديد ينـاديني ويشـدو لفَرْحتي بالتدانـي

وعلى رجْعـــه عبـرتُ المتَـاًهَاتِ وأسلمــتُ للصفَّاءِ عنـــــاني

كيف لا تَسْمعُ الحيــاةُ أناشيدي وقد جادَ معْزَفُ الأَلْحــــان.؟



لقاء على الأثير

على موج الأثير لنا خبــــاءُ ومن همس الجفُون لنَـا غنــاءُ
وكم نَاحتْ لواعجُنَا وضجَّـتْ فيكْتُبُهَا ويُخْرِسُهَا الحيــــاء
وكم ضَاقَتْ بلوعتنَا اللَّيالــي ومازِلْنَا يَهِيمُ بِنَا الرَّجــــاء
وفي طَيَّاتنَا نارٌ تَلَظَّـــــى سيبرِدُها بفرحتنَا اللِّقَـــاء

* * *

على موْجِ الأَثيرِ لنا حديـــثٌ صـــدَاه لحرٍّ غُلَّتِنَـــا رُواء
به نُعْطِي ونَأخُذُ في التَّصابِـي ونَمْـرح في لظَاه كمـا نَشَـاء
يُقَرِّبُنَا لموعدنَا التَّمنِّـــي وفيه لَنَا على البُعْـد العَــزاء
ويُلْهِبُ في جوانحنَا اشتيـــاقٌ تمـورُ به الجـوانحُ والدِّمـاء
فان سكَتَتْ قلوبٌ عن هــواهـا سيُنْطقُهَا لدى اللُّقْيـا الهَنَـاء
وفي النجوى نذوبُهَا نشيــدًا على الدُّنْيا يطوفُ به الصَّفَـــاء

* * *

على موج الأثيرِ لنا فتـــونٌ روائعُهَا تُنَسِّقُهَـا الشُّجـــون
يُلَمْلِمُهَا الضياء من الحنَـايـا وينْشُرُهَا ببردَته السُّكُـــون
ومن أنفاسنَا الحرَّى نـــداءٌ تفيضُ به، وتسكبُـه اللُّحُـون
ونكتُم في الشِّغَاف لهيبَ شوقٍ نُدَارِيه فتفْضَحـه العيـــونُ

* * *

فكم طافَتْ بصَبْوَتنَا اللَّيـــالي على الدُّنيـا وجاشَ بها الأَنيـن
وان هَتَفَتْ عواطفُنَا لِلُقْيــــا يقرِّبنَا لموعدنا الحنيــــن

نُغَرِّدُ بالوجيبِ متى شَـدَوْنَـــا وفيِ الطَّيَّاتِ بركانٌ دفيــــــن
نذوِّبُهُ لــــواعِجَ ظـامِئـــات إلى النجـوى متى انْتَشَرتْ دجون
وفيِ ظلٍّ السكونِ لنا خِبـــاءٌ يُزَغْرِدُ في جوانبِهِ الفُتُـــــون
وفيِ الأحلامِ نسبح بالتَّمنّــــيِ ولا ندرِي اللقــاءُ متى يكــون؟



صَوت ناي..

صَوتُ نـايٍ مُغَرِّدِ التَّعْبِيـرِ في شُفوفٍ من الضِّياءِ المُنِيـرِ
يسكُبُ اللحْنَ في مزاهِرِ نُـور للـثُّـريَّا، وإنَّ صوتَ الثُّـرَيَّـا
عبرَ الأَسلاكِ فوقَ الأَثيـر في مدارِ النجومِ يستعْـذبُ الإِسـراءَ
كيف يَغْزُو الفتونُ عمقَ الشعور والشعاعُ الوضيءُ منـه يُرينـا
بالأَحاسيسِ لَهْوُها بالحـرير ناعمُ اللمسِ، كالأَناملِ تلهـو
الشذا منه فاق عِطْرَ الزهـور عاطرُ الرَّجْعِ كالأَزاهرِ لكـنْ
والشظايا جيـاشةٌ بالزفيـرِ والأَداءُ الرقراقُ سلسـل نـارًا
لا يقبـلُ إلا استقـرارَه في الصُّدور مُسْتمـرُّ الخُطى إلى السمـعِ
بما في أَعْماقنا من هجِيـر حيثُ خَفْـقُ القلـوبِ فيهـا يُناغيـه

* * *

ويا من أضاءَ في الديْجُـور يا هجِيـرَ الهوى، ويا لهبَ الشوقِ
وسناك الرَّنامُ خلْفَ السُّتـور النَّوى طال والتبارِيـحُ ضجَّـتْ
هاجَها الشوقُ للمحيَّـا المنيـر وبسمعي أراكَ فـوق جُفُـونٍ
أتعـزَّى بنورِك المنْشُـور حَجَبَتْكَ الأَبْعادُ عنِّـي وإنِّـي
والمـزاميرُ من سنًا وعبيـر في دمي من شُعاعِـه أغْنيـاتٌ
من صوتِك الوضيءِ النَّضيـر وحنيني إليْكَ يرْتشفُ الأَصـداءَ

الطائر السبّاق

فوق هَامِ الأثيرِ شيدَ لها القصرُ على متنِ طائرٍ سبّاقِ
يتخطّى برْقَ السحابِ إذا سار، ويغزو بالركْضِ أعْلى الطِّباق
عبقريٌ السُّرى إذَا ما تَهَادى راح يُغْرِي أبصارنَا باللّحاق
فمتَى حمْلَقَتْ وأوْغَلَ في الإسْراءِ أغْضت بخَيْبةِ الإخْفَاق
وعلَى جُنْحِه مراجِلُ نَارٍ تَزْدَهِي بالبريق والإشْراق
وعلى طَرْفهِ شِهَابٌ يُرِيهِ أيَّ بُعْدٍ يُرِيدُ في الآفَاق
وصفِير الإعْصارِ من صوْتِهِ الهادِرِ أغْلَى معازِفِ الأشْواق
عُلِّقَ القلبُ بالوجيبِ عليه حين أسْرى وشَدَّنا بوِثَاق
وهي في جوْفِهِ تديرُ البشَاشَاتِ وتَرْنُو بالودِّ والأحْدَاقِ
وبهمسِ الجفونِ في طَرْفِهَا السَّاجِي ترينَا مَصارِعَ العُشّاق
ولها نظرةٌ إذَا ما تحدَّتْ بهرتْنَا بنورِهَا الرقْراق
تنْتَمِي بالفتونِ لِلأُفُقِ المُخْضَرِّ في مَرْبعٍ نَدِيِّ الرُّوَاق
وهي من وِرْدِهِ بما في المُحيَّا من أفانينِ روْعةٍ وائتِلاَق
أنا منها لها أطِيرُ بأحْلاَمِي وتَغْفُو أطْيافُهَا في المآقي
جوْفَ طَيْرٍ نراه في ركْبنَا السَّارِي شِعارًا لِعُروْةِ المِيثَاق
كل افْقٍ يرودُ فهو المُجلِّي بِمَعَاني لوائِنَا الخفَّاق
حاكَه الحبُّ في مغَازِلِ نورٍ غَمر الأرْضَ بالسَّنَا الدَّفَّاق
نحنُ منه نَدُفٌّ خلفَ مرامِيهِ بِحبٍّ يمورُ في الأعْماق
فاذا أزْمعَ الرحيلَ استَعدْنَا أغنياتِ الحنينِ بالإطْرَاق
وإذا غَابَ خَلْفَ العَيْنَ حَيْرَى وإذا آبَ نَحْتَفِي بالتَّلاَقِي
وهو في سَعْيِهِ يروحُ وَيَغْدو في أمَانِ المهيمنِ الخَلاَّق

في الطائرة

الي الصديق..؟ الذي وجد نفسه طبيبا فاخذ يعالج الدوار الذي قعد بالمضيفة عن اداء عملها في الطائرة..!!

عاشتْ يمينُكَ يا آسي مضيفَتَنَا ... إنَّ الدواء الذي قدَّمتَ عطَّارُ
إنَّ الدواءَ الذي عالَجْتَ عِلَّتَــه ... قد كاد يقْضي عليها فهو إعْصار
قاومتَ حِدَّتَهُ بالعطرِ فانتَصبتْ ... كأنَّهَا الغصنُ قد رشَّتْهُ أزهَــار
ففوقَ وجْنَتِهَــا وردٌ وفي فَمِهَـــا ... نــايٌ ترانيمُهُ للحبِّ قيثَــار
لما تهادَتْ أفاضتْ من بشَاشَتِهَا ... ما كان يرجــوه رُكَّابٌ وطَيَّــار
في جوف طيرٍ بلا ساقٍ ولا قَدَمٍ ... لكنَّهُ في مدارِ النَّجْمِ سيَّــار
يعلو فتسبحُ في الأَجواء خُطْوَتُه ... ودونها تَنْطَوِي في الأَرْضِ أمْصار
له جناحان من برْدٍ ولا هبــــة ... وصوتُه نَاغمٌ والرَّجْعُ هـــدَّار
إذا تأنَّى سرى كالبرقِ ما لَحِقَتْ ... مواقعَ الخطْوِ من مسْراه أبْصــار
وإنَّ مُقلتَه مَحشُوَّةٌ لهبًـــــا ... لكنَّهَا لاكْتشَاف الدربِ منظَــار
في صدرِه الرحبِ يطوينَا ويجمعُنَا ... كأنَّنَا في الحواشي منه أسْــرار
قالوا «فلبَيْنِيَّةٌ» للشرق نسبتُهَــا ... وليس بِدْعًا فكم في الشَّرْقِ أَقْمار
مخارجُ الحرف فيها لكنَةٌ عجبٌ ... في حُلْوِ منْطقِهَا نورٌ ونُـــوَّار
تلطَّفَتْ فسقَتْنَا من لَواحظِهَــا ... صرْفًا بِنَشْوتِهَا قد هام سُمَّــار
وأَوْمأَتْ فأَرتْنَا سحرَ مُقْلَتِهَــــا ... وكيف يَبْهَرُ بالأَلحاظ سحَّــار
ورديةُ اللونِ والصبحُ المُنيرُ لــه ... على الجبينِ أَساريرٌ وإسْفَــار
قد طارحتْنَا على متنِ الأَثيرِ هَوًى ... في كُلِّ نابِضَةٍ من لَذْعه نَــار
اثابك اللهُ يا من فيكَ موْهِبـــةٌ ... فيها تحذِّقُ بالإِعْجاب أَنْظَــار
فالعينُ ترنُو إلى يمناكَ معجبــةً ... وفي تَلَفُّتِهَــا شُكْــرٌ وإكْبــار

جسور الصبر

تعودُ بيَ الذكرى لأيَّام صَبْوتي ... ويقظَةِ إحساسي وتغريد خَفْقَتِي
وتضحكُ آلامي التي في جَوانحي ... إذا طَيْفُهَا الحَانِي ألَمَّ بِزَوْرَة
فأحسبُ أنِّي في ظلالِ من الصبَا ... أهامِس في النجوى طيوفَ أحِبَّتي
فمازالَ إعصارُ الهوى يَلْفِظُ الجَوَى ... على رغمه ما ضِقْتُ حتى بعِلَّتِي

* * *

تسامرني الأَحلامُ وردِيَّةَ الرُؤَى ... وبالفِتْنَةِ اليقْظَى تحارُ بنظرتي
أهيمُ وَ أَنْسى انني في متاهَة ... تُغَنِّي لأَحلامي لتطربَ غَفْلَتِي
فبعثرتْ أيَّامِي على طول مَدِّهَا ... وتقفو بها الأَوهامُ آثَارَ خطوتي
تواكبُنِي الآلامُ إمَّا تَنَاوَحَتْ ... تروحُ بآمالِي وتَجْتَثُّ عزمتي
فليلي نهارِي من سهاد أَلِفْتُه ... به الفِكْرُ سواحٌ بآفاقِ غُرْبَتِي
وإن الدُّجَى يُرْخِي عَلَيَّ غدائرًا ... بأطْرَافها تلهو أنَامِلُ حيرتي
فلا أنا بالغَانِي المُغِطِّ بنومَة ... وَلاَ أَنَا بالصَّاحِي المغذِّ لغايَة
وفوق جُسُورِ الصَّبْرِ أزْحَفُ جَاهِدًا ... وعن أمَلِي المنشودِ تَعْشَى بصيرَتي

* * *

فمنْ لي بمنْ يقتادُ خطوِي بمهْيَعٍ ... إلى كل منْحى فيه طالَ تَلَفُّتي
تضيءُ مصابِيحُ الأَمان مسالكي ... فيطفئُهَا وخزُ الأَسى في الدُّجُنَّة
وما بِيَ جرحٌ قد حملتُ ولا أَسًى ... يصعِّدُ من أعماقِ نَفْسي زفرتي
وما بِيَ شبابٌ لا يزال حصادَه ... بكفِّي هباءً لا يسامُ بِبذْرَة
وما بِيَ آمالٌ تنوحُ على الذي ... مضَى من حياة عشتُ فيها بحسْرة
فما زالتِ الذكرى تجولُ بيَمْنَتي ... وتجْلُو رؤاهَا الباسماتُ بيَسْرَتي
وان بذورَ الخيرِ ما زال غَرْسُهَا ... زكيًّا وينمو في ظلاَلِ المحبَّة
فيا لائمي في الحُبِّ زدني فإنني ... بلَوْمك أرْوِي كلَّ غرسٍ بروضتي

ذكرياتي

ذكرياتي على الصدى من أنيني ... أشعلَتْ في الدمـاءِ نارَ شُجوني
ورؤَاها التي طويْتُ بأمسي ... نشرتْهَا الآلامُ بين جفوني
خلتُ اني أَسْلَمْتُهَا للتنَاسي ... مذ توارتْ وراءَ سُودِ الدجون
وتلاشَتْ كتائبًا من ضَباب ... فأراحتْ هَواجسي وظُنوني
وعلى حرف ناظري أَخْيِلاَتٌ ... ناغَمَتْ في الظَّلاَمِ همْسَ السكون
فصحا الشوقُ في الحنَايا وأَلْقى ... بفؤادي للاَعجٍ مستكين
وهـوايَ الذي قبرتُ بنفسي ... عدتُ أهفُو له بِفَرْط حنيني
والسهادُ الذي يجول بفكري ... عاد بِي للوراء عبرَ السنين
فإذَا بِي أَسُوحُ بين طيوف ... عن شمالي تَراقَصت ويميني
يرجعُ الطرفُ حاسرًا إنْ رآها ... وهو يقفو دقَّات قلبي الحزين
سامِري لم يعدْ بِجُنْحِ اللَّيالي ... غير أشْباحِ وحشَةٍ تَحتَويني
ما تأسفتُ إذْ فقدتُ ربيعًا ... بالشذَا كان زهرُه يرويني
فعطاياهُ لم تَزَلْ في إهَابي ... جمراتٍ مشبوبةً باليقين
ان عمرَ الفتى يدومُ شبابًا ... طالما كانَ مولَعًا بالفتون
يعشقُ الحسنَ في الحياة ويشدو ... كلما ذابَ لوعةً في الأَتُون
والنثارُ المبثوثُ منه رَبابٌ ... رَجْعُه يملأُ المَدى بالرنين
وهو بين الضلوعِ يستَنْفرُ الآهةَ من خافقٍ طروبِ اللحون
وابتساماتُه تخفِّفُ عنه ... وطأةَ الدَّاء والشَّجا المكنون
ومن الذكريات أَحْلَى المرائي ... غرَّدَتْ حولَه بِسرٍّ دَفين
كيف يأسى على نعيمٍ تَقَضَّى ... وهو ماضٍ بِدَرْبِهِ للمنُون؟

ذات ليلة

على الذكرى أعيشُ مع الأَمـاني وانثرُ ذَوْبَ نَفْسي في الاغـاني
وأُرسلُ كلَّ جارحةٍ نشيـدًا صـداه يرنُّ في تلك المغَاني
هنَالكَ حيث باكَرني هـواها بأحـلى ما رجوتُ من الزَّمـان
تُعانِقُني الأَماني وهي بِيضٌ وتقطُفُ لي الزهورَ من الجِنَـان

* * *

ويَجذِبُني الصِّبا لأَذوبَ وجـدًا وتسبحُ في رؤاه المقْلَتَـان
ويسكُبُ من عذوبته بروحـي ليـرجع لي شبابي في ثَـواني
إذا الخمسونَ ضاعتْ في إهَابِي ففي «عمَّانَ» عادَتْ بافتِتَـان
بحسنٍ ناغَم الإِحساس منّـي وما زال الصدَى يرْوِي جنَـاني
لاسعدَ بالليالي طالعتْنـي بأغْلى ما نَظَمْتُ من الجُمـان
وأحلَى ما جَنَيْتُ بخيرِ أرضٍ مفاتنُهَا نميـرٌ للحِسـان

* * *

ورُحتُ لها أجدِّفُ بالْتيَـاعي وأَرسَيْتُ السفينَ لدى المجـاني
إذا بِي والعرائسُ للقَـوافي تهامسُني بأظْرف مـا سبـاني
فأسلمتُ الغرامَ قيادَ نَفْـسٍ تنافسُ بالشجا رَجْعَ الكَمـان
بدنيا للمفاتـنِ في مدَاهـا منابعُ للبديـعِ من البيـان
تُعاطيني الهوى فيها الرَّوابِـي وتسقيني المَودَّةَ كفُّ حَـاني
وتلهِبُ حرَّ أشواقي فأهْفـو وتَبْتَرِدُ اللواعجُ في كِيـاني
متى سرَّحْتُ طرفي في محيَّـا يطالعني بأكرمِ ما شجـاني

مُحيًّا والسماتُ له ضيـــاءٌ تزغردُ بالبشَاشَة كالمثـــانيِ
معبرةٌ تشيرُ إلى الحنـــايا وما فيِ النَّفْسِ من أسمى المعانيِ
به البسماتُ تَنْدَى بالسَّجايــا محامدُهَا تجدَّدُ من حنَــانيِ
إلى دُنيا تركتُ بها فـــؤادي أسيــرَ هوًى يعيشُ على الأَمـانيِ

* * *

إلى أن جاء يُبْرِدُ حرَّ شوقـــيِ «مجلِّيها» فعالجَ ما أُعانـــيِ
إذا الأُرْدُنُّ تُسْفِــرُ عن رُؤاهـــا وتَغْمــرُ بالسَّنَا جوَّ المكـــان
وان الحـبَّ يدفعنـيِ إلَيْهَـــا وقد قامتْ لروحي قِبْلَتَـــان
ففيِ الأُردُنِّ أُولاَهَـا ولكـــنْ جـوارُ البيت محرابُ الأَمـان
أَعيشُ بها وأَستَوْحي الـدَّرارِي وأَنظُم من محاسنهَا التَّهَـانيِ
بأنَّا أمـةٌ فيِ الدَّرْبِ تَمْشـــيِ وقد زَعموا فقالوا «أُمَّتَـــان»
سَنُلْقِيِ بالعصا عند الثُّريَّـــا لانَّا فيِ السُّرى فَرسا رِهَـــان
توَحَّدْنَا على سُنَنِ التَّــآخـــيِ وسِرْنَا والمنَارُ الفَـرْقَـــدَان
وفيِ طيبِ اللِّقَاء يديرُ صفْــوًا سكبتُ القلب يحْملُـه لسانـــيِ

الإيماء المغرد

إذا كنتُ قد أخرسْتُ صوْتَ مزامري — فإنّي بالإيماء يصدَحُ ناظري
ويقرعُ سمعَ الليلِ رجعُ نشيدِه — ويعبُرُ آمادَ الفضَاء لِهاجري
أراه حيالي كلما جالَ ذكْرُه — بفكري أناجيه بخفْقَة شاعر
وأحلَى رؤاهُ فوق جفْني، وفي دَمي — لهيبُ هواه والشَّظايا زَوافِري
وإنَّ رفيفَ القلبِ انْ جُنَّ ليْلُه — يُحدِّثُ عن شوقي كظيم مشاعري
وليلُ الهوى انْ طالَ قَصَّرْتُ مَدَّه — بما في الحنَايا .من حنين مسامر

* * *

فيا أملي المنشودَ ان أنْتَ مُعْرِضٌ — فلا ترْتَجي إلأَّكَ كبوةُ عاثر
سرَى في دروبِ العمرِ ما خاف عَثْرَةً — لأنَّ الصدَى فيها ترانيمُ زَامر
إذا ما شَدَا نَاحَتْ حمائمُ يُمْنِه — وان الصدَى المسكوبَ زادُ المسافر
ويحملُ أعباءَ السفينِ بهمَّةٍ — تُغذُّ به صُعْدًا بأجواء طَائر
وأحلامُه اليَقْظَى ترويّ شعورَه — بما هو أنْدَى من عبيرِ الأزَاهر
بذكرى ليالي الصفوِ غابَتْ شُخُوصُها — ولم يبقَ فيها غَيْرُ هَمْسِ السَّرائر
فما أعذَبَ الذكرى لدقَّات خافقٍ — يَرِفُّ به حُبٌّ مُسَجًّا بِغَابِر
فيا شَجَني نَارُ الصبابَة في دمي — تَلَظَّتْ وقد جاشَتْ بمقْلَة ساهر
وتغفو على الأجفان منه جِراحَةٌ — تنزَّتْ بها في الصَّدْرِ أنَّاتُ حائر
يهيمُ على الدنيا ليُدرِكَ غايَةً — ورَاءَ سراب برْقُه غيرُ ماطر
فكم خَدَعَتْ نفسي أكاذيبُ بَرْقه — إلى أن تَنَدَّتْ بالأَسَى المُتَقاطر
رَوَى مهجتي الظمآى وضاعَفَ لهفتي — إلَى الشَّجَنِ المنساب من فَيْضِ خاطري
وما زال بي حتى أذَابَ جوانحي — وكبَّلَ آهَاتي بأصْفَاد جائر
ويسخر منّي الصمتُ إمَّا زجَرْتُه — عن البَوْحِ حتى لا أسيءَ لآسر

ليالي الهوى

طُفتُ بالعمرِ في صميم الحياةِ | وتوالَتْ عبر الدُّجى سبحاتي
وزرعتُ المنَى فأجدبَ زَرْعي | وحصادِي ما كان غيرُ فُتَاتِ
أَركبُ الصعبَ في الطريقِ وأَمْشِي | نحو قَصْدي مكبَّلَ الخَطَواتِ
وعلى خاطِري هواجسُ قامتْ | عثراتٍ أرودُها بالثَّبات
وبصدري لواعِجٌ تترَامَى | بحريقٍ يَشُلُّ من عزمَاتِي
وظنوني تكادُ تُزْهقُ روحي | ويقيني رَمَى بها للشَّتَات
ودبيبُ الفناءِ يلهو بجسمي | وجفوني وأَعْظُمِي النَّخِرَاتِ
كَلَّ طَرْفي وجفَّ نَبْضي وإنِّي | أَتعزَّى بالرَّجْعِ من أغنِيَاتِي
وعلى مِفْرَقِي سراجٌ يريني | كلَّ ما قد أَضَعْتُ من سنوات
وَرُؤَاهَا التي افتَقَدْتُ أراها | في رسومٍ مِلفُّهَا ذكرياتي
علَّقَ الطرفُ بالهموم عليها | في ذهولٍ يحارُ بالنَّظَرات
عقربُ الساعةِ المرنَّةِ حولي | صوتُهَا صارَ خَافِتَ الدقَّاتِ
وتمطَّى الزمانُ فاختلَسَ الوقتَ | وأَبْقَى وراءَهُ الحَسَرات
كان أَمْسِي إذا حَنَنْتُ إليه | ناغمَتْنِي الأَطيافُ بالبَسَمَات
وتهبُّ الذكرى لِتَغْسِلَ جرحًا | فَتَّحَتْهُ الآلامُ في خَلَجَاتِي
ذكرياتي تَحَوَّلَتْ لرسومٍ | طَمَسَتْهَا الأَحْزَانُ بالعبَرَات
كنت منها لها أَفِرُّ إذا ما | هاجَنِي الشوقُ أو أثارَ شَكَاتي
فتريني أيَّامَ كان فؤادي | يتغَنَّى للحب بالنَّبَضَات
ولياليِ الهوَى تَدَجَّتْ وَإنِّي | في مَدَاهَا أسرحُ في الظُّلُمَات
واغترابِي يشدُّ حبلَ وريدي | والضَّنَى آدَنِي وَأَلْوَى قَنَاتِي

متى نلتقي ؟!

يا عبيرًا له بأحلى الأماني سابقَتْ فرحتي إليه حَنَاني
جُنَّ شوقي إلى دقائق لُقيا عانقتْ بالرضا صدى ألحاني
التقينا بها على غير وعد وارتشفنا سلافَ صفوِ الزمان
وامتزجنا روحين لم ندر أنَّا سوف نشقى من بعدها ونعاني
وافترقنا والحبُّ يُثقِلُ خطوًا في طريقٍ تَعُجُّ بالأشجان
ومن الوجدِ في مَدَاها لهيبٌ يكتوي بالتياعِهِ خافقان

* * *

يا عبيرَ الذِّكرى ويا فرحةَ الأمسِ بأحلى الهوى، وأغلى الحِسَان
ظمأُ الشوقِ في الحنايا تلظّى ليس يُطفى بغيرِ بَرْدِ التداني
أنا في غُربتي وليس سوى الأشواق من زائرٍ يرودُ مكاني
أنا في وحدتي بكهفِ الدَّياجي أتمنَّى اللقاءَ لو ثواني
في دمائي لواعجُ الشوقِ تَغلي والرؤى الباسماتُ في أجفاني
غربتي ما شكوتُ لكنَّ شوقي قد رماني إلى الجوى الحرّان
علَّقَ الطرفُ بالهموم على الصمتِ وغامتْ في مقلتي أحزاني
وأماني اللقاءِ تضحكُ حولي راقصات الظلال والأفنان
أتعزّى بها وأرتقبُ الفجرَ لأجني قطوفَ تلك الأماني
يا عبير الذِّكرى، ويا منيةَ النفسِ، ويا بسمةَ الفؤاد العاني
الثواني تدقُّ حولي طبولاً رجعُها أشعلَ الجوى في كياني
وانتظاري للوعد يطوي الليالي بين أجفانِ مُسهَدٍ حيران
فمتى نلتقي لأقرأ شعرًا ناعمَ الجرسِ، راقصَ الأوزان
فيه من رقَّة الشعورِ ترانيمٌ، وان المعزافَ سحرُ البيان

مِنْ وَرَاءِ البعيد

مِن وراءِ البعيدِ خَفقَ فــؤادي يسبِقُ الخطــوَ حاملاً أَشْواقــي
تَترامى بِيَ الدروبُ على الأَيْنِ إلى رحْبِهَا البشُــوشِ الــرّواقِ
والأَماني زهورُهَــا تسكبُ العطْرَ ويَرْوِي عبيــرُهَا أعمــــاقي
وبما فيَّ من حنينٍ إليهـــا زفراتي أحِسُّهَـا في سبــاق
والتياعي يثيرُ نارَ شجــوني وظنوني تَزِيدُ من إرْهَــاقي
واختناق الآهاتِ في الصدر منّي يتَنَزَّى بلاعــجٍ مُهْــراق
واصطبــارِي يمدُّ حبلَ رجــائي واغترابي يشدُّني بــوِثَــاق
واشتياقي يقُودُ خطوي بــدربٍ لم تَلُحْ فيه فرحتي بالتَّــلاَقي
ومــع النّــاسِ استريــحَ إلى الصمت، وفي وحدتي الهُمُومُ رفــاقي
كلَّما افْتَرَّ مبسمٌ خلتُ أَفْعــى تَلْفَظُ السمَّ بالشِّفَاه الرِّقــاق
ودبيبُ السُّموم في السَّمْعِ منّي وعلى ناظري، وفي أَعْــراقي
لستُ أدري أَيبلغُ القصدَ سعْيٌ في صباحٍ مغرِّد الإشْــراق
أم تراني أعيشُ في قَبْضَة اليأسِ بليلٍ مُحْلَــوْلَكِ الآفــاق
أم هو الطرفُ سوف يبقى حزينًا كَبَّلَتْه الاشجانُ بالإخْفَــاق
يتلَهَّى بيَ الوجومُ بليـــلٍ لَفَّني في دجــاهُ بالإطْــراق
ما افتَرقْنَا روحَيْنِ رغم التَّنَائــي فمن الحبِّ عُــروةُ الميثَــاق
كيفَ لا أعبُرُ الطريقَ إليهــا فوق جسرٍ مشيَّدٍ بالــوفاق
كم شَرِبْنَا سلافَ صفْوِ هَوانَــا وائتلافُ القلوبِ أكرمُ ساقــي
وابتســامُ الآمالِ في المعْبــرِ الضَّــاحي يُنَاغي برحْبِــه خَفَّاقي
وصفــاءُ الوِدَادِ يغمرُ بالأَفــراحِ آمادَ ليــلِ الفِــراق

إلى الموعد

أماني العمرِ يحملُهَا اشتياقِي ... وصفوُ الودِّ موعده التلاقي

ويسْبِقُنِي إلَيْكَ حنينُ نفسٍ ... بها الأنفاسُ تُسْرِعُ في سِباق

ودقاتُ الوجيبِ من الحنَايا ... تُغِذُّ وراء خَطْوِي للّحاق

إلى وعْدٍ عبرتُ له اللّيالِي ... وحبْلُ البعدِ أحكَمُ من وِثَاق

زحفتُ به على صبْرٍ جميلٍ ... يزيدُ بحدِّهِ خَطْوُ انطلاقي

وطيفُ خيالِهَا في العينِ منِّي ... يطالِعُنِي بأحْلَى ما ألاَقي

أراها وهي تُتْرِعُ كأس وِدِّي ... صفاءً والهوى الصدَّاحُ ساقي

ويمنحُنِي الرضا أشْهَى حديثٍ ... أحس ببرْدِهِ أحْلَى مذاق

يهدْهِدُ كلَّ عاطفةٍ إذا ما ... أثار لَهِيبهَا طولُ الفراق

فترضَى بالحياةِ مع الأَماني ... وقد بسطتْ لها أَبْهَى رواق

وأحلامُ الهناءةِ في مَدَاهُ ... توشِّيهِ البشاشَةُ بالتلاقِي

نسيتُ عذابَ أيامِ التجافِي ... وكم أهرقْتُ من دَمِي المُراق

بطرفٍ كان يسرحُ خلفَ سِتْرٍ ... من الدَّيْجورِ غُلِّفَ بالطِّبَاق

يكحِّلُهُ السهاد فليس يغْفو ... ويبحثُ في دجَاه عن الرِّفاق

فلا يلقى سوى الأشجانِ فيه ... ومنها حولَه أَقْوى نِطَاق

فيا أحلَى الهوى دربِي منيرٌ ... بأطيافٍ تزغردُ باشْتِياقِي

وان الوعد من بعد التَّنائِي ... بِبَرقٍ سناهُ يومضُ للتلاقِي

وإنِّي بالحنينِ إليه أهفو ... على رُغم التياعِي واحتراقي

بنارٍ كم أذابتْ من فؤادٍ ... به الآهاتُ ضاقَتْ باختناق

أطيرُ إليكِ والخفَّاقُ منِّي ... يؤكِّدُ أنَّ صفو الودِّ باق

فرحة الحياة

بمناسبة زيارة بنتي ابتسام المفاجئة إليّ بتونس للاطمئنان على صحتي.

فرحتي باللقاء أحيَتْ رُفَاتي فجرَتْ من زوافري أغْنيَاتي
بكِ يا فرحةَ الحياة ويا مَن كنتِ أحلَى ابتسامةٍ في حياتي
فاَرتوَى الشوقُ في حَنَايا ضُلوعي من لهيبٍ أسالَ من عَبَرَاتي
وبكاءُ السرورِ جسْرُ أمَانٍ لمعنًى يعيشُ بالأُمنيَات
وبخُضْرِ الرُّبَى التقينا فَجَاشَتْ عبراتٌ مشبوبةُ القَطَرات
قد تَنَدَّتْ بها زهورُ أمَانٍ راقصات الأَفْوَافَ في الرَّبَوَات
فأعادَتْ ليَ الصِّبَا من جديدٍ خطراتُ النَّسيمِ بالنَّفَحَات

* * *

يا ابتسامي الذي عبرتُ به الأيامَ أشدو ومعْزَفي خَفَقَاتي
ما تغرَّبْتُ عن أنَاسي وَأهْلي غربتي في الحياة سرُّ شَكَاتي
أقطعُ الشوطَ في خضمٍّ الليالي والمجاديفُ في أكفِّ الشَّتَات
فسكبْتُ الآهات من ذَوْبِ نَفْسٍ أرْهَقَتْهَا متاعبُ الرَّحَلاَت
شابَ رَأسي وقَوَّسَ الدَّاءُ عودي ، الضَّنَى آدَني ، وأعْيَا أسَاتي
وغبارُ السنينِ في العينِ منِّي وجليدُ الآلامِ في طَيَّاتِي
كلما قلتُ للهمومِ استريحي عربَدَتْ في دَمِي وَأَعْمَاقِ ذاتي
وربيعي الذي افتقَدْتُ أراهُ في طيوفٍ عبيرُهَا ذِكْرَيَاتِي
ورؤاهَا تراقصَتْ وهي جَذْلَى فاستعادَتْ لحنَ الهوَى نَبَضَاتِي
وتناسيتُ أنَّني كنتُ أمشي في طريقٍ يموجُ بالعَثَرَات
يوم أسفرتِ كالصَّباحِ بَشوشًا بالمحيَّا المغرِّدِ اللَّمَحَات
السَّنَا راقصُ الأَهِلَّةِ فيه وتباشِيره صدى البَسَمَات

في الأصيل

أقبلَتْ في الاصيلِ والبسْمةُ العذراءُ في ثَغْرِهَا تُنيرُ صباحَا
وعلى قدِّهَا من الهَيف الراقصِ حسَّانَةٌ تجيدُ المزَاحا
غادَةٌ .. زانَهَا التوردُ في الخَدِّ وناغَتْ بالعطرِ منه الإقَاحا
أتلَعتْ جيدَهَا، وفيها من الإغراءِ ما يكسرُ العيونَ الصِّحاحا
وأماطَتْ لِثامهَا عن جمال زادَهُ الظُّرْفُ رِقَّةً ومَراحا
وتغنَّتْ بطرْفهَا واستدارتْ بعد أنْ رفَّ هدبُهَا صدَّاحا
جاذَبتْني الهوى بهَمسةِ أجفانٍ تجيدُ الإعرابَ والإفْصاحا
عن فتونِ الدلالِ، عن سطْوةِ الحسنِ، وعن خافقٍ سَبَتْهُ فنَاحا
وانبَرتْ تُرسلُ الحديثَ أَغاريدًا، أذابتْ في رجْعِهَا الأَرواحا
قَيَّدَتْني ولم أكنْ أعْرِفُ القَيْدَ، ولكن حملْتُه مرتَاحا

* * *

أقبلَتْ في الأَصيلِ، والخُصْلَةُ الرَّعْنَاءُ تَلْتَفُّ بالمُحيًّا وشَاحا
فإذَا بالصبَّاح يضحكُ بالإسْفَارِ، والليلُ قد غفَا واسْتَراحا
عندَ مجرى السَّنَا ليرتَشفَ العطرَ، وقد مدَّ بالظلال جنَاحا
في فتونٍ يعابثُ النور بالسِّحْرِ بلحْظ قد أشْهَرتْهُ سلاَحا
والتعابيرُ باللِّحاظِ سهامٌ فَتَحَتْ في الضلوعِ منَّا جراحا
والفؤادُ المجروحُ من حرقَةِ اللَّوْعةِ عانَى وما تَشَكَّى وباحا
واللقاءُ المقدُورُ كان على الدربِ قطعنَاه غُدْوةً ورواحا
لحظةً، واختفتْ وراءَ المسافَاتِ ومازال شَوْقُنَا مِلْحاحا
وعلى جِسْرِ وجدِنَا في دروبِ الحبِّ نرجو لِوَصْلِنَا أنْ يُتَاحا
فنذوقَ الهَوى، ونَنْعمُ بالنجوى وبالصَّفْوِ نُتْرِعُ الأَقْدَاحا

الربيع العائد

أهلَّ الحسنُ وضّاحُ الْجبيـــنِ فأغرقَ في السَّنا لُججَ الدجـــونِ
وغرَّد صوتُ فرحتنا فأسْـــرى صدَى الإنشادِ بالنغمِ الحنـــون
لِيُعرِبَ عن صفاءِ الودِّ فينـــا على رغم التَّجافي والظنـــون
وفي الأَعماقِ قد جاشَ التيـاعٌ فحرَّك في الحَشَا نارَ الشجـون
وأبرَد حرَّ لاهِبِها لِقـــــاءٌ لـه الإِحسـاسُ غرَّد بالحنيــن

* * *

وكان البعدُ يلذعُ باشتيـــاقٍ فباح القربُ بالسرِّ الدفيـــن
فضمَّدَ في الحنايا كلَّ جـرحٍ وأخرسَ بالرِّضا رجعَ الأَنيــن
وعـاد لنا ربيعُ العمرِ نضْـراً يصفِّقُ بالبشاشة والفتـــون
يناغم بالشذا قلبَ المعنَّـــى ليخلصَ من جـواهُ المستكيــن
وأطيافُ المسرَّة قـد تهـادتْ وطافتْ بالرُّؤَى عبرَ السكـون
وناغتْ كلُّ جارحةٍ بلحـــنٍ يعيدُ نشيدَه همسُ الجفــون

* * *

وكنتُ أَهيمُ في بحرِ التصابـي وآلامي بلجَّتِـه سفينـــي
وفي الأَشباحِ أشرِعتي تهادتْ ومِجدافي تسكَّر في يمينـــي
وإعصارُ الهمومِ يضجُّ حـولي وقد جرفتْ زوابِعُه سنينـــي
وإني قد عبرتُ جسورَ صبـري إلى لُقْيا أبـرَّ بها يقينـــي

يقول..!

يقولُ ـ حبُّكَ أحلى ما نَعِمْتُ به ... فقد رَوى بالعَطاء السمحِ وجداني
أغلى أمانيَّ أن تبقى لخافقتي ... نبضًا يرجِّعُ بالدقّات ألْحاني
حتى أذوقَ الرِّضا صرفًا بنشوتها ... أصوغُ لحنَ الهوى من ذَوْبِ ولهان
فيا شقاءَ حياتي ان سلوتُ هوًى ... هو النعيمُ لقلْبي المدْنَفِ العاني

* * *

صدَّقْتُه فسكبتُ النفسَ أغنيةً ... وان معْزافَها من فيضِ تحناني
وكل جارحةٍ منّي بها هَزَجتْ ... لكنَّ رجع الصدى أَسْرى فأبكاني
فقدصحَوْتُ على ذكرى تُطَوِّفُ بِي ... عبر الدياجي التي ضاقَتْ بأحزاني
لها يصفِّقُ قلبي والحنينُ به ... ينْدَى بما في الحنايا فوقَ أجْفَاني

* * *

أمسي تَواري وراءَ الصمتِ في لُججٍ ... من الظنونِ التي تَلْهو بحيران
ترى تَنَاسى الهوى أم إن جفْوتَهُ ... ألقتْ بحبِّي لنسيانٍ وسلوان
أما أنا فسأحيا بالوفاء له ... مغرِّدًا والاماني البيضُ أفناني
حتى تعودَ لِيَ النجوى بهمسته ... ويخمدَ الرجْعُ منها نارَ أشجاني

* * *

فإن تطاولَ لَيْلُ البعد إنَّ له ... رسمًا تَعلَّقَ في أهدابِ سهران
آنًا يُجاهرُ بالبلوى تُؤرِّقُه ... ويستريحُ إلى بلواهُ في آن
وإنَّ أحلَى الرؤَى قد جدَّدَتْ أملي ... وأترعَتْ بالرِّضا كأسي فأَرْواني

بريق الذكرى

قد أثار الشوق في صدري لهيبا ... وهو يدعوك ويرجو أنْ تجيبا
أَترى أحيا بما في كبدي ... من حنينٍ سال فانساب وجيبا
أم ترى أنْت على عهدِ الهوى ... فأمنّي النفس.. القاك قريبا
يا حبيبًا أنت يا أَحْلى منىً ... لم أجد غيرك في الحسنِ حبيبا
أَنتَ يا معزف أَلحاني ومنْ ... أَلْهم الأَوزان بالحبِّ النسيبا
أَنتَ يا من هلَّ في خضرِ الرُّبى ... فسبتْ أفنانُه الجذْلى القلوبا
ولأَطيافِكَ في ليلِ الهوى ... تزحفُ الأَشواقُ تجتازُ الدروبا
وعلى عيْني الرؤى حالمةٌ ... زادتْ الخفقةُ في قلْبِي وثوبا
أَنا لوْلا ومضة الذكرى التي ... غمرتْ روحي بما تمنحُ طيبا
وطَفتْ نار الجوى في أَضْلعي ... وهدتْ بالأَملِ الضاحي الغريبا
بشذاها راح صدّاحُ الهوى ... بالأَماني ينشُرُ الفيْءَ خصيبا

* * *

فالمتاهاتُ التي همْتُ بها ... في مداها زرع الوهمُ كروبا
والجراحاتُ التي أَحْملُها ... ملأَتْ عيْني قروحًا وندوبا
والأَعاصيرُ التي تجْتاحُني ... جعلتْني اعبُرُ الدرب دبيبا
والى الموعد قد طال السرى ... فمتى يمسح عن وجهي الشحوبا
فَمِن الشوقِ الذي يلذعُني ... هتفَتْ روحيَ تسْتدْعي طبيبا
من تُرى طِبِّي سوى من شفَّني ... وسقاني من أَسى الحيرةِ كوبا
أَنا لولا موعدُ اللقيا الذي ... رُحتُ استدْني وإن كان كذوبا
لم أُعانِقْ بالتعلّاتِ الرؤى ... وأُناغيها مع الليْلِ طروبا
فلقد هَدْهدَ روحي بمُنى ... ملأَتْ درْبِي ضياءً وطيوبا

إلى الرسائل المطويّة

بريد النسيان

بين عينَّي صورةٌ في إطـــارِ الدُّجى لفَّها بنور النهـــارِ
وعلى مفرقِ الزمانِ استقــرَّتْ لتنير الطريق للأنظـــارِ
والليالي التي طوينا مداهـــا لم تعدْ غيرَ وَمْضةِ استذكـار
كلَّما لوَّحتْ إلينا بذكـــرى فضحتْ ما نُكنُّ من أســـرار
جعلتْنا نعودُ للامسِ ركضًـــا فـوق هامِ السُّهومِ بالافكـار
وعلى كلِّ مقلةٍ حيـــرةٌ تلهـثُ مما نُحسُّ من إعصـــار
وله في الضلـوعِ منّا عويـــلٌ ما له غيرُ صمتنـا من مسـار
فأكُفُّ العَفَاءِ عاثَتْ بما ينبضُ فينا من لاعــجٍ مـــوَّار
ثم ألقتْ بــه إلى هُــوَّةِ النسيـانِ في عمـقِ عمقنـا والقـرار

* * *

يا بــريدَ النسيــانِ حركْتَ فينا لاهبًا ضـجَّ بالهوى الجبَّـــار
كلَّما هاجنا حنيـــنٌ بذكـــرى غيَّبتْهـا الايامُ خلف ستـــار
استرحْنا إلى رؤاها ورُحْنـــا نتعاطى الحديثَ في الأسمـــار
عن حياةٍ كان الربيعُ بهـا يمنـحُ أحلى المُنى وأغلـى الثِّمـــار
الصبـا في إهابِنـا يقطـعُ الخُطْوة بين الآمـال والازهـــار
والهـوى صيـدحٌ ينـاغمُ بالدقَّـات شدوَ النسيـمِ والقيْثـار
والامـاني مـواكبُ تنشـرُ الفرحـةَ في كلِّ معبـرٍ ومـــدار
والغَضَـا جَمرُه يثيرُ هَـــوانَا فنروِّي القلـوبَ منه بِنـــار
حـرُّها يلذعُ الحنايا ولكـــنْ يثلجُ الصدرَ بالرضا فنُـداري

وعروسُ الإلهـامِ كانتْ بوادِينا تمـدُّ الظلالَ بالاشعـــــــــار
والموازين ليس إلَّا صـــدى الهمْســةِ من باسم وضـــيءِ الــدَّرارِي
ومن اللَّيْلِ قطْعةٌ نحنُ فيهـــا نحتفي بالصباحِ خَلْفَ الخِمـار
آثَرَ الصمتُ ان نُكاتمَ ما نلقــاهُ أوْ ما نَصونُـــه في القــــرار
ونـــذيبُ الأكبــادَ في لُججِ اللَّوْعــة من طول مُدَّة الانتظــــار
نكتَفــي بابتسامةِ الأَملِ الأخضَـرِ حيَّتْ رؤَاهُ بالإِسْفَــــار
في سطــورٍ قد نوَّرتْ ســودَ أيَّــامي وراحتْ بنظـرة المحْتَــــار
فصَبا نجدٍ ما أُحيْلـــى نَـدَاه والعطايا من فَيْضـه المــدْرار
وهو مــا زَال للهوى العفِّ وردًا ومـــرادَ السُّمــارِ في الأسْحـار
قل لمنْ رامَ أنْ يعيشَ مع النُّعْمى ارتَشِفْ بالرضــا شَميمَ العــــرار

* * *

يــا بريدَ النِّسيانِ أنتَ عـــزاءٌ لفــؤادي الممزَّقِ المنْهَـــــار
فيما قد حملتَ عاد ليَ الماضي بَشـــوشاً مغـــرِّدَ الأَطيــــــار
كيف لا أعشقُ الحياةَ ولا أَزْهُو بما في يـــدَيَّ من آثـــــار ؟



وحدي..

وحدي أطاردُ بالنسيان أَوْهامي — والسهدُ يطردُ من عينيَّ أحلامي
وحدي وحولي رؤًى لم تُحْصِ عدَّتَها — خواطري وقراطيسي وأقلامي
رمتْ بها للبِلَى يمحو معالِمَهَا — كفُّ القضاء التي جادَتْ بإكْرام
ومن مكارمهَا راح الفناءُ بها — وبين طيَّاتها أطيافُ أعوام
وكلُّ عامٍ توارى خلفَ نائبةٍ — كانت تحاوِلُ بالإرْهَاقِ إرْغامي
نسيتُهَا لم أعُدْ اهفو لرؤيَتِهَا — شفاءُ دائيَ نِسْياني لآلامي

فالجرحُ في كبدي يغفو على ثَبَجٍ — من اللَّهيبِ الذي أذْكَتْه أوهامي
وبالصمود الذي في الصدرِ مركَبةٌ — شراعُهَا خفقةٌ تسرِي بأنْغامي
بها أرودُ دروبَ العيشِ في كَنَفٍ — من الظلامِ الذي قد حدَّ إقْدامي
وما اكتفَى بل آثار اليأس يعْصفُ بِي — لما تَمطَّى الأسى في قلبِيَ الدَّامي
وما شكوتُ حياةً كلما انتفَضتْ — بها المآسي روتْ خفَّاقيَ الظامي
فعادَ يصدَحُ والأصداءُ من شَجني — كم أسعفَتْ خَفْقَه الشَّادي بإلْهام
وأرسلُ الطرفَ مبهورًا وارجعُه — والتيهُ يمتدُّ من خَلْفي وقدَّامِي
أمشِي وان الخُطَى تمشِي على حَسَكٍ — قد أخْرس الوخْزُ منه وقعَ أقْدَامي
تحيطُ بي عشَراتٌ كلما زَحفَتْ — زادَتْ مواجِعُهَا من وخزِ إيلام
والعزمُ منِّي لم يظفَرْ بغايتِهِ — وكيف يظفُرُ موثوقٌ بإحجام
من الحياةِ بدنيا كلما رحُبَتْ — ضاقتْ مسالِكُهَا في عينِ مِقْدام
وما تَبرَّمْتُ حسبي أنَّ لِي كبدًا — يهدهِدُ الجرحَ فيها ثَغْرُ بسَّام
يعطِي ويأخُذُ من أيامِهِ نِعمًا — وبعضُ أفْضَالِهَا تغريدُ رنَّام
كم راح يسكبُ من أنَّاتِهِ نَغَمًا — طافَتْ بأصدائِهِ أنفاسُ أنْسام

أنامل النسيان

اسْتَرحْنَا من الهوى وأرحنَـــا وحرقْنَا صحـائفَ الأَحـــزان
أَمسنـا عن عيوننا قد تــوارى ورمى بالغشَـاء للأَجفـــان
وضبـابُ الأَوهـامِ ينسجُ منـه أَخيِـلاَت كئيبـــةَ الأَلْـوان
وحكاياتُهُ تلاشَتْ هبــاءً واستحالَتْ سحائبًـا من دخـان
ولَيالي الهَوى أطلَّتْ علينـــا بصبـاحِ ما كان في الحُسْبـان
أخمدَ الجذوةَ التي علَّمتْنَـــا كيف لا نَرْتَضي الهوى بالهَوان
لم نعدْ للفراقِ نرسلُ دمعًـــا أَوْ نذيبُ الأَكبادَ في الأَشجـان
لا ولا يفتحُ النفارُ جـراحًـــا من أَساها الأَليم كنَّا نعـــاني
نتساقى العتاب سمًّا زُعافًـــا كلُّنَا منه دائمُ الغَلَيـــان

* * *

واكتفينا بالذكريات تُرِينَـــا كيفَ كنَّا أيام صفوِ الزمـــان
وعيونُ الدُّجى تطلُّ علينـــا بالسنا راقصًا بجـوِّ المكـــان
والمسراتُ في مطارِف بيــضٍ تَنْشُرُ الفيءَ في ظلالِ الامـــان
وابتسامُ الورودِ يلهِبُ وجـدًا في حنَايا جيَّاشَةٍ بالحنَـــان
بارتعاشِ الشِّفَاه نشدو نشـاوى وتعيدُ الانسامُ رَجْعَ الأَغـــاني
ما انتشيْنَا من المدام ولَكِـــنْ من سلاف الرِّضَا بحلْوِ التداني
ان سكتْنَا تحدَّثَ الصمتُ عنَّـا وبهمسِ الجفونِ سِحْرُ البيـــان
أو نطقْنَا تناقَلَتْ من صداهـــا باسماتُ الورودِ في الأَفنـــان
نتلهَّى بالعمرِ وهو قصيـــــرٌ مثلُ عمرِ الأَزهـار في الأَغصان
فصحونَـا وليس بين يدَيْنَـــا أيُّ شيْءٍ سوى زهورِ الأَمانـــي
وهيِ قد أَجْدَبتْ وحتى رؤاهـــا قد طوتْهَـا أناملُ النسيـــان

لا تلمني..!

لا تَلمني إذا نحرتُ رَغابِـــي فلقد أرهقَ التجنِّـي صـوابي
قد كتمتُ الوجيبَ بين ضلوعي وكفاني تعلُّقًا بالكِـــذاب
ظمأُ الشوقِ لم يعدْ يُلهِـبُ الوجـدَ، ويروِي جوانحـي بالسَّـراب
قد قَبرتُ الآمـال في عمق نفسٍ الأسى عضَّها بظفـرٍ ونــاب

* * *

كنتُ أهوى هواكِ حتى رَمـاني منكِ سهمُ القِلى فضاعف ما بي
قد تناسيتُ أنني بك أشقـــى فتجنَّيتُ مُسرِفا في العتــاب
إن تناسيتِ أنني لم أزل أَزْفِرُ، والـرجـعُ صارخٌ في إهــابي
ذكرياتي تنوحُ وهي ثكالَـــى وصـداها مُجلْجِلٌ في الرحـابِ
والاعاصيرُ في دمائيَ تَغْلــي بعد أن أخرَسَ التجنِّي رَبابـي
وليــاليَ لـم تعـدْ تنتثـرُ الصمتُ ظلالاً للخافـقِ المِطْـراب
وعيــونُ الدُّجـى تُوَصْوِصُ في الديجـورِ ما بيـن عتْمـةٍ وضباب
وأنا في الظـلامِ أبحـثُ عن أمســي وليلات صفْـوِنا المستطاب
يـومَ كنَّا والبـدْرُ في أوجِـه السامِي ينـاغي شعـورنا بالعُجـاب
ان سكتْنا تحدَّث الصمتُ عمَّـا في الحنايا من الجوى الصَّخَّاب
أين أمسي، وأين بيضُ اللَّيالي؟ كم تساءلْتُ لم أجِدْ من جـواب

* * *

أجدَبَ العمرُ ما قطفتُ جنــاه والمتاهاتُ أرهقتْ أعصـــابى
لستُ آسى على الذي ضاعَ منِّي ففـؤادي قد عاف حتى التَّصابِي
خَفقـــهُ لم يعُـدْ يغـرِّدُ إلاَّ بالبقايا من ذوبِـه المُنْســاب
ومن الحيرة المُمضَّـة في الأجفــانِ سهـدٌ أتى على الأهْـداب
فإذا عرقلَ التعثُّـرُ سعيـــي فثبــاتي رغم العثـورِ ركابـي

يالاسى..!

أتصفح عني يا فؤادي لأنني ... حرمتك حتى من رفيف المغرد
حبستك في جنبي والقيد محكم ... عليك بليل حالك الجنح أسود
إذا جن جنت في حواشيك صبوة ... على كل نبض في حناياك تغتدي
تطوقك الأوهام من كل جانب ... فلست ترى إلا خيالات مسهد
هواجسه لا يدرك العد حصرها ... وتحجب عن عينيه إطلالة الغد

* * *

فهل ينجلي ليل ترامى ظلامه ... وأشباحه حولي تروح وتغتدي ؟
فقد ضقت بالآلام حاولت كبتها ... فجاءت على صبري وغالت تجلدي
وكنت بها أشدو وتنزف آهتي ... فحطمت الأيام قيثار منشد
وأخرست الانغام في صدر حائر ... يهيم على الدنيا إلى غير مقصد
وكانت شكاتي إن توجعت غنوة ... فعاد غنائي رجعه في تنهدي
وكان روائي إن ظمئت صبابة ... ولوعتها للنفس أكرم مورد
وكنت مع الأيام اضحك للأسى ... فألقى بما يأتي به خير منجد
أغرد والأشجان في منابع ... تروى عظامي بالهوى المتجدد
وما بح صوتي من جوى قد حملته ... رضيا أعانيه فقد كان مسعدي
بنيرانه الآمال تجلو لناظري ... مواقع خطوي في طريق ممهد
فلما خبت، أكدت بخطوي عثرة ... وما زلت منها موثق الفم واليد

* * *

فيا لائمي في الحب ليتك ذقته ... نقيا يروي الحس من نور فرقد
فما شفني اني اكتويت بناره ... فقد صقلت نفسي ببرد التودد
وصرت به للناس أشدو ولم أزل ... به في دروب الخير للقصد أهتدي
حياة بلا حب جحيم ونارها ... مثالب تفري كالحسام المهند

هزيم النسيان

لا تلمْنِي إذا أَضَعْتُ صوابي ... فلقد فَاضَ بالأَنينِ ربابِي

كنتُ بالحبِّ لاهيًا أَتسلَّى ... وهو يلهو بخافقي المُنْساب

كنتُ بالصبرِ أَقطعُ العمر جلْدًا ... جسرُه انهارَ في ثَنَايا إهَابِي

ضِقْتُ ذرعًا بما احتملْتُ والقَتْ ... بِي ظنوني لحيْرةِ المرتَاب

* * *

لم تعدْ صبوتِي تداعبُ نَفْسِي ... بسوَى حسرَةٍ تضاعِفُ ما بي

صفحةُ الأَمسِ قد طوتْهَا يمينِي ... وهي مكتوبَةٌ بدمع انتحابي

وشبابي الذي بكيْتُ عليهِ ... لم يكنْ غيرَ دَيْمَةٍ من سحابي

أَمطَرَتْنِي بوابلٍ من همومٍ ... وأسًى عَضَّنِي بِظُفْرٍ ونَابِ

وهوايَ الذي ارْتَوى بدمائي ... أَتْرَعَ الكأسَ لِي من الأَوْصَاب

عفْتُه لم أعدْ أَحِنُّ إليه ... بعد أن عادَ بِي لسوءِ المآب

وهزيمُ النسيانِ ذَرَّ رؤَاه ... فاستحالَتْ مخايلاً من ضَبَاب

وبعيني غشاوة لا ترينِي ... غير طيفٍ مغلَّفٍ بالسراب

وإليه عبرتُ سودَ اللَّيَالِي ... في طريقٍ محاطَةٍ بالصِّعَاب

يا لَطَيْفٍ به تعلَّقَ قلبٌ ... ليس يَقْوَى على احتمال العذاب

ذَوَّبتْهُ الاشجانُ فهو جريحٌ ... وتذوبُ الجراحُ في الأَهداب

كلما ضَمَّدَ الجراحَ التَّنَاسي ... في الحنَايا أَهَاب بِي للتصابي

فاذا زَفْرتي الشَّجِيَّةُ تشدو ... ويجِيدُ الفؤادُ ردَّ الجواب

* * *

يا ليالي الهَوى حنانيكِ إنِّي ... من تجنِّيك قد مَلأْتُ وِطَابي

ومن الحَسرةِ المُمضَّة أَحْيَا ... حيْرتي والعَنَا وسُهْدي صحابي

والرؤى الحالماتُ تسخَرُ منِّي ... وأنا هائمٌ بدنيا اغترابي

في الأصيل

إنها الهيفاء التي وجدت فيها ربيع الحياة فإليها أهدي
هذه الصورة التي تبرز معالم الجمال وملامحه فيها ...
وهي ليست بريشة رسام، ولكنها مرسومة بخفقات قلب ..

هيفاءُ تخطُرُ والأَنسامُ تَستَبِـــقُ ... وينشرُ العطرَ من أزهارِها الأَلَقُ
أَرقُّ من نسمةِ الأَسحارِ قامَتُهـــا ... وليس ترحَمُ من قد شفَّهُ الوَمَق
تغارُ شمسُ الضُّحى من نُورِ طلْعتها ... ومن بَشاشَتِها الإِشعــاعُ ينْبَثِق
يلُفُّها الحسنُ في أَبْهى غَلائلـــه ... ومن مَفاتِنها الأَلْحاظُ والحَدَق
يهفو إليها الذي أَدْمَتْ حُشاشَتَــه ... ويَنْثَني وهو بالحرمانِ يَحْتَرِق
أَفْدي هواها بأغْلى ما أَضِــنُّ بــه ... وإن أَغْلى الذي عندي هُوَ الرَّمَقُ
أَخافُ منها على حبِّي فأَكْتُمُــه ... لكنْ أنيني بما يُخْفيه ينطَلــق
يطوي دروبَ الهوى في كلِّ أمسيةٍ ... وفي تضاعيفه الأَشجانُ تصْطَفق
وفي المساءِ الذي أَرْخى ذُؤَابَتَــه ... راشتْ سِهامُ الهوى فاصطادَني القَلَق
رأيتُها وذُكَاءٌ فــي مَغارِبِهـــا ... فقلتُ «صبحٌ» وإنَّ المطلَعَ الغَسَق

* * *

هيفــاءُ تأسِرُ من قد شَفَّهُ الوَمَــق ... وفي جوانِحِه من دلِّها حُــرَق
تغفو الجراحُ على عينٍ مُقَرحـــةٍ ... فيستبِدُّ بأحلامِ الهوى الأَرَق
أَقفو خُطاها بقلبٍ كلما انتفضَتْ ... فيه اللَّواعِجُ دوَّتْ بالصَّدى الطُّرُق
وباللَّواعجِ أَسْتَعْدي الْغُروبَ على ... شمسِ الاصيلِ فيطْوي نورَها الشَّفَق
بنفْسَجِيُّ الرُّؤى من بعضِ رَوْعَته ... حسنٌ يغرِّدُ من إغرائِه الأُفُــق
يلفُّها بجمالٍ كلمَّــا ابتسمَتْ ... فيه الورودُ تندَّى فالسَّنا عَبِق
أَهوى هَواها وأَحْلى ما كَلِفْتُ به ... أَنَّ المفاتِنَ فيها ثوبُها الخُلُــق
باتتْ على الرَّوْضِ لاتُعْطي بصافيةٍ ... إلاَّ من الظُّرْفِ يَجلُوها فتأْتَلِق

نغومةُ الصَّوتُ في أصدائِه نَغَـمٌ ومن عُذوبَته أكبادُنا مِـــزَقُ
لطيفة كالشَّذا لكنْ بخطوَتِهـــا تُنافسُ الرَّجعَ فيه حين تَنْطَلِق

* * *

هيفاءُ تخطرُ والآلامُ تصْطَفِــقُ وللَّواعج في بحرِ الهوى نَزَق
قالوا: حذارِ الرَّدى فالموجُ مصطخبٌ فقلتُ خَلُّوا سبيلي فيه وانطَلِقوا
ففي خضمِّ الهوى يحلو العبورُ على جسرٍ من الشَّوْقِ والآمالُ تنطلِق
وحُبنا لم يزل في يومِ مولِـدِه فكيفَ يَنْمُو إذا ما غَالَنا الغَرَق
فهل نخافُ رقيبًا كلما عَصَفَـتْ به الظنونُ بَدَا في فِعْلِه الحَمَق؟
ورغم أَنَّا نُداري ما نُكـابِــدُه نراهُ، وهو بنارِ الغيظِ يحْتَرِق
وإن رآنا امتزَجْنا في مُلاطَفَـــة رمى به في مَثارِ الظِّنَّة الحَنَــق
يريدُ منا بأنْ تمشي الدروبُ بِنَــاً لحيثُ لا نلْتقي إلاَّ ونَفْتَـــرِق
وفي ظِلالِ الرِّضا في كلِّ أمسيــةٍ نمْشي وأفراحُنا في الدَّرْبِ تَسْتَبِق
وبين بيضِ المُنى نحيا وحاسِدُنَــا بما يغُصُّ به من صَفْوِنا شَرِق



الرَّبابُ

يا خليلـيَّ تيَّمَتْني الـرَّبــابُ   من رسولي لها، ومنِّي الخِطَابُ
هـيَ قمـريةٌ، وإنِّي إنسِـيٌّ، ومـا بيننـا من الذَّرْعِ قَـــاب
نَتَـلاقى على الأثيـرِ ونشــدو   والصَّدى في جَوائِنا جَـوَّاب
كم نُنادي كما تشاءُ المقاديــرُ، وكلٌّ بما أُصِيـبَ مُثَــاب
قد ترامى النَّوى فأدْمى الحَنايـا   والحشاشاتُ لاعجٌ وانتِحــاب
أرَّقتْني.. ولم أَقُلْ يا عَذابــي   فاحتمالي عذابَها لا يُعــابُ
ساءلُوني.. تحِبُّها قلتُ قلبــي   لِهَواها مدى الحياة رَبَــاب
ليس بَهْرًا كما يقولُ المُعَنَّــى   فعلى الرَّمْلِ لا يصحُّ الحسَــاب
اجْمعُوا النَّجمَ إن أردْتُم ولكـنْ   فوقَ تعدادِه الفُؤادُ المــذَاب
علَّها تقْبَلُ الحســابَ لأَنِّــي   أَنــا أدْري فحبُّهــا غَــلاَّب

* * *

أَبَرزُوهــا مثل المَهــاة فعلِّقْــتُ وضــاعَ الحِجى و لابَ الصَّــوَاب
ومَــرادي على بَهــاهَا أَزاهيـــــرُ، وفي الجَفْنِ مِعْزَفٌ مِطْــرَاب
تحت أَهْدابِه مناجِمُ تِبْـــــرٍ   وعلى طَرْفِه سنًــا خَــلاَّب
وبأعمــاقه مَنــابِـعُ زَيْـــــت   ولَظاهُ أحداقُها والثِّقَــــاب
وبسود اللِّحاظ يـرقُدُ صيـــادٌ   تُوارِيــه في السَّنــا الأَهْــدَاب
كلما رامَ أَنْ يَصيد تغنَّـــــى   والمزاميرُ فتنةٌ وحِجَـــاب

* * *

يالضِّدَّيْنِ كيف صارَا حَلِيفَيْنِ علينــا، وإنَّنــــا أحْبَـــاب؟

أوَ نرضَى العيونَ تفتكُ فينــا   أَمْ نُعاني كيما يَطيبَ الثَّوابُ
ورُؤاهـا العِذابُ تَنْصعُ بِشْـرًا   فاسْتَطَبْنا الهوى وطابَ العَذَاب
وهَواها أنقى من الضَّوءِ صفْـوًا   في رياضٍ على مَداها قِبَـاب
ضمَّت الغيدَ والحرائرَ والـوِلْدَانَ في ظلِّهـا المُقامَ استَطـابـوا
أَترَعُوا أَكْؤسَ الصَّفَـاءِ وراحـوا   يتساقَوْن والعلـومُ الشَّـرَاب
اسْتَقَوْا من نَميرِها فاستراحُـوا   مُذْ دَعاهُمْ لصَفْوِهِ فاستجابـوا
وتهادوْا على الطرِيقِ ثَمـالَـى   من هُتاف الدَّاعي وكان الجَوَاب
مِنْ هُنا .. مِنْ هُنـا سنقْتَحِمُ الدَّربَ، ودون الخُطى سَيَمْشي السَّحَـاب
ونشيدُ الصُّروحَ عند الثُّـريًّا   والمطايـا عزيمةٌ وغِــلاَب
مِنْ هُنا .. مِنْ هُنا سنسْتبِـقُ الخيْراتِ سعْيًا وسـوْف تخنُـو الصِّعَـاب
وسنَمْضي ولن نضلَّ سبِيـلاً   مشعلُ الدَّربِ في يديْه الرِّغَاب
المُنى فَيْؤُنا ورمْزُ خُطانــا   وتباشيرُ فجْـرِنـا الآرَاب
لا أمانٍ كما تَصـوغُ الحكايـاتُ ولكـنْ كما يـريدُ الشَّبَـاب
مِنْ هُنا .. مِنْ هُنا سنُنْشِـىءُ للتَّارِيخ صرحًـا ومحفلُ اليـومِ بَـابُ
فادْخُلُـوا آمِنيـنَ طِبْتُـمْ سلامًا   ولقد طابَ في سُرانـا المَـآب
هـا هو الأَمْسُ في حِمانا رِيـاضٌ   زغْرَدَتْ بالفُتونِ فيها الرِّحَـاب
والثِّمارُ التي نريدُ لها النُّضْجَ شبـابٌ له الطمـوحُ إهَـاب
مِنْ هُنا .. مِنْ هُنا سنكـتُبُ للتَّـاريـخِ سِفْـرًا تصـونُه الأَحْقَـاب
وتجوبُ الأَيامُ تَخْطُرُ نَشْـوى   وتُغَنِّي ورَجْعُهـا مُستَطَـاب
وتعيدُ الذي أَعَدْنـا إليهـا   من صروحٍ عَدَا عليها اليَبَـاب
فأنتفضنا نُشيدُ ما قد تـداعـى   والمعدَّاتُ «فَيْصَلٌ» وكِتَـاب

* * *

إليهـا..

الى التي عادت من الغربة صحبة نعش زوجها الذي انتقل الى رحمة الله وبين ذراعيها طفلتها التي لم تكمل الحول الأول من عمرها.

يا حياتي، ويا رؤى تحمل الفرحة صدّاحة بلحن السّرور
صوتك الهاتف المغلّف بالأضواء أسرى على جناح الأثير
ناعمًا حرّك الكوامن في النفس، وناغاه بالحنين شعوري

* * *

ألف يوم طويت عبر الليالي في عذاب من النّوى المقدور
وبكفّي رسالة لم تزل تروي حكايات روضنا المهجور
وردها غاله الجفاف وأبقى لي أحلاه في ثنايا السّطور
ألف ذكرى بها تناغم إحساسي وتذكي اللهيب بالتّذكير
بحديث فيه البراءة أنفاس تبثّ الفتون بالتّعبير
يوم أن كنت طفلة تأسر الروح بأذكى دعابة من صغير
والحياء الذي يلعثم منك القول يكسوك بردة من بكور
حلّة من خيوطها تنسج الفتنة وردًا منوّر التّصوير
أنت فيها صبيّة تحمل الدّمية تلهو بهرّها في السّرير
تقرئين الكتاب آنًا وآنًا بالدّمى تنشئين أبهى القصور
وتهدمين ما بنيت بكفّ وتعيدينه مع التّحوير
وإذا ما رماك بالعتب إيماء وأوجست خيفة من كبير
يضحك النرجس النديّ بعينيك متى جدت بالسّنا المنثور

وتفتَّحت كالـورود، وأصْبحتِ بروضـي معطـاءَةً للعُطُـــور
بالذِّي تكْتُبِينَ في صفحـــات أَنْتشِي من جمالِـه المَنْشـور
ويبــارِي صباكِ ما يسكـبُ النَّشْـوةَ في عُمْق خافقـيِ المَخْمــور
وَتَرَعْرَعْتِ، واستوى عودُكِ الغَضُّ فــوارى سَنـاكِ خلفَ سُتــور
تترامى الأَخبارُ عنكِ بما يُثْلِجُ في خاطرِي لهيـبَ السَّعيــــر
وابْتسامُ الأَيامِ يـــرْوِي لنا القصَّةَ عن عيْشك السَّعيدِ القَريـــر
وأتتْكِ الحياةُ تحملُ آمالاً، وفي ثغْرِها ابْتسامُ الـزُّهــــور
إذ تزوَّجْتِ وانتهَلْتِ من الأَفْراحِ كأسًا، والصفوُ كفُّ المُديــر
روعةُ الحُسْنِ فيِ إهابِكِ من أَفْواف نوْرٍ وفيِ بَشـاشةِ نُـــور

* * *

وإلى أن صَحَوْتِ ذاتَ صبـــاحٍ وصدًى يملأُ المَدى بالنَّذيـر
قال لي: هازمُ الملذَّات أَلْقـــى رِحلَه عاصفًا بأحْلى الحُــور
راشَ سهماً أصاب طائِشُهُ البعْلَ فلاقَتْ بذاك سوءَ المَصيــــر
غيرَ أنَّ الحياةَ أبقَتْ بكفِّيها عروسَ المُنى و أَحلـى البـــذور
بِنْتُها من حنانِها سوف تُــرْوَى من ينابيعِ عطفِ قلب كَبيــر
وهيِ غرسٌ بكفِّها سوف ينمـــو ليعودَ جنى بخيْــرٍ وَفِيــر
كيِ نراها كمــا يشاءُ لها الحسنُ جمالاً وما له من نَظِيــر



أنفاس قيثارة

تحية للسيدة ثريا قابل الشاعرة والصحفية الأولى في بلادي.

يا ثريًّا بما تشيعُ تُنيــــــــرُ بجمالٍ شُعاعهُ التَّعْبيــــــــرُ
فإذا الليلُ في حَواشيه إشــراقٌ سرتْ بالضِّيــاء منــه السُّطُــــور
كل لفْظٍ وفيه من رِقَّــة النسمــة واشٍ إلى سنـــاها يشيــــــر
دافِـــقٌ بالمُنى، نديٌّ التعــابيــرِ، طروبٌ نظيمُـــهُ والنَّثيـــر

* * *

انبرى يُلهِبُ المشاعِرَ بالحــبِّ ويشــدو والرَّجْــعُ منــهُ مُثيــــرُ
شــاعِريُّ الإيقــاعِ يستنفــرُ الصَّبْــوةَ، والخفْقُ رجعُهُ مُسْتَطِيــر
من فـؤادٍ يذوبُ في رِقَّة الإحســاسِ حبَّاتُه الفُراتُ النَّميــــــر
عذبُهُ يطــرِبُ المَسامِــعَ، والأنفــاسُ تُعْطي، ومن نَداهــا العُطُــور

* * *

لَمْلَمَ الصمتُ بردةَ الليلِ لمـــا طافَ فيها السَّنا وفاحَ العَبِيــر
ألفُ معنًى بهــا، ويَعجزُ عن إظهـــارِ مكنــونٍ سرِّها التَّصْوِير
فهي فوقَ الجمالِ بالألَقِ الضَّاحي ومن ظُرْفِــه الحياةُ تُنِيــــــر
وهي حُسَّانةٌ لما فــي بَهــاهـــا كمْ هفَا خافِقٌ يكــادُ يَطِيــر
قيل: «فينوسُ» قُلْتُ: بلْ هِيَ أحْلى فالسَّنا من صفــائها يَسْتَعِيــر
تتحــدَّى الإغراءَ بالفتنةِ اليقْظى ترامى بنُورِها الديْجُــــــور
دُرُّها بالمُنى يضيءُ، ومســراهُ قلوبٌ وأعيــنٌ وثُغُــــــــور
والأماني بها تُغنِّي ومَجْلى الصُّبْــحِ فيها والحســنُ منها بُكُـــور
ومع الليلِ كم شدَتْ تسكُبُ الغنوةَ نشْــوى ومن صداها الزَّفيــر

تشْتكي بَارِدَ الجرِيقِ من اللاَّعجِ في أَعْمقِ الشُّعـــــور يَمُــــورُ

بالمنَى تارةً، وبالأَلمِ الصبارخِ طوراً، والفيْضُ منه غَــزِيـــــــر

وعلى الصَّمْت ترْتمي في وجـــاهُ وعليها من الدَّيــاجِي ستُــور

وتُنـــاغِي بمـــا تُحسُّ الترانيـــمَ، ومعزافُهــا البَشُوشُ الشُّعــــور

فينوحُ المُنى، ويصدح للحبِّ وأَصداؤه على الطَّـــرْف نُـــــور

غَرِدٌ بالفُتونِ يُعطي البَشـــاشاتِ نشيــدًا تَغارُ منـــه الطُّيــــور

يضحكُ الحسَــنُ والصِّبـــا في مَعانِيهِ وتَنْدى بما يَبُـــثُّ الزُّهــور

فالقوافي على مَـــداهُ انطلاقــاتُ أمـــانٍ على هُـــداها نَسِيـــــر

والغَــدُ الضَّاحكُ الأَهلَّــة بالآمالِ حيًّا وفي رؤاهُ البَشِيـــــــــــر

من وراءِ البعيــدِ راحَ يُنــاغِينـــا، ويَصحُو على نَداهُ الضَّمِيـــر

هامسًــا بالهوى، طــروبًا مع الأَحلامِ، يطْوِي ببُرْدِهِ التَّفكيـــــر

فــإذا الشِّعْرُ غنوةٌ تمــلأُ الصَّمــتَ فيغفُــو الأَسى ويصْحُــو السُّــرور



عازفة الأكرديون

الى سوسن عازفة الأكرديون للأطفال .

قَدَّرَ الحبُّ بأن نَفْتَرِقَ   وبنارِ البعْد أَنْ نَحْتَرِقَ
فإذا ذُبْنا حنينًا فالهوى   لفَّهُ الصَّفْوُ بأبراد التُّقى
إنْ تلاقَيْنا فأنْعِمْ بالرِّضا   وبه في البُعْدِ نَهْفُو لِلِّقا

* * *

يا رعى الله زمانا ضَمَّنا   نحن والحبُ وغزلانُ النَّقا
فإذا الحسنُ رؤى فاتنةٌ   ضحك النورُ بها فاتلقا
وعلى الأَهدابِ منها صيْدحٌ   يسكُبُ العطرَ لمنْ قد عَشِقَا
وعلى السَّوسنِ من عزف الصِّبا   نغمٌ في القدِّ منها صَفَّقا
فإذا الأَصداءُ في موْجِ السَّنا   عند مجْرى العطْرِ مدَّتْ شَفَقا
يُلْبِسُ العُنَّابَ من روعته   فتْنةً زادتْ سناها أَلَقا
فأرانا الليْلَ، قدْ ضَمَّ الضُّحى   وعلى الجبْهة منها اعْتَنقا

* * *

أَخرسٌ في صدْرِها قد عُلِّقَ   ليْتَهُ بالعطْرِ منها اختْنقا
اتخذ الصدرَ له مُتَّكأً   واعْتلى بالطَّوْعِ منها العُنُقا
كلما لامسَ منها إصْبعًا   قد رواهُ بشذاها نَطَقا
فإذا ما عرْبدَ الموْجُ به   شدَّ من أوْتارِه واسْتوْثَقا
وانْبَرى يسْكُبُ في مسْمَعِها   نَغمًا أَشْجى، فطَاب المُرْتقى

يا مجارِي العطرِ كم فيكِ شَـــدًا غــرِدٌ .. ما بــلَّ حتى الرَّمَقــا
كلما اهتز انْثنى من طـــــرب فسرى اللحْنُ ، وأَبْقى الحُرَقــا
وعلى السَّوْسنِ أَغفى لاهِثًــــا لَمْلَمَ العِطْرَ به، فاسْتَنْشَقَــا
واسْتعادَ اللحْنَ مِعْطارَ الشــــذا وَهْوَ ريَّاكِ الذي قد سَــــرَقا
ومن العُشَّاقِ صرْعى حولــبـــهُ اسْتطابُوا في هواكِ المُلْتَقــى

* * *

يا فــؤادًا بالمآسي اصْطفقــا وبِحرٍّ من لَظاهُ اخْتَــــرَقا
عادكَ الحُبُّ ، فلا تجْزَعْ فَــذَا خَفْقُكَ العاتي يشُقُّ الطُّــرُقا
فاعْبُرِ اللَّيْلَ على دقَّـــاتـــه واحْذَرِ اللاَّهِبَ أَنْ ينْطَلِقــا
كم من اللوْعةِ عانى ما اشْتكــى وتنزَّى من جَواهــا مــــزَقا
وهـــو مــا زال على حالَتــــه نِضْوَ سُقْمٍ يتلــوَّى أَرَقــا

* * *

يحْمِلُ الآلامَ فـــي طيَّـــاته ويُعانِيها صريعًا مُـــــوثَقَــا
كُلما حرَّكهُ الشَّجْــو شَــــدَا بالذي فاق الثُّريَّا رَوْنَقــــا
فــإذا الأَصْداءُ منــه عَبْــــرةٌ ارْتوى «السَّوْسَنُ» منها واسْتَقى
فإذا الإِغراءُ من نَضْــرَتِــــه ينْشُرُ النُّورَ، ويُعْطِي العَبَقــا
والسَّنا الرَّيَّانُ من طيبِ الشَّـــذا مــا شدا للقلْبِ إلاَّ خَفَقــا

حبل الانتظار

قطعتُ بلهفَتي حبلَ انتظـــارِي | وحدَّدَ شَوْقيَ العاتي مســـارِي
فطرتُ إليْكِ والأشْجانُ فُلْـــكٌ | توغَّلَ فيِ الأثيرِ بغَيْرِ ســـاري
سوى قلبٍ صنعتُ به شراعًـــا | ومجدافًا يدفُّ على اصطبـــاري
وآمالي تصفِّقُ فـــي يمينـــي | وأفْراحي تزغْرِدُ في يســـارِي
وأَحْلامُ اللقاء على جفـــوني | ترِيني في الدُّجــىَ وجهَ النهــار
أَراكِ على أشعته خَيـــــالاً | توشِّيه المفاتــنُ بالنُّضَـــــار
فيبهرني السَّنَا الضَّاحي بثغـــرٍ | ونبرتُه كتغــريد الهَــــزَار
وكانَتْ صبوتي سرًا دفينًـــا | فجاشَتْ فهيَ تجهرُ لا تـــداري
ويأسرني الهوى فتقرُّ عينـــي | فَقَيْدي صاغَهُ محضُ اختيـــاري
واكبتُ في صميمِ النفْسِ وجْدًا | لواعجُهُ تولْوِلُ فيِ القـــــرار
وما بِي ما احتملتُ وما أعـــاني | وما بيَ البعد عن أَهْلـــي ودَاري
لأَنِّي ظَامِيءٌ يــــــرجـو رواءً | وحُبُّكِ كم روى قَلْبيِ بنَــــار
فعمــرِي قد نَثرتُ على شجوني | وأَحْيا في البقيَّة بالنُّثـــــار
وان حصـــادَ أَيَّامي بكفِّـــي | هبــاءٌ والأَسى أحْلَى الثِّمـــار

* * *

فيا من لا أبوحُ لــه بســـرِّي | إليكِ يلُوذُ قَلْبِي بالفــــــرار
شربتُ زعافَ آلامي وإنِّـــي | أكَـابِدُ منــه لكنِّـــي أداري
أخافُ إذا جَهَرْتُ بما أعـــاني | أســيءُ إلى شعــورِك بالجهـار
فلفِّقْ عن صدودِكَ ألفَ عُـــذْرٍ | وجدِّدْ فيِ أساليـبِ الحـــوار

فجرحيِ منك أخْفيه رضيًّـــا وما ليِ غيرُ ذلكَ من خيـــار
وان أتلَفْتِ روحيِ بالتجنِّـــيِ سأصفَحُ لو ببارِقَة اعتـــذار
وأرْضَى بالذيِ ترضَيْنَ حتَّـى ولـو أحْرقْتِنيِ بلَظَى النِّفَـار

مِن بعيد ..

من بعيدٍ هتفت بي فاستجابتْ خفقاتُ الفؤاد عبر السكون
وعلى مائجِ الأثيرِ نداءٌ شاعريٌّ الإيقاعِ حلوُ الرنين
رجعه لا يزالُ فوق جدارِ الصمتِ مستعذبَ الصدَى بالحنين
أنتِ أرسلتهِ يطوِّفُ في الآفاقِ حتى استوى بسمعِ الحزين
فاستدارتْ هواجسي تنشُرُ الآهَ بما فيَّ من جَوًى مستكين

* * *

يا حياتي، وأنتِ في النفسِ منِّي صورةٌ والظلالُ فوق جفوني
أين يمَّمْتُ فالطيوفُ التي ألمحُ قد لفَّهَا النَّوى بالظنون
أنَا ما بحتُ باحتراقي بشوقي فالذي باحَ بالْتياعي أنيني
أنت أنْاى من البعيدِ ولكنْ أنتِ فوق الظنونِ عند يقيني
وحشَةُ العمرِ لحظةٌ ليس فيها همسُ جفنَيْكِ للهوى بالفتون
أتملاَّكِ في مسارحِ أحلامي متى حرَّكَ الحنينُ شجوني

* * *

ألفَ سهمٍ رميتُ في كبدِ الليل فما مزَّقَتْ سِتَار الدُّجون
وانتظاري للوعد يلهِبُ أنفَاسي فترمي بعاصفٍ مجنون
فمتى يطلعُ الصباحُ الذي أرْقُبُ إسْفَارَه لنورِ العيون
يوم أشدو مع البشاشَة للُّقْيا وأزهارُ فرحتي في يميني

بعض يوم ..

بعضُ يوم ، وأصبَحَ الشوقُ يغلِي   في عروقي ، ويرتَوِي من دمــائِي
خطرَاتُ الأَفكارِ في البعدِ تلهــو   بيقيني ، والظنُّ يَنْوِي احتــوائي
والتباريحُ في الجوانحِ جاشَــتْ   بحنيني ، ولَهْفَتِي الخـرســاء
والمسافاتُ بيننا ما ترامَـــتْ   بسوَى الخوفِ أنْ يطولَ التنـائِي

* * *

ما توحَّدْتُ بابتعادِكِ عنِّـــــي   إنَّ أحلى رؤَاكِ ملءُ فَضَــائي
أَنتِ أَدْنَى من رَجْعَةِ الطرفِ منِّي   أَنتِ همسُ الضميرِ في الظَّلْمَــاء
وحكايَاتُ أمسنَا وصدَاهـــــا   لم يزَلْ بالهوى نَدِيً العطـــاء
قد غَزَا بالفتون كلَّ فـــؤادٍ   وتخطَّى الابعـادَ للأَهْـــواء

* * *

كيف أشكو النوى وفي العينِ ضوَّتْ   صـــورَةٌ تغمرُ المَدَى بالضِّيَاء ؟
وتعيدُ الحديثَ عنكِ بطـــرفٍ   راقصِ الهدْب ، باسمِ الـلألاء
فترشَّفتُ من عبيرِ الليـــالي   ذكريَات بَسَّامَةَ الأَشـــــذاء
طيبُهَـــا أبْرَدَ الغليـلَ وَأَرْوَى   ظمــأً الشوقِ بالرِّضا والصفــاء
وبجنْحِ الدُّجَى أَطَلَّ صبـــاحٌ   عبقريٌّ الظـلال والأَجْــواء
لا تـــراهُ العيـونُ إلا خيالاً   بـــابِلِيٌّ السَّنا بذَاتِ البهـــاء
وبإشراقِهِ تكحَّلَ طــــرفٌ   ســاهِرٌ يعبــرُ المدى للِّقــاء

الموعد الضائع

قد أَضَعْنا موعِدَ اللُّقيا فضعْنــا ... أَترى نَحْظى بِهِ إمّـا رَجَعْنَـا
يا ربيعَ الحبِّ قد جَدَّ الهــوى ... ودعانا فسَمِعْنــا و أَطَعْنــا
أيْنَ لا أَيْنَ فقدْ هبَّ الأَســى ... ورَمانا بالعوادي ففُجِعْنــا
أَنْت في كَفِّ ضَياعٍ راعِــبٍ ... وأَنا أَلْهَثُ منه ما جَزِعْنــا
أملاً أَنّــا سَنَحْيــا بالمُنــى ... وسَنَجْني الخيْرَ مما قد زَرَعْنــا

* * *

وشِراعُ الحُبِّ في بحْرِ الأَســى ... يقْطعُ الشوْطَ على عهْد قَطَعْنَــا
والمجاديفُ التي نشدو بهــا ... سوْفَ لا تُرْجِــعُ إلاَّ ما أذعْنا
إنّنا في الحُبِّ نفْنى أَنْفسًــا ... فإذا قُدِّر أَنّا مــا اجْتَمَعْنــا
فالهوى يَبْقى على حــالَتِــه ... كلما غرَّد بالذِّكْرى اسْتَمَعْنــا
واقْتَطَعْنا وَرْدَةً أَكْمـامُهــا ... لـم تزلْ تحْفَظُ عنّا ما أَضَعْنــا

* * *

قد أَضَعْنا الوعْدَ في غَفْلَتنــا ... وانْتَفَضْنا نَقْطعُ التِّيهَ فضعْنــا
نَصَــبَ الدَّهْرُ شِراكًا من أَســى ... مدَّ في التِّيه حِبالاً فانْخَدَعْنــا
فأَضَعْنا العمْرَ مــا كان لَنَــا ... أَنْ نضيعَ الحُبَّ لوْلاَ منْ أَطَعْنا
أَسْرَفُوا في القوْلِ فينا باطِــلاً ... أَتْرَعُوا الأَكْوابَ عذْلاً فَجَرَعْنا
والخيالُ الخصْبُ قد شَطَّ بِنــا ... مَوَّهَ الدَّرْبَ فملْنا واندَفعْنــا
لخِضَمٍّ صوَرَ الــوهْمُ لَنَــا ... أنَّه دَرْبُ هَوَانا فصُعِقْنــا
فإذا بحْرُ الأَسى صاخِبُــــه ... باللَّظى المَوّارِ يُرْغي فابْتلعْنــا
وإذا التَّيّــارُ في لُجَّتِــه ... يتلهَّى بِشراعٍ قد صَنَعْنــا

من أَمان كُلُّها خـادِعـــــةٌ وهيَ من نسْجِ هبـاء فاندفعْنَــا
لكنْ اللُّجَّةُ في أَعْمـاقِهـــا لم تزلْ تحْفظُ عنًّا ما أَضعْنــا

* * *

قد أضَعْنا فُسْحَةَ العُمْرِ فهـــلْ تُرْجِعُ الأَيامُ مما قد أَضَعْنـــا
وشراعُ الهمِّ في لُجِّ الأَســـى فوقَ أثباجِ شقاء قد صَرَعْنَــا
ومن الصَّبْرِ أَردْنا مُنْقِــــذًا عَلَّنا نَنْجُو ولكنْ ما استَطَعْنــا
فالمجاديفُ التي كُنَّـا بِهــا نَقْطَعُ اليمَّ تَهاوَتْ فانْقَطَعْنــا
والمَقاديرُ التي كـانتْ لنـــا مَرْفأً غابتْ فيَالَيْتَ اسْتَمَعْنــا
للنِّداءاتِ ومـن أَصْدائهـــا تسْكُبُ الفَرْحَةَ لكنْ ما اقْتنعْنا
بلقاء كان فيْئًا بـالـرِّضـــا فطواهُ الدَّهْرُ منا فانْصدعْنــا
ورَمَانًا.. أَنت في كفِّ النَّـوى وأَنا أَحْيا بلا مغْنًى ومغْنــى
كُلُّنا يلْهثُ في غُـرْبَتِــــه ليْتَ أَنَّا ما أَطَعْنا أوْ سَمِعْنـــا
فإذا ضِقْنا احتمالاً بالأَســـى فالمُنى تحْفَظُ عنًّا ما أَضعْنــا



ماعسانا نقوله ؟

اِحْتَمَلْنا من الهوى ما بَــــرانا ثُم ذُبْنا وما جَنَيْنا مُنَـــانَا
واتخَذْنا من السُّهادِ رفيقًـــا وافْتَرَشْنا من الأَماني جِنـــانا
نقْطُفُ الوردةَ النديَّةَ وعْـــدًا ارْتَشَفْنا من رَجْعِها ما رَوَانـا
نقطعُ العمرَ بالحنينِ لــروْضٍ قد رَوَيْنا غِراسَهُ من دِمـــانا
وبأَنْفاسِها سنرْوِي الْحنـــايا وبأفْيائِها سيشْـدُو هـــوانـا

* * *

وجِراحُ الأَسى تذيبُ المـــآقـي ما قضيْنا من الغَرامِ لُبَـــانَا
والامـــانيِ وُعودُهــا أغنيـــات وبــاصدئِهـا نَبِلٌ صَدَانـــا
فإذا الصبْرُ ضاق بالمَطْلِ ذَرْعًـــا لم نجِدْ غير شَجْوِنا مِعْوانــــا
تترامى بِنا الليالي حَيَـــارى ونُدارِي في صَمْتِنا ما شَجانـا
فإذا ما النَّوى استحثَّ خُطـانــا ما عسانا نقُولُهُ .. ما عَسانا؟

* * *

يا فُؤادًا يرِفُّ مما شَجــانـــا قَدَرٌ كان راصدًا فــرَمَـانــا
الْتقَيْنا عبْرَ المُنى واجْتمَعْنـــا واحْتَمَيْنا بِفَيْئِه فاحْتَــوانا
والخيالاتُ حوْلَنا تنْسُجُ النُّـــــــورَ ستارًا لِصفوِنا فطَوَانَـا
وارْتَشَفْنا من الأَمانيِ ورُحْنـــا نذْرَعُ الليْلَ في ظلالِ رِضَانـا
والجَوى يُشعِلُ اللواعجَ فينـــا والدَّياجِي تموجُ حوْلَ رُؤانـا
وبظلِّ المُنى اسْتَطَبْنا التلاقـــي وعلى صفْوِها حَمَدْنا سُـرانا

ونيَاطُ القلوبِ نايُ التمنِّـــــي والأغاريدُ ترْتمي في دُجانـــا
وعلى وَهْمنا غَفَوْنا نَشـــاوى فتلاشى عند الصباحِ صَدانا
فرّق الوهْمُ صفونَا بالتنـــائي وترامتْ نيرانُهُ في دِمَـــانَا
فإذا ما النوى استحث خطانـــا ما عسانا نقــولُه .. ما عَسانا

* * *

يا رُؤى الأمْسِ في مُغَاني صِبانـا أتُرى تَحْفَظين منْ نَجْوانا ..؟
فجِدارُ البيوتِ في كُلِّ رُكْـــنٍ حَفِظتْ في السُّقُوف رجْعَ نِدا نا
يومَ كانتْ لِحاظُنا تتنــــادى وعلى البُعْد بالمُنى نتَدانـــى
وانطلاقُ الوجيبِ منا يُبــــارِي حسراتٍ بها عَبَرْنا الزَّمانـــا
وَرَجَعْنا على الأنينِ لأمْـــــسِ الثُّريا بِه أنــارَتْ حمــــانا
فالْتقيْنا على الدُّجى واخْترَقْنـــا واسْتطَبْنا مع الجَوى نَجْوانـــا
كم سقَتْنا الصفاءَ في كَنفِ الصمْــــت وقد ضاعفَ السُّكُونُ هَنانــا

* * *

كلُّ ما شاقَنا اسْتحالَ وأمْســـى ذكرياتٍ قد حرَّكَتْ من أسانا
فإذا نحْنُ في الظلامِ حَيــــارى نُرْهِفُ السمْعَ للهَوى إن دعَانا
فإذا ما النَّوى استحـث خُطانـــا ما عسانا نقولُهُ .. ما عسانا؟



حبل الاحتمال

عطفتُ على الصبرِ حبلَ احتمالي وألجَمْتُ بالصمت رجعَ المَقالِ
أَهِيم بمركبتي في السكــونِ وراء الخيالِ، بِجوف اللَّيالــي
وكان فؤادي يُرِيني الطــريقَ فأطْفأتُ بالوهْم نورَ الذُّبـــال
فطوَّقَ فكري ضبابُ الظنــونِ وأوثقَ رُشْدِي بقيـد الخَبـــال
أَلمِلمُ في ناظــريَّ المــدى وان الزمامَ بكفِّ المُحـــال
وكنتُ أرودُ دروب الحيـــاة إلى أيِّ منْحًى برغم اعتـــلالي
فلم يرسُ إلاَّ على لُجَّـــةٍ يعربِدُ إعصـارُها لاغتيـــالي
فكم قَذَفَتْ من رُجوم الأَســى وكم صفَّقَتْ بالهمومِ حيـــالي
تريدُ القضاء على عزْمتـــي لِتُؤْلِمَ بالقاذفَات نصالـــــي
فعادتْ تُجرْجِرُ أَذْيالَهَـــــا تصفِّرُ مذعورةً لاحتمـــــالي

* * *

سخرْتُ من الداء إذ عضَّنـــي ليغرِفَ أنِّي به لا أبالـــــي
لأَن ثَباتــي يدكُّ الصعـــاب ويبني صمودي صروحَ المعالـــي
فكيف أخافُ الفنـا والأَســى وانهما من رِفَاقِ نضَـــــالي
ربيعي افتقدتُ ومن زهـــرِه بقايا تزوِّدُني بالنَّــــــوال
وخطــوِي وئيـــدٌ ولكنني أواصلُ سعْيِي على كلِّ حــــال
فما زالَ بردُ الرِّضا مُنْعمًـــا سخيٌّ العطاء نديَّ الظِّـــلال
إليـــه أفــيءُ إذا مسَّنـــي من الضــرِّ ما راشني بالنِّبـال
وان شكـــاتي ترنيمـــــةٌ مغردةٌ للصِّبـــا في المجـــالي
نيــاطُ فــؤادي لهَا معْــزَفٌ يعيدُ النشيدَ بدنيا الجمـــال

ظلال فرحة

رغـمَ ما بيننَـا من الأَمْيَـال
أتمَـلاَّكِ صُورَةً فـي خَيَـالِي
وتنـامُ الأَحلامُ بيْن جُفُـونـي
والنَّـوى يـزرَعُ الظُّنُـونَ ببـالي
وعلى رَفرفٍ مـن الشَّـوْقِ طيْـر
يتخطَّى الآمـادَ بـالآمـال
وبمـا فيـه من هـوًى يتنـزَّى
بوجيبٍ يجُوبُ سُـودَ اللَّيـالي
كُلَّما الصَّمْتُ ضمَّـهُ فـي حَنـان
طالعَتْهُ الـرُّؤَى بسرِّ الْجمـال

الدمار الباكي

لبنــان.. هل يسمعُ الأَمْواتُ آهَتَــــــهُ
مِنْ بَعْدِ مــا صُمَّ للأَحْيـــاءِ آذانُ؟
مَنْ أَخْرَسَ اليوْمَ فيه صــوْتَ صيْدَحِـــه
فاليوْمَ ينْعَقُ فيــه وهــو حــــرّانُ
قد كان يــرجُو فُتاتًا من مَــوائـــده
إِذِ الفُتَـــاتُ الذي يَلْقـــاهُ أَبْـــدانُ
ومَـــنْ ضَـــراوَتِهـــا راح الــدَّمـــارُ بِـــه
يبكــي عليــه بدمْــعٍ وهو نِيـــرانُ
وفــي الكنائسِ للأَجْــراسِ وَلْــوَلَـــةٌ
يــضجُّ مــن وَقْعها ديــرٌ ورُهْبـــانُ

نادية !

ونـاديـــةُ الأَنْفاسِ زادتْ بظُرْفِهـــــا
جمــالاً جَلاَهــا فِتْنةً للنَّـواظِـــــرِ
فإن قُلْتُ عنها الشمْسُ ! قالت لحاظُهـــا
تُشيــعُ السنا أَهْدابُها بالبـــــواتر
ففـــيِ طَرْفها سحْرٌ مثيــرٌ فتونُـــــه
وفي صـوْتِها الجذَّابِ رجْـعُ المزاهِـــر
وكان لقاءٌ لم يدُمْ غيرَ لحْظـــــة
ومن بَعْـدِها أَدْمًـــى الفِراقُ محاجِـرِي

لوعة البعد!

أَنْكَرْتُ حُبَّكَ يا قلْبِي فكيْفَ إذنْ
الآهُ منكَ بما أَنْكرْتُ يعْتَرِفُ
وما شكوْتُ من الأَسْقامِ يحْمِلُهَا
جِسْمٌ بَراهُ، وأَبْلى عودَهُ الدَّنَفُ
فالعيْنُ يجرَحُها سهْمٌ يهِيمُ بها
في الليْلِ يسْبَحُ في ظَلْمائِه الكَلَفُ
ومنْ وراءِ الدُّجى طيْفٌ يُرافِقُني
ومن محاسِنِه الإِغْراءُ والهَيَفُ
وأغْمِضُ الطرْفَ أَسْتَدْنِيه في حُلُمِ
فإِنْ أَحسَّ اقْترابِي منه ينْصَرِفُ

ليلى ..

لَيْلَى : قَصِيدةُ شِعْرٍ كُلُّ أَسْطُرِهَا
تقولُ : أَنْتِ المُنى للمُدْنَفِ الصَّادِي
ظَمْآنُ والشَّوقُ يُدْمِي كُلَّ جارِحةٍ
وليسَ تُطْفَى بِغَيْرِ المَبْسَمِ النَّادِي
فهل تجُودِينَ لي منه بِنائلةٍ
كيما يُعيدَ فُؤادي لحْن إنْشادِي ؟
بمن دَعتْنِي فلبَّى القلبُ دعْوَتَها
وجِئْتُها عَجِلاً من قبْلِ ميعادِي

بحر الهوى

وَيْـكَ يا بَحْرُ مـنْ غـريقٍ رَمـاهُ
في عميقِ القَـرارِ منكَ الضيـاعُ
هل تحدَّى الإعْصارَ فيكَ فـألْقـاهُ
إلى قـاعِكَ السَّحيـقِ الصَّـرَاع ؟
كَـان لـي زَوْرَقٌ على مـوجِـكَ
الرَّاقصِ والخافقُ المُعـنَّى الشُّراع ؟
هـل عـوِيلُ الرِّياحِ يستدْرِجُ السَّـارِي
وقـد طـابَ للسُّـرى الإقْلاع ؟
كيـف أغْـرَقْتَنـي وإنِّي سبَّـاحٌ
ولـي في اقْتحـامِ هـوْلِكَ بـاع

الروح الأسيرة

إنَّ رُوحي أسيرَةٌ في يَديْك
وهي ترْجُو الخَلاصَ من ناظِرَيْكِ
وعلى ثغرِكِ المُغَرِّدِ صُبْحُ
والأصِيلُ البسَّامُ في وجْنَتَيْك
وفؤادي به الهوى يتلظَّى
من تباريحه أخافُ عليْك
كيْف أحْيا ولم يعُدْ في إهابِي
غيرُ نَضْوٍ يَفِرُّ منكِ إليْك ـ ؟
إنْ شكَا ناحَتِ الزَّوافِرُ فيه
وتذُوبُ الأصْداءُ في أذُنَيْك

إليك عني

وفاتِنَةٌ أَنِسْتُ بها فراحَتْ تُداعِبُ بالبَنانِ الرَّخْصِ سنّي
تُحرِّكُه فَيرقُصُ من هَواها وتُطْرِبُهُ بألْحاظٍ تُغنّي
وتُغْضي والعفافُ البِكْرُ منها يُطالِعُني بأحْلى ما فَتَنّي
فمبْضَعُها على شَفَتَيَّ يلهو ليرجِعَ بعد أن يقْتَصَّ مني
فباغَتَني وأَجْهَزَ في فُتُونٍ على سنّي وقال: «إليكَ عنّي»

الميزان العادل

العدْلُ ميزانُه في كفِّ غانيةٍ تستَخْلِصُ الحقَّ للمظلُومِ بالنَّظَرِ
وإنها باسمِها للحبِّ أغنيةٌ لكنها بالمعاني فِتْنةُ البَشَر
هِنْدٌ ومنْ غيْرُها فينا إذا هَتَفَتْ رُحْنا نُلبّي بلا خوْفٍ ولا حذر
وإنَّ مبْسِمَها الدُّرِّيَّ نايُ هَوًى أَصْداءُ نَبْرَتِه أَحْلى من الوتر
لأنها في رقابِ الناسِ قاضيَّةٌ تفْتي وتحكُمُ بالألْحاظ والدُّرَر



مِنَ النَّافذة ..؟!

جـدتي..

لحن وأداء الموسيقار الأردني الكبير «جميل العاص»

جِـدَّتـي مـوكبُ المُنـى   في وِشـاحٍ من الجَمـالْ
طاف في شطِّك السنـا   بالذي أضْحَكَ الـرِّمـال

* * *

كـم سرى فيك مـوْكـبٌ   في ابتهـاجٍ وفي احتفـال
الصِّبـا فيـه راقـصٌ   يتهـادى بـه الـدَّلال
والهوى يغْمُرُ المَـدَى   بالذي أَضحـك الرِّمـال

* * *

فهنا الحسنُ والشـذا   والأغاريـدُ فـي سجـال
تسْكُبُ النـور فـرحـةً   فيضُهـا دافقُ النَّـوال
يتهـادى بهـا المـدى   بالذي أَضْحـك الـرِّمـال

* * *

وهنـا الـرَّوْضُ بـاسِـمُ   والشَّـذا تَـاهَ في اخْتيـال
قد تَـرامَى على الـربـى   في طيوف من الخيـال
والـرُّؤى تغْمُـرُ المَـدَى   بالذي أَضحَـكَ الـرِّمـال

* * *

وعـلى الأُفْـقِ غَيْمَـةٌ   أُرْجُـوَانِيَّـةُ الظِّـلال
تنسـجُ الفـيْءَ رَوْعَـةً   وتغطِّـي بهـا التِّـلال
والنَّـدى يغمُـرُ المَـدى   بالـذي أضحَـك الرِّمـال

صوتُ المذياع

بمناسبة انتقال صديق العمر الأستاذ عباس فائق غزاوي من مديرية الاذاعة والتلفزيون الى وزارة الخارجية.

امْتَطَيْنَا على الأثيرِ المُتُــــونَا وانتَفَضْنَا نبثُّ فيه الفُنُــــونَا
وعلى الدَّربِ لا نزالُ شُمُـــوعًا ننشُرُ النُّورَ في الحيــاة لحــونا
نتغنَّى ومسمعُ الدهــرِ مُصْــغٍ والصدى يملأُ الفضــاءَ فُتُــونا
إنْ أَذَبْنَا أرواحَنَا فنـــــذورٌ للمفدَّى ورائدِ الدَّربِ فينَــا

* * *

عاهلٌ تاجُه الوفاءُ، ويمناهُ بآلائِـه تجـــــودُ شُـــــؤونَا
كـــم بهَـا شَيَّــد القواعــدَ للمجْدِ، فكانَــتْ معاقِلاً وحُصُــونا
كلُّهَـا تَبْهَرُ العيــونَ فَتُعْطِـي للـذِّي شَادَ أَنْفُسًــا وعُيُــونا
لا اعترافًــا بفضلــهِ بل وفــاءً للذي زادَ مجدَنا تَمْكِينــــا
مَلِكٌ ذوَّب الفَــوَارِقَ في الشَّعْــبِ، فَذُبْنَا في حُبِّـــهِ تَلْحِينـــا
نَتَغنَّى، وكلُّنَا مُهَــجٌ تَشْــدو، ونَفْنَـــى في شَدْوِنَــا مُخْلِصِينــا
ونصوغُ الحَبَّاتِ عَـرْشا لمــن لا يَرْتَضِي غَيْرَ شِرْعَةِ الحبِّ دينـا
علَّم الشعبَ ما الهوى فتفَانَــى فــي هــواهُ، وقاد فِينَــا السَّفينا
فإذَا نحنُ في طَرِيقِ عُلاَنَـــا نَتَسَامَى، ولم نَزَلْ صاعدينـــا

* * *

وحداةُ السُّــرَى على قِطَعِ السُّحْــبِ تنــادَوْا والصــوتُ يَسْرِي رَصِينــا
يخرِسُ الباطلَ المكبَّــلَ بالحِقْــدِ، ويَفْــرِي برجْعِـه المُفْتَرِينَـــا

كلُّ قَلْبٍ يجيشُ فيه حنانٌ والمآقِي تَسحُّ منهم مزونا
لا نُوَاحًا كما يريدُ التَّباكِي بل حَرُورًا يَنِمُّ عمَّا لَقِينَا
وإذا الزَّفرَةُ الشَّجِيَّةُ ضَجَّتْ في الحنَايَا وقَاومَتْ أنْ تُبِينَا
عَرْبَدَت في الضُّلوعِ زمجرةُ الآهِ وخطَّتْ على الجُفون مُتُونا
فأقرؤُهَا على المَحَاجِرِ فينَا فهي سِفرٌ يُكَرِّمُ الخَالِدِينَا

* * *

منهمُ من حَبا المنابرَ روحا وهو من عاش قدوة المفتدينا
المُجلِّي ولا أقول رِياءً كان في رَهْطِه منارًا مبينا
سار بالعِبْءِ ما وَهَى أو توانى وارتضى صهوة الجواد عرينا
يرسل الحكمةَ الوضيئةَ رأيًا فيه ريٌ لغلَّة الواردينا
المجلِّي الذي أذاب شبابًا وسيَبْقى لمن أذاب خدينا

* * *

والخدينُ «المذياعُ» اكرُم إلْفٍ كم أذبْنا الأرْواحَ فيه شُجُونا
ومع الصَّمْت خلْفه نتوارى ونُناغيه بالهوى هامسينا
ومن الهمسة النَّديَّة منَّا يترامى الصَّدى طروبًا حنُونا
وعلى رفرفٍ من الألقِ الضَّاحي يجوبُ الفضاء للسَّامعينا

مرَّةً غُنوةً، وآنًا حديثًا وأغانيه تُنْعشُ الظامئينا
نحنُ من حوْله نذوبُ فَرَاشًا وبأفراحه يُضيءُ الدُّجونا

* * *

فعلى حُبِّه سيحْيا المُجلِّي أبد الدَّهْرِ راعيا وأمينا
وعلى حبِّه سنمْضي إلى القصد جهودًا جبَّارةً لن تلينا

وعلى حـبـِّـه عرفنا التَّآخـي والتَّآخي شعارُنا ما حيينـا

* * *

إيه عباسُ نحنُ عنك نحيِّـي بأكفٍّ نمُدُّها ضـارعينـا
أن يـدوم الراعيـك بالعطف والبـرِّ، ونحيا بظلِّـه آمنينـا



أينَ الوفاق ؟

بمناسبة الاحتفـال بمرور خمسة وثلاثين عاما على تأسيس الجامعة العربية .. دون ان تصل الى الغاية التي من اجلهـا تأسست .

النصـرُ أقسمُ لا يأتِي به العـربُ ... إن الخصام لهمْ إنْ فاخروا نسبُ
إن أجمعوا أمرهم صُبحًا فإن لهـم ... عند العشيّةِ خُلْفًا أمرُه عجب
فبعضُ أيْمانِهِمْ ضاع الوفاءُ بهـا ... فالغدْر فيهمْ ويدْرِي طبْعَه الدرب
تنافرُوا شِيَعًا ما لمَّ شَعْثَهُـمُ ... إلا النُّفارُ له في المُلْتقى القَلَب
تنكـرُوا لِأُصولِ فيِ عروقِهِـمُ ... وفيِ جوانحهم تيَّارُهـا لـهب
قد لوثُوه بما تُخْفِي سرائِـرُهم ... من الشرورِ بها الاحقادُ تصطخبُ
وإنَّ أوضارها تلهو بأدْمغـةٍ ... صارتْ لنارِ التَّلاحيِ الزَّنْدُ والحطب

* * *

ميثاقُ عُروَتِهِمْ حِبرٌ عليِ ورقٍ ... تمحو النقائضُ فيه كلَّ ما كتبوا
والحِبْرُ من أعيُنٍ تجرِي الدِّماءُ بها ... من الحنَايا التيِ تبكيِ وتَنْتَحِب
دمعُ الهزائمِ إنْ جفَّتْ مَنابِعُـه ... إنَّ العيونَ التيِ اعتادَتْه تَرْتَقب
فلا انتصارَ لناسٍ لا خَلاَقَ لهـمْ ... من الوِفاقِ التيِ دوَّتْ به الخُطَب
على المنابِرِ من غَوْغائهم هـرَجٌ ... وفيِ المحافلِ من تهريجهِمْ صَخَب
الحقدُ جاشَ به والبُغضُ أرسلَـه ... قَذائفًا نَفْثُها التَّدجِيلُ والرِّيب
إذا دَعَتْهم إلى الجُلَّى ضمائرُهـم ... فليس إلاَّ هُراءٌ نَسْجُه كَذِب
وكلُّ قلبٍ له من وَقْعِـه كَلِـمٌ ... وكلُّ سمعٍ له من رَجْعِه نَشَب
فقد هَدَمْنا صُروحاً كان شامِخُهـا ... يَزهو بمنْ شادَها والشَّاهِدُ الحقَب

وما جَزِعْنا ولا سالتْ مدامِعُنـــــا   إن العروبةَ في الأعْرَاقِ تَنْتَحِب
فقــد وَرِثْنا من الآباء عِزَّتَهـــم   فضيَّعَ الإرثَ ضِغْنٌ ما له سَبَب
فالخِزْيُ أَلْبَسَنا ذُلاً نهيمُ بـــه   ومن أَساه عن الأنظارِ نَحْتَجِب

* * *

في كلِّ مؤتمرٍ تَجْتاحُ زَوبعـــةٌ   كلٌّ الذي يَرْتَجِي من عَقْدِه العَرَب
فما الوفاقُ سوى أصداءِ شَنْشَنَـة   كأنها الوقرُ في الأسماعِ يَنْسَكِب
ولا اللِّقاءُ اللذي نَشْدو بفرحتِـه   إلاَّ رَجَاءٌ لنَا من بَعْـدِه الوَصَب
ولا الجُمُوعُ التي نزْهو بِكثْرتهـا   إلا غُثاءٌ وكالأمواجِ تَضْطَرِب
فكم تَنافَرتِ الآراءُ واختَلَفَــتْ   ودُوِّنتْ عن حديثِ الفرقةِ الكُتُب
لا تستجيبُ لمن يدعو لِوَحْدَتِهـا   فالسُّدُّ دونَ قيامِ الوَحْدَةِ الشَّغب
إنِ استغاثَ بها أبناءُ مِلَّتِهـــا   فانَّ أحلى غياثٍ بِـــرِّهِ النُّوَب
تصيبُهُم بالذي يُدْمي جوانِحهُــم   ويستبيحُ دِماهُم اينما ذَهَبــوا
فَسَلْ فلسطينَ هل عادتْ لساكِنِها   أم إنَّها في يَمينِ المُعْتدي سَلَب
فكم سَفَكْنا دماءً في جَوانبِهـــا   ولم نُعِدْها ولم يُضْربْ بها طَنَب
وكم ذَرَفْنا دموعًا ليت لو جُمِعَتْ   لأغْرقتْ بالنَّدى أوطانَ من نُكِبوا
فلا تزالُ بأيْدي من أباحَ بهـــا   مُقدَّسات إلى الإسلامِ تنْتسب
و«فَتْحُ» تزحفُ بالأعْباء لاهثةً   وخطْوُها بين أحواضِ الرَّدى خبب
والعازفونَ لُحونَ النَّصر صوتهُـمُ   على الأثيرِ وتسْري بالصدى السُّحُب

* * *

وإننــا وضبابُ الوهمِ يخدعُنــا   نظنُّ أن نُــواح النَّكبةِ الطَّرَب
آمالُنا انتحرتْ أحلامُنا ذبلَـــتْ   وذَوَّبَ العزمَ في أوصالنا النصب

وليس ينصرنا إلاَّ الوفَاقُ متـــى جاءَتْ به مننُ المولى الذي يَهب
إليه يرجِـعُ من يُمْنى بنازِلــةٍ وإنَّنا أمَّةٌ لكننا شُعَـــــب
وأَيُّ نازِلــة أدْهى نلُـــوذُ بـه منها وإنَّ صفاءَ الأُلْفــة الطَّلَب
فمنه نسألُ أن يسمُو الوِفاقُ بنـا حتى تُنيرَ مَسَار الوَحْدَةِ الشُّهُب



الإدعاء الأجوف

« يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» صدق الله العظيم.

يا كذوبـا لـه السفـالُ رداءُ ... أنت يا من منه الخنا بنـاءُ
يا دعيًا قد رُكِّبُ الجهلُ فيـه ... وبما تدعيه ضاقَ الفضـاء
لم تَكِدْ لي بما زَرعْتَ ولكـنْ ... زيحَ عن حقْدِكَ البغيضِ الغطـاء
تخبُكُ القولَ في افتراءٍ أثيـمٍ ... ومن الزِّيف نسجُه والطـلاء
وتُباهِي بما نسجْتَ وتـدْرِي ... أنَّ من قد أصبْتَهم أبْرِيـاء
ذنبُهم انهم رأوْا فيك شـرًّا ... فتغاضَوْا كما تغاضى الحيـاء
كيف يلقُون للوقاحة بـالاً ... نمَّ عنها في ناظِرَيْكَ العداء ؟

* * *

فاختلِقْ ما تشاءُ وانسجْ هُـراءً ... انَّ كلَّ الذي نسجْتَ هبـاء
أبِهذا الإسفاف تزعمُ نُصْحًـا ... في طنينٍ والرجعُ منه عُـواء
وصداه يصبُّ في السمْعِ وقْـرًا ... كيف نُصْغي إليه وهو غُثـاء
وتبجَّـحْ كمـا أردت فحسبي ... انَّني منك قد حمـاني الابـاء
مذْيةُ الظنِّ لا تصيبُ كرامًـا ... لفَّهم في الشُّفوف منه النَّقـاء

* * *

تنتمي أنت للفضيلـة زورًا ... طالما منْك جاءتِ الفحْشـاء
وتدرَّعْتَ بالفضائلِ زيفًـا ... ومن الزِّيف يبْرأ الفضـلاء

قد رميت البريءَ بالفُحْشِ فاخْسَأْ لعنةُ الله للكذوبِ جـــزاء

ومن الفسْقِ أن تشيعَ الاكــاذيــب جهــارًا وإنَّها لَــوَبــاء

نشرها يقــرحُ المســامــعَ بالســوء ويأبى تصــديقها النبــلاء

سمٌّ أفْعى نفثْتَ لكــن أذاهُ لم يُصبْني لأنَّ صمْتي وقــاء

إنَّ صمْتي كالشَّمْسِ تسكُبُ نورًا تَرتَوي من نقائــه الأَهْــواء

وغراسِي الذي رويتُ أَراهــم أَنْجُمًا ضمَّها إليــه العــلاء

نورُهم يبهرُ العيونَ وتَعْشــى بالتباشيرِ مُقْلــةٌ عشــواء

وبنفسي سماحةٌ لا تُبــالي سمَّ أَفْعى لأَنَّ صمتــي دواء

كيف لا أمسكُ اللســانَ عن الردِّ وأنســى ما قالــه السفهــاء؟

يطلقُــون العنَانَ للقولِ بَغْيًــا وخَلاقُ الباغين منِّي الهِجــاء



الدَّعي المِداجي

خدعت بصداقته .. فذقت منه الأمرّين ..؟

جاحظُ العينِ في حواشيه أفعى | يدعي الود، وهو منهُ براءُ
ودعيٌّ يخوضُ في كلِّ أمرٍ | دون فهمٍ لكنهُ الادِّعاء
وجهه تبرأُ القباحةُ مما | في تقاطيعه ويُغْضي الحياء
ينفقُ العمرَ في ارتكابِ المعاصي | وعن الخيرِ كفُّه بتراء
ويداجي إذا أراد احتيالاً | وبعينيْه نظرةٌ رغناء
فإذا حملقتْ تريك المنايا | كاشراتٍ نيابُها الشحْناء
وإذا ما رضيتُ أوْثرْتُ سُخْطًا | عنده الحالتان أمْرٌ سواء

فاستعذْ بالإله منه وحاذرْ | فالمُداجي شعارُه الإيذاء
ينفُثُ السمَّ إنْ أذاع حديثًا | الأكاذيبُ نسجُه والهراء
يبرزُ الحقد غيظُهُ فهو منه | يتلوى كأنه حرْباء
وبأشداقه يلوكُ لُحُومًا | لأُناسٍ لشخصه ما أساؤوا
يتحدى بالشر كل أثيمٍ | وعليه من السفالِ رِداء
لا تصافحْه إن أردْتَ سلامًا | فعلى كفِّه الأثيمة داء
وسيبْقى مدى الحياة عليه | شاهدا أنهُ القذى والوباء

كلٌّ من قد يراه ينفرُ منــــه   خشيةَ أن ينال منــه القــذاء

* * *

نسبُوه إلى الهــداية ظلمًـــا   وهو للزّيف والضلالِ لــواء

وعليه من الرذائلِ ثـــوْبٌ   فيــه يمْشي وكلُّه أســـواء

يوصلُ الليل بالنهار مجُـونًا   قد ترامتْ بِفحْشها الانبـــاء

يتوارى عن العيونِ وينْسَـــى   أن من فتَّحَ العيــونَ القضــاء

وهو في معبــرِ الغواية أعْشـى   حدًّ من خطوهِ فأكدى الغبـــاء

حطام القيثارة

يا حُطامَ القيثارِ.. انتَ بما بي أَعلمُ النَّاسِ بل وأَدرى بما بِي
كيف أشدو ومعزَفي في الحنَايا لم يعدْ غير خفقـة بكْمـاء؟
والأَحاسيسُ والمشاعر غَطَّـتْ في سبات يلفُّهَا بالعنـاء
فلمن أسكُبُ النشيدَ وصـوتي بُحَّ لم تَسمعِ الحياةُ ندائي؟

* * *

وعروسُ الالهامِ كانَتْ حيالي تتهادى في بردةٍ من ضيـاء
كلَّما جئتُهَا أطارِحُهَا النجوى تعيـدُ الحـديثَ بالإيمـاء
وعيونُ الدُّجى تَمُدُّ ستـارًا يحتوينا عن أعْيُنِ الرُّقَبـاء
يخجَلُ الصبحُ أَنْ يُطلَّ علينـا بأساريـرِ وجهـه الـوضَّـاء
كلُّ شيءٍ من حولنا كان يأسُـو من جراحاتنَا بكـفِّ الهنَـاء
والصفـاءُ المبثوثُ يسخر ممنْ غرَّه الوهمُ في دَوامِ الصفـاء
واستدار العفاءُ يغتالُ غِـرًّا يرتجـي للصفاء طولَ البقَـاء

* * *

والهوى كان مقْودًا لسفينـي صار بحرًا يمـوجُ لا بالمـاء
فهو بحرٌ والمـوجُ فيـه الأَبـاطيـلُ وان التيـار قولُ الهُـرَاء
الأَذى فيـه كادَ يخنقُ انفـاسي بما في تَضاربِ الأَهـواء

وأنا أندبُ المحـامدَ فيـــه بدمـوعٍ مشبـوبـة الانـــداء

* * *

يا حطام القيثـار داؤُكَ دائـــي فأعدْ لحنَكَ الشـجِـيَّ الأداء
وترنَّمْ كمـا أردْتَ فإنِّـــي لَكَ مصـغٍ بلوْعَتي الخرسـاء
أرهقَتْ حسرتي الجوانحَ منـي فتلطَّفْ بها، وجُدْ بالعطـاء
فالجناحُ المهيضُ ما عاد يقْوى أن يلفَّ الجواءَ في خُيـلاء
وغبارُ السنينِ ملءُ جفـوني وركامُ الأيامِ في أغْضَـائي
وامتدادُ الفضاء حولي تَلاَشَـى صار أقْصى حدودِه في حذائـي
لم يَضِقْ رحبُه ولكنَّ نَفْسـي جمعتْه بقبضـةِ البُرحـاء
ثم أخفَتْه في ثنايـا إهَـابِي لأُعاني من عُزْلَـة الانطـواء
يا حطامَ القيثَارِ حسبُك أنِّـي ما تشكيتُ من أسًى كَـوَّاء
التجاريبُ صيَّرتْني بليـدًا جامدَ الحسِّ باردَ الأجْـزاء
جفَّ نبضي فكيف أسألُ عمـا في الحنايا من خَفْقَةٍ أوْ دمـاء
والمقاديرُ لا تزالُ تريـنـي بالتصاريف منجـزَاتِ القَضَـاء
وبألطافها أعيشُ رضيًّـا رغم بُعْدي عن موْكب الاحيـاء
فاذا الليلُ مدَّ جنحًا تَرانـي أحتَمي في مدَاهُ بالظَّلْمـاء
لا يراني النَّهارُ إلا لِمـامـا حين يرتدُّ راجعًا للمسـاء
يا حطام القيثارِ طالَ انطوائـي بعد أنْ أخرس الجحودُ غنـائي
لا تلمْني فلا أريدُ التَّغَنِّـي لجمال أو فتْنَة أو بهـاء
قد كبتُّ الإنشادَ في عُمْقِ نفسٍ بعثر الحزنُ ذوبها في الفَضَـاء
كيف أشدو ومعزفي في يميني مزَقٌ بثَّهَا الأسى في العـراء
قد تلاشتْ ملاحني، وصـدَاها ضاع في ظُلْمة الشَّجا كالهبـاء

خطوتي قد تعثرتْ في طريـقٍ مهدتها عزائمي بالعنـــــاء
وعويلُ الأشباحِ حولي يــدوّي وضروب الأسقامِ دكتْ بنائــي
كلُّ هذا احتملتُ ما ضِقتُ ذرعًا طالما أنتَ يا حطـامُ عزائــي
ذاب جهدي، وعيلَ صبري، وكَلَّ العزمُ منِّــي .. فلا تَزدْ في بــلائي
كلُّ ما قد بنيتُ عاد رُكامًــــا والخطى قد تقــدمتْ للــوراء
ولقد كنتُ أدفعُ اليأس عنّــي صار يأسي يعافُ طولَ شقائــي
ولِلَذْعِ الجحورُ كنتُ أغَنِّـــي فرمى بالسهامِ أحْلَى رجـــاء
عاد بِي للظلامِ في وحشَةِ العمرِ، وخلَّى السبيلَ للأســـــواء
نخرتْ هيكلي ودقَّتْ عظـامي وأصابتْ مقاتلي بالفنـــاء
ونزيفُ الجراحِ سال بعينــي كيف أمْشي بمُقْلَـةٍ عشــواء

عَـودة ..

أَعــودُ إليكِ يا دنيــا همــومي ... وقد نزَفتْ جراحاتُ الكليـــم
فؤادٌ ان شكَوتُ له تغنّـــــى ... وأرسلَ شدوَه بصـــدًى نغُـوم
ومِعْزافُ النشيــد له وجيـــبٌ ... ودقاتٌ تزغْـرِدُ في الصميـــم
وقالوا : شاعرٌ أَلِفَ التشكّـــي ... فقلتُ نعمْ ومن شَجَني نديمـي
وفكري بالشوارِد منه يغـــزُو ... فضاءَ الصمْتِ في الليْلِ البهيـم
وأَسترْخي لأَجْمعَ من شتـــاتي ... وأَلْحقُهـا فيسبِقُني سهـــومي
يُقيِّدُ كلَّ سـانحـةٍ بـــوهـمٍ ... ويسبَحُ بالخـواطرِ في الـوجوم
فمــا أَدْري أَيمنحُهـا التــلاقي ... صفاءَ الودِّ في ظـلٍّ النعيــمِ
أَوْ انَّا بالمَلامة سوف نُلْقـــي ... بأحلامِ الهنــاءةِ للجحيـــم
فآلامي التي صرختْ بنفســـي ... تذكِّرُني بماضيَّ الأليـــم
وآمالي التي رقصــتْ حيالــي ... بأفراحي توصْـوِصُ كالنجـوم
أعودُ إليكِ والنبضاتُ منّـــي ... ممزَّقةٌ من الأَلمِ الكظيــــم
تئنُّ فلا تبــوحُ بغيرِ خفْـــقٍ ... له رَجعٌ كهيْنمَةِ النسيـــــم
بــه أَشْكُــو إليكِ من الليــالي ... ومــا لاقيــتُ من كرْبٍ عظيـم
أَعُــودُ إليكِ والخلَجاتُ جاشتْ ... بمــا فيها من الشَّجَنِ القـــديم
وانَّ السُّهدَ في الأَجفانِ يلهـــو ... وتقذِفُني المواجِـعُ بالرجـــوم
وكم اتلفْتِ روحي بالتجنّـــي ... وكم أرهقْتِني بهـوًى ظلـــوم
وبين أَضالعي كبدٌ تنـــزّى ... بأنّـاةٍ من الصـدْرِ الكتـــوم
وجئتُ إليكِ يحملُني سقامـــي ... وأرْجُــو منكِ عطْفًا بالسقيـم
فما أحلى اللِّقاء مع التَّصـــافي ... بأفيـــاءِ الوفاءِ المستـــديم
فان طابَ المُقام لديكِ أهْـــلاً ... بأيّـامٍ تَجِـيءُ بــلا همـــوم

ضبابُ الأوهام

كيف نَرضى بأنْ يموتَ هـوانا   وهو ما زال صاخبًا في دمـانا ؟
عمرُه كان في الزمان ربيعًـا   زهـرُه ما أشاع إلاَّ حـنـانـا
قد سقتـه الاشجان ازكى رواء   فنمـا في حيـاتنـا افنـانـا
أوَ يقضي عليه هذا التجـافي   بعد أنْ مدَّ ظلَّه واحتـوانا

* * *

يا ضباب الاوهـام أنتَ سرابٌ   خادعٌ لا يبلُّ حرَّ صـدانا
ظمأُ الشوقِ كان يلهبُ فينـا   صبْوةً بالحنينِ تُذْكـي جوانـا
فاحترقْنا بنارِه وطفقْنـا   نرتجي منك عارضًا ما روانـا
كم عبرْنا إليه سودَ الليـالي   ورجعْنا بحبِّنا غَصَّـانـا

* * *

يا زهورَ الهوى عدتْك العـوادي   قد قطفْنا من الجنى أحْـزانا
فالخميلُ الذي افأنا إليـه   لم يعدْ ينشر الظـلال أمـانا
أيُّ أمْنٍ يكونُ بين قلـوبٍ   وبها أشعل الأسى نيرانـا
احترقْنا به فعفْنا التصابِـي   ما ارتضينْا بأنْ نذوق الهـوانا

* * *

يا بعيدًا عن العيون اللـواتي   أذبلَتْ في سهادها الأجفـان
أرهقتنا الجراحُ لم نشكُ منهـا   بل شكونا من صائبٍ قد رمانـا
طعنَ الودَّ في صميمِ التصافـي   ما ارتَضَينْا بأنْ نذوقَ الهـوانا

نتباهَى بالحبِّ فينا وتَسْـــرِي بترانيم صفــوه نجــــــوانا

• • •

يا أعزَّ الهوى حنانيكَ إنَّـــا قد بلَغْنَا من اللَّيالي منـــانـــا
في رحابِ الرضا أقمنَا جســورًا وعلى مدِّهَا عبرنا الزمــــانـــا
والأماني قطوفُهَا دانيـــاتٌ ورؤَاهَا تُنير دَرْبَ خُطَـــانا
وسنَطْوِي الآمادَ نحو التَّلاَقـــي رغم ما شَفَّنَا وما قد شجـــانا



ظنون..

تبدِّدُ بالأوهامِ فَيضَ خواطـري	لتَقْتُلَ أشباحُ الظُّنُونِ مشـاعري
وتجرحُ إحساسي وتُدْمِي جوانحي	بنظرةِ إغراءٍ وفتْنَةِ ساحـر
وتدري بأنَّ الحسَّ فيَّ بِنَبْضَـةٍ	يترجِمُ عمَّا قَد يجولُ بخاطـري

* * *

حنانيك اني لا أطيقُ صبابـةً	تمزِّقُ إحساسي وتُجْرِي بوادري
فان ماتَ، هل أَقْوى على البوْحِ بالذي	أعاني وأخْفي من هَواكِ المخامـر
أسافرُ بالأحلامِ عبر هواجِسـي	إليْكِ وزَادِي في الطَّرِيقِ زوافري
وأَطْوِي مسافاتِ التباعُدِ بينَنَـا	بدقَّاتِ خَفَّاقٍ، وحيْرةِ سـاهر

* * *

تسامِرُنِي في وِحْدَتِي منكِ نَظْرةٌ	تكبِّلُ افكارِي بسطْوَةِ آسـر
وكنتُ بنجواهَا أرحِّبُ بالهوى	فصرتُ بها أدنُو لهولِ المخاطـر
أطارِحُهَا النجوى وأَخْشَى برِيقَهَا	فقد ملأَتْ نفسي بخوْفِ المحاذر
فأهفو إليها، والحنينُ يهيمُ بِي	وقد جاشَ في صدْرِي بِخَفْقَةِ شاعر
أحِسُّ لَهيب الظَّنِّ يكوِي أَضالعي	ويلهو بأعماقي، ويجرَحُ ناظري

* * *

فيا أملي المرجوُّ ان كنتَ مُعرِضًا	فحسبِي من الإعْراضِ كبوةُ عاثِر
فملءَ دروبِي قد أَثَرْتَ مخاوِفًـا	ومن وخْزِهَا أَغْفَتْ عزائِمُ قادر
فإنْ شِئْتَ ان نَحْيا مع الحبِّ بالرِّضَا	فعدْ بي إلى النجوى برجْع المزاهر

تخايلني الأَطيافُ حولي فتونُهَا يداعب أجفَاني بأحْلَى المنـــاظر

فاهربُ بالأَشواقِ من عاصِفِ الجوى إليها وفي الأَعماقِ إعْصارُ ثامر

وليس سِوى الأَوهامِ تجلو لِيَ الرؤى وقد لَفَّهَا كفُّ النوى بستائـــر

فأغْضِي، وملءُ النفسِ فيَّ ندامةٌ تُرقْرِقُ في الإطراقِ فَيْضَ خواطري

وبين ضلوعي نارُ حبٍّ دفينَـــةٍ وفوق جُفُونِي غَيْمَةٌ من بوادري



أماني العمر

أَماني العمْرِ بدَّدَها الجُحُــــودُ وفي كبِدي لآمالي لُحُـــودُ
وفي صدْرِي من الأَيام جُــرْحٌ ومن شَجَني على خطْوِي قُيُــود
نحرْتُ شبابَ أَيامي بِجُهْــــد عبرْتُ به الليــالي وهي سُــود
ولم تعْثُرْ خُطايَ على سبِيــــلٍ بها أَمْشي وتدْفعُني الجُهُــود
أغــذُّ بها على جِسْرِ اصطبــارِي إلى الغايات عنها لا أَحيــــد

* * *

وأشْهِـرُ من صميمِ النفْسِ عزمًا بـه في كل مُعْتــرَك أرُودُ
ومشْكاةُ الرجاء تنيرُ درْبِـــي وفي الطيات آمالي بنُــود
إذا زفرتْ تُضمِّدُ من جِراحــي وآسي الجرْح مبْضعهُ الصُّمُود

* * *

وإني ما اعْتمدْتُ على التمنِّـــي ولو أَنِّي بِخِدْعتِهِ سعيــــد
ففي الأَعْماقِ خفَّـاقٌ يُغنِّـــي إذا ازدَحَمَتْ حواليْه النُّكُــود
يعيشُ على مراجِـل من مــآسٍ وخفْقتُهُ تئنُّ فيسْتــزِيــد
إذا ما الأَمسُ جاء على ربيعـــي فعُمْرُ هَوَايَ مطْلعُــهُ جديـد
لأَنِّي في رِياضِ الحبِّ أَشْـــدُو وأَطيافُ الهنــاءة تسْتعيــد
وأَحلامُ الصِّبـا رقصتْ حيالـــي وذكراها على شفتــي نشيـد

في العيد ..

العيدُ فرحةُ عمرٍ كنْتُ أَرْقُبُهـا فجاءَني في صباحٍ كلُّهُ كَدَرُ
وما ندِمْتُ على عمرٍ أضعْتُ سـدًى وفي مقاطعه الآلامُ تنتشـر
وكيف أندَمُ والأَيامُ تَشهدُ لـي أَنِّي المُطيعُ لِما يأتي بهالقَدَر؟

* * *

إنِّي لأَحْملُ في الطَّيَّات جرحَ أَسًى في كلِّ جارحةٍ يبدو له أَثَـر
والجرحُ ينْزِفُ منِّي ما عبأتُ به وقد تآكلَ من إيلامه البَصَـر
قد عِشْتُ لا أَشْتكي إلاَّ لأُغْنِيَّـة أذيبُ فيها فؤادًا خفْقُهُ الوتَـرُ
أبثُّهُ ما أعاني أو أُكابِـدُهُ ومن ترنُّمِه الآمـالُ تزْدَهِـر

* * *

وفي خضمِّ الأَسى طافتْ بمركبتي عزيمةٌ بثبات الجأشِ تَفْتَخِـر
ويضحكُ اليأُس من صبرِي ومن جَلَـدي إذ لا يُلِينُ قناةَ الصَّابِرِ الضَّجر
فالصبرُ مركبةٌ سفَّانُها كبِـدٌ ليستْ من الأَلم المشْبُوبِ تَنْفَطِر

* * *

وفي التضاعيف إيمانٌ يحدِّدُ لـي مَسْرَى خُطَايَ وإنَّ الرَّائدَ الحذِر
وقد عبرتُ به الأَيامَ في ثقـة وما تلهَّى بها أَيْنٌ ولا خَـوَر
فليس يكبُو الذي يسرِي اليقينُ به ولا يحيدُ به عن قصْده الخطر
فإن أَطال السُّرى همٌّ بُليتُ بـه ما زلتُ للأَملِ المنشودَ أَنْتَظِر
وإن توارى الذي أرجوه عن نَظَرِي فقد يغيبُ وراءَ الغيْمةِ القَمَـر

لا أشتكي ..

أقسمتُ لا أشتكي إلاَّ لخافقَــــةٍ فيها أخبِّيءُ ما لمْلمْتُ من أَلَمي
ولا أبوحُ بغيْرِ الشدْوِ أرسلُــــهُ من الفُؤاد الذي من ذوْبِه نَغَمي
وإنَّ من رجعه الأشْجانَ جـامـدةٌ من المآسي التي قد أخرستْ كَلِمي
فقد عبرْتُ جسورَ العُمْرِ في كبِدٍ إعْصارُهُ بدمي، آثــارُهُ بفمي
والأمْسُ ينشُرُ من طيَّاته صُــوراً شتى بشاعتُها قد ضاعفتْ سَأَمي
منها تعكَّرَ صفْوُ العيْشِ في زمـنٍ أنْيابُهُ كشَّرتْ بالحُزْنِ والسَّقَم
وقد رماني بسهْمٍ لم يُصِبْ جَلَدي ومنه أحْيا بجرْحٍ غيْرِ مُلْتَئِــمِ
فالجُرْحُ ينزِفُ، والآلامُ عاصفــةٌ وإنَّ قُوَّةَ صبْرِي أرهفَتْ هِمَمي

* * *

قد احْتملْتُ أناسًا لا خَلاقَ لهــم من الوفاء، فلم أَعْتُبْ ولم أَلُـم
هم أَتْرعُوا الكأسَ لي صابًا شرِقْتُ بها فما تخليْتُ عن عهْدي ولاذِممي
أُسرِّحُ الطَّرفَ والآمــالُ باسمةٌ حولي وإنِّي مع الأطيافِ في حُلُم
فما أَسِفْتُ على ما فاتَ من عُمُري ولا رَجعْتُ على ما ضاع بالنَّدم

* * *

والرَّحْبُ قد ضاقَ والآمالُ واسعةٌ ولا أزالُ لها أَسْعى على قَدَمي
فإنْ كَبَتْ خُطْوَتي دُون الوُصُولِ لها عزْمي يجدِّدُهُ إيمانُ مُعْتَصِـم
بالله يعْصِمُني من كلِّ نائبــةٍ برحْمَةٍ فيْضُها ينْسابُ بالنِّعَم

لن أبوح ..!!

مـا عاد يقْعُدُ بي عن مأربي السَّأمُ ... فالبدْرُ نَوَّرَ لي وانجابَتِ الظُّلَمُ
ومن روافد ما ينْدى به أَلَــــقٌ ... على أَشِعَّته تسْرِي بِيَ الهِمـم
ويمْلأُ الدَّرْبَ أَزْهارًا مُغَـــرِّدةً ... وإنها بالشذا المعْطارِ تبْتسـم
فلنْ أَبُوحَ ولا أَشْكُو الأَسى فلقـدْ ... طابَ السُّرى وهَمَتْ بالمأمل الدِّيم

* * *

فيا رفيقَ السُّرى أيامُنا ازدَهـرَتْ ... وصفَّقَتْ بالمغاني حوْلنا النِّعَمُ
ومن مناعِمها للعيْنِ مُنطَلَــقٌ ... وفي التحدُّثِ عنها تُبْدِعُ الكَلِم
فكلُّ مُنْبَسطٍ زَاهٍ بِنُضْـرتهـا ... وقد توشَّى بما يُذْكي بنَا الضَّرم
وكلُّ جارحةٍ تجري بعاطفـة ... تشدو فيسكتُ من تغرِيدها الأَلم
وقد سكبتُ من الحبات أغنيـةً ... ومن تأوُّهها القيثارُ والنَّغَـم
وللدياجِي بأكناف السكـون رؤى ... بها تسامرَ من قد شفهُ السَّقَم
والصمتُ قدَّ مد في الأَجواء أَذْرعةً ... بها توسَّدَتِ الآكامُ والقِمَـم
ومن شفيف السنا للمُدْلجين صُوَى ... تهدي إلى القصْدمن تسْعى به القَدَم
فما تعثَّرَ خطوٌ أوْ وهى جَلَــدٌ ... لمدلجٍ حوله الآمالُ تزْدَحـم
وقد قطفْتُ من الآمال أعْذَبَهـا ... وانْ حملْتُ جراحًا ليس تلْتَئِم
حسْبِي من العمرِ أنِّي ما تركتُ به ... يومًا يمرُّ، ويأتي بعدَه النَّـدم

سوف أبكي ..

سوف أبْكي على ليالي غرامي بدموعٍ هَصَرْتُها من عظامي
وسأرْوِي بها الأماني وأمضي في طريقي إلى فجاجِ الحمام
والذي قد نثرتُ من سنواتي لمَّها الحزنُ في فؤاديَ الدامي
واصطباري الذي اعتمدتُ عليه ضاع منِّي في زحمة الآلام
والخُطى السائراتُ في الدربِ منِّي أصبحتْ لا تُطيقُ خوْضَ الزِّحام

* * *

كنتُ والحبُّ في الحياة نُغنِّي كيف صرْنا ضدينِ عبرَ الخصَام
نَتساقى الأسى وننزِفُ منه ونُذيبُ الحبَّاتِ في الأنْغام
وهي تنسابُ بالمشاعرِ منا أغنياتٍ مشبوبةً بالضِّرام
كلَّما لامستْ فؤدًا تندَّى بصَداها المسكوبِ بالإيلام
يا رفيقي فبعدَها لا تسَلْني هل سأرْجُو ابتسامةَ الأيَّام؟
فلقد ضِقْتُ بالسَّفاسِفِ ذَرْعًا بعد أنْ لفَّني الشَّجا بالسَّقام
وبنفسي بقيَّةٌ من رِغابٍ كيف أرجو نَوالَها في الظَّلام
وشموسُ الآمالِ كانتْ تُريني وقْعَ خطوِي إلى بلوغِ المَرام
كلُّها أُطفِئَتْ فألْقتْ بخطوِي ظلماتٌ إلى الأسى المُترامي
أَنا في لُجَّةٍ أغذُّ بآلامي، وقلبٍ مُجرَّحٍ رنَّام
فإذا آدني الأسى أتغنَّى والمزاميرُ من بقايا حُطامي

رياح الأسى

يا رياحَ الأَسَى عصَفَتَ بِقلْـبِ ... لم تُبقِ الأَشجانُ فيـه مَكانَا
وصفيرُ الآلامِ فيـه يُـدوِّي ... بعدَ أن جَفَّ نبضُه واسْتَكـانا
كل يوْمٍ طويْتُ خلْفَ ذِكْـرى ... تركَتْ لي وراءَها أحـزانا
كبَّلتْ خَفقتي وأَلْقتْ بِخطْوِي ... في درُوبٍ عَبَرْتُها حيْـرانا
وأذابتْ بالسُّهْدِ جَفْني وأذكَـتْ ... في حنايا أَضـالعي نيـرانا

* * *

وأنا بالرِّضا أجـدِّفُ بـالآلام ... والـوهْمُ كان لي سَفَّـانا
أَقْطَعُ الشَّوْطَ في خِضمِّ الليالـي ... بفُـؤادٍ سكبْتُهُ أَلْحـانـا
يتغنـى بالحُبِّ والرَّجْـعُ منـه ... خفقات تَسيلُ منه حنـانا
وصدى ما يُذيعُ من أغنيـاتٍ ... في الحنايا يحرِّك الأَشجـانـا

* * *

والأمـاني تخادِعُ النَّفْسَ منِّـي ... وتُرِيني مفاتنًا أَلـوانـا
وضبابُ الهُمُوم ينْشرُ في الـدرْبِ غُبـاراً يقـرِّحُ الأَجْفـانا
وأنا في الطرِيقِ، أعْبُـر أَيـامي وأَمْضـي لمصْرعي جـذْلانـا
وبنفْسـي عزيمةُ تأنَـفُ الـذُّلَّ، وتأبى من الحيـاة الهَـوانا
واحْتمالي ما ضاقَ ذَرْعًا بصبْرِي ... فصُمُودي قد زادني إيمـانا
كيف لا أَعْشِقُ الحياةَ وأَرضـى ... بـأساها وكيْف أَشْكُو الزمانا؟

حنانيك

حنانيكَ يا دهرِي فحسبي مكايدُ وحسبيِ أنّيِ فيِ هَواهَا أكَابِدُ
تغرّبْتُ عن أهليِ وقلت لَعلّهَا إلى الأملِ المرجوّ فيِ الدربِ رائد
إذا بيِ كالعشواء أمْشيِ لغايةٍ بخطوٍ يجوب التيهَ والهمُّ راصد
وأفتحُ عينيِ لا أرى غير عتمةٍ وقد كحّلَتْهَا بالسهاد مراود
طويتُ بقلبيِ من مجامرِ صبوتيِ لهيبًا ومنه لاح فيِ الطرف شاهد
وكنتُ مع الويلات اضحكُ للأسى لأنّيَ بالصبرِ الجميلِ أجالد
فعيلَ اصطبارِي بعد أنْ دكّ عزمتيِ وقوّس عوديِ ما أنَا منه واجد
وان ربيع الحبّ حفّتْ زهورُهُ ودمعيِ الذيِ يُرويه فيِ العينِ جامد
وكنت بنارِ البعد استعذبُ المنى فكيف تلظّتْ باللّقَاء المواقد
عجبتُ لها ضدّان تدعو إلى الهوى ويقتلُ من تَدْعوه طبعٌ معاند
وتجعلنيِ نهب الظنونِ فلا أَرى سوى الوهْم ساقَتْنيِ إليه المكايد
لياليِ الهوى أرخَتْ غدائر حلكَةٍ يضاعفُهَا رغم التّدَانيِ التباعد
فيا شرّ ما لاقيتُ من عاصف الهوى على يد من اطْوى إليه الفدافد
وطائرُ شوقيِ لم يعدْ يقطعُ المدى بغيرِ انينٍ عانقتْه الوسائد
له اقطعُ الآماد والصبرُ مركبٌ وخفاقيَ الرَّفَّاف فيِ الصدر قائد
وأصبحتُ لاَ أقوى علىَ حمْلِ علّةٍ تجسّدها بين الضلوعِ المواجد
وصار التلاَحيِ المرُّ يذكيِ حزَازَةً تشوّهَ منها بالنّفَارِ التوادد
إذا ما التقينَا ارهفَ الشّرُّ حدّه وفينا لدفْعِ الشّرّ عنّا محامد
بها نتساقَى الودَّ صرْفاً ونحتَسيِ كؤوسًا لها حُلْوُ التّصافيِ روافد
فيا حبُّ ما أحلاَكَ فيِ ظلّ ألْفَةٍ تريحُ نفوساً فيِ هواها تكابِدَ

موقف مرتقب..

كم أذيبُ الفؤادَ في التغـــريد وتـــروحُ الأصـــداءُ بالتنهيـــدِ
وبكفّي من الأمـــــانِ ورودٌ فرحةً باللقاء في فجرِ عيـــــد
وتبـــاشيــرُهُ تشيـعُ المســـرّاتِ وترْوِي بالأُمنيـــــات ورودي
كلما قلتُ وعدهُ قد تدانــــــى مدَّ طولُ التّسويف حبلَ الصدود
وتنوحُ الآهاتُ بيــن ضلــوعٍ تتنزّى بـــــلاعج عربيـــــد
وتديـــرُ الأحــلامُ رأسـي فــلا ألْمــحُ إلا رؤاه غيــر بعيـــد
وتسوحُ الأطيافُ بين جفــونٍ قرّحَتْها ضــراوَةُ التسهيـــــد
وربيــعُ الحياةِ ضـاْع هبـــاءً نثَرتْه المُنى بخلْف الــوعــود
وانتظاري لمــوعدٍ من ســرابٍ كم رواني بفرحة المسْتزِيـــد

* * *

يا ضنيًّا بـه الفـؤادُ يغنّــي والتبـاريحُ ملهِماتُ النشيـــد
كم أثرت الشّجـا بأعماقِ نفسي ولكمْ بالحنينِ أذبلْتَ عــودي
وأنــا لم أزلْ انسّــقُ أفْـراحـي بـدقّاتِ خافقـي المفــؤود
وتنــامُ الأحـلام في طرْفـيَ الـدّامي وتصحو جراحه من جـديـد
والأسـى يلجِمُ الحروفَ فلا أهْمِـسُ إلا بالصمْـتِ عن مقصـودي
والسكـونُ الملتاعُ حولي يُناغي نبضـاتٍ تـدفُّ بالتغــــريد
تتغنّـى وليـس إلا فجـاجُ الصمـت من سامعٍ ولا مـنْ معيـــد
والتعـلاّتُ لا تزال تـمُدُّ الفــيْءَ من ظلِّهـا البشـوشِ البـــرود

وعلى بــارقٍ من المــوعدِ المضــروبِ نجلُو ابتسامَ يــومٍ سعيــد
تتهادى الأفراحُ فيه مع اللُّقيــا ، ونشــدو لصفْونــا المنشــود
والمــزاميرُ هيمنــاتٌ وجيبٌ رجــعُ دقّاتــه مزاهــرُ عيــد
وارتعــاشُ الشّفــاهِ يــزحفُ بالآهِ وقد ســال فيضــه من وقــود
هــو في الصدرِ والجوانحِ منّــي والشّظايا حبّاتُ قلْبــيَ الجليــد
كــان إنْ مسَّهُ الضّنى ما تشكّــى بسوى خفْقةِ الهلوعِ العميــد
كان جلْدًا يصاوِلُ الألمَ الضّارِي بما فيه من صــلابة الجلمــود
كيف هذا الجليــدُ قد غالهُ الضعفُ، وقد كان يزدهــي بالصمود ؟



تصرف مريب..!

أأشقى في هواكَ ولا أتوبُ ... ويسبقُني إلى النجوى الوجيب
وترجعُ بيَ الظنونُ إلى ظلامٍ ... اعيشُ به وحالكُه كئيب
خطايَ به يكبِّلُها التياعي ... وأوصالي يمزِّقُها الشُّحوب
وأقسمُ لا أعودُ إليكَ لكنْ ... يطيرُ بخافقي قَدَرٌ عجيب
فانتَ بجانبي والحسُّ مني ... بعيدٌ إنْ دعوتُ فلا يجيب
وعبرَ الوهْمِ تدفعُني الأماني ... وتمْشي بي على الحَسَكِ الدروب
أخادعُ فيكَ نفسي حين أغْفُو ... وأصحو والجفونُ بها ندوب

فلا أنا بالحنينِ إليكَ أهْفُو ... فؤادًا حرُّ زفرته لهيب
ففي عينيكَ منظارٌ لزيفٍ ... يعابِثُني تلطُّفُه الكذوب
ويستعْدي عليَّ شجًا دفينًا ... يحركُه تلفُّتك الغريب

دفنتُ هواك في كبد تنزَّتْ ... وذابَتْ فهي في طرْفي نحيب
فما أبقت بيَ الآلامُ نبضًا ... يرفُّ به الحنينُ فيسْتجيب
وحسبي أنَّني ملقًى بنارٍ ... ومُشعلُها تصرُّفُكَ المريب
فقد أرهقْتُ صبري باحتمالي ... فعذرًا إن ذهبتُ له أتوب
سأمْحُو بالأسى الكاوي ذنوبِي ... وأَحْيا، وهو لي أبدًا حبيب
يصوبُ للجوانحِ من فؤادي ... سِهامًا حدُّ ماضيها يصيب
إذا ما افترَّ كشَّرَ عنْ نيابٍ ... ويضحكُ وهو مفترِسٌ غضوب
ويُدمي كلَّ جارحةٍ، وإنِّي ... إليه رغْمَ قسْوته أؤوب
وكنتُ بخافقي الحاني أغنِّي ... وفرطُ حنانه النادِي سكوب
فألجمَ نبضَ خفاقي بِوهْمٍ ... وأخرَسَه تصرُّفُه المريب

مِن رُباعيّاتي

عبير الذكريات

عبيـــرُك ما أشْهى وأزْكى وأمْتَعــا   وحُسْنُكِ ما أحْلى وأبْهى وأنْصَعَا
وراء نِقَــابٍ نمَّ عنكِ شَفيفُـــــه   وأبْدى جمالاً جلَّ من كان أبْدعا
فمنه الضُّحى قد راح يسْترقُ الْخُطى   لقلبٍ مُعنًّى ما وَهَى أوْ تَضعْضعا
إلى أنْ رماهُ السَّهْمُ من حرْفِ مُقْلةٍ   أعدَّتْ له بين اللَّواحِظِ مَصْرعا

الغد الضاحك

ذِكْـرَيَاتي تُنيـرُ أُفْقَ حَيَـــاتي   وتُرَوِّي الشعورَ بالنفحَـــاتِ
ورُؤاها التي تُداعِبُ جَفْنـــــي   بعد أنْ أغْمَض الأَسَى نظَرَاتــي
جعلتْنــي أحِبُّ أَمْســي وأَحْيــا   بحنينٍ يجيشُ في خَلَجَــاتِي
لَغدٍ تضْحكُ الأَهِلَّـةُ فيـــــه   وتُشيـعُ الضِّيــاءَ بالأُمْنيـات

صورة ..!

يا سَنـاءً أَهَلَّ عبـــرَ النهـــارِ   من مُحـيًّا مُغــرِّد الأَزهــارِ
كم تمنَّـيْتُ أنْ أراكَ خيـــالاً   فاذا أنْتَ مـاثِلٌ فـي جِـوَاري
وأرى فيـكَ صـــورةً لفَّهـا الظُّـــرفُ وإنَّ البَهـاءَ أحلى إطـــار
تكحِّـلُ العينَ بالسُّهـــادِ وتُدْمي   خَلَجــاتي بجـاحِمٍ مــوَّار

مزماري ..

ما زِلتُ أَصْدحُ والخفَّاقُ مِزْمارِي   وإن تَغَرَّبْتُ عن أَهْلِي وعن دَارِي
نفْسِي أذوبُ في الإِنْشاد مُغْتبِطًا   بما تَجِيشُ به الطَّيَّاتُ من نَار
فإن تَنَاوَحَتِ الآهاتُ في كَبِدي   ممَّا تُكابِدُه من هوْل إعْصار
ذَرَفْتُها شَجَنًا يَجْرِي به نَغَمٌ   به تُغَرِّدُ أنْفاسِي وأَشْعَاري

عَبيرُ ..

يا عَبِيرًا به اسْتَعَدْتُ صَوابِي   بعد أَنْ ضاعَ من يَدَيَّ شَبَابِي
فربِيعِي أَرَاهُ خِضْبًا نَدِيًّا   راقِصَ الفَيْءِ بَاسِمًا بالرِّغاب
وفؤادي الذي تمزَّقَ شجْوًا   عاد يَشْدُو لزُمْرَة الأَحْبَاب
الأَسَى آدَهُ ولم يُبْقِ منه   غيرَ نبْضٍ يعيدُ لحْنَ التَّصَابي

يا ربيعي ..

يا ربِيعِي أَرَاكَ تضْحَكُ حَوْلِي   بأَمَان بها استعَدْتُ الشَّبَابَا
قد تناسَيْتُ كلَّ ما قد شجَاني   ورَفيفُ الفُؤاد عَادَ رَبَابا
والطُّيُوفُ التي تُنيرُ سَبِيلِي   أتْرَعَتْ لي من الرِّضا أكوَابا
والرِّضا جَدَّدَ الصمُودَ بنفسٍ   قهرَتْ بالثبَاتِ فيها الصِّعَابا

أغاريد الوفاء

وخـدي وألـفُ خَيــالِ علـى أكُـفِّ الـــزّوالِ
أهيمُ فيـها بِفكْـــرِي مـا بيـنَ سُـودِ الليـــالي
ولا أزالُ مُغِـــذًّا علـى بصيـصِ ذُبـــال
ولِلْـــوَفـــاءِ أغنِّـــي بذِكـرياتِي الغَـــوَالي

إلى الرسائل المطوية

يا سُطورَ الرّسائلِ المَطْـويّـةْ أنـتِ عندي واللهِ أغلى هَديـةْ
قد سَقَتْني من المَـودّة صِـرْفًـا ما حَوَتْهُ أوراقُـكِ الـوَرْديّةْ
ففـؤادي بها يُصفِّقُ حُبًّـا والأمـاني منها تفُوحُ زَكِيّـةْ
وحنيني إذا رجعـتُ إليْهــا طـارَ شَوْقي إلى الرُّؤى القُدُسِيّةْ

الديوان السادس

عبير الذكريات

عبير الذكريات

إلى الرسائل المطوية

من النافذة

من رباعياتي

